الاستثناء[1]

المصطلح لغويا:

الاستثناءُ مصدرُ الفعلِ، (استثنى)، وهو مأخوذٌ من: ثنيت الشيءَ إذا رددته، وذلك أنك بالاستثناءِ تردُّ الحكمَ الذى وقع على الأولِ - وهو ما قبلَ الأداة- عن ما بعدَ الأداة، فتحدثُ مخالفةٌ فى الحكمِ بين ما بعدَ الأداة وما قبلها؛ لذلك فإن الأداةَ المستثنى بها تردُّ حكمَ المستثنى منه عن حكمِ المستثنى، فلا يحتويه. فإذا قلت: فهمت الدروسَ إلا درسًا، فقد ردَّت (إلّا) الحكمَ الذى وقع على الدروس عن أن ينطلقَ إلى الحكمِ الذى يقع على ما بعدَها، فأثنتْها عنه. أو لأنك بالاستثناءِ تضاعفُ الخبرَ مرتين، واحدة فيما قبلَ الأداة، والأخرى فيما بعدَها. ولذلك فإنهم يجعلون الاستثناءَ تخصيصًا، حيثُ يخصص ما بعد أداة الاستثناء بمخالفته فى الصفةِ أو الحكمِ عما قبلها، وما قبلها يتضمنُ ما بعدَها، فكأنك خصَّصته بالحكمِ المناقضِ لحكمِ الجمعِ.

المصطلح نحويا[2]:

يحلو لبعضِ النحاةِ أن يذكروا فى حدِّ المستثنى أنه «عبارةٌ عن لفظٍ متصلٍ بجملةٍ لا يستقلُّ بنفسِه دالٍّ بحرف (إلّا) أو أحدِ أخواتِها على أن مدلولَه غيرُ مرادٍ

---

(١) يرجع إلى: الكتاب ١-٤٣٠ / ٢-٣٠٩/ ٣-٣٢/ ٤-٢٣١/ المقتضب ٤-٣٨٩/ الأصول ١-٣٤٢/ التبصرة والتذكرة ١-٣٧٥/ شرح عيون الإعراب ١٧٤/ المفصل ٦٧/ المقتصد فى شرح الإيضاح ٢-٦٩٩/ شرح الكافية ١-٢٢٤/ شرح المفصل لابن يعيش ٢-٧٥/ شرح ألفية ابن معطى ١-٥٩٢/ شرح الألفية لابن الناظم ٢٨٧/ الإيضاح فى شرح المفصل ١-٣٩٥/ المنتخب الأكمل فى شرح الجمل ٨٦ مخطوط بجامعة أم القرى ـ مكة المكرمة / ارتشاف الضرب ٢-٢٩٤/ عمدة الحافظ ٢٧٠/ التسهيل ١٠١ / المساعد على شرح التسهيل ١-٥٤٨/ شرح ابن عقيل: ٢-٢٠٩/ شرح اللمحة البدرية ٢-٢١٢/ شرح الشذور ٢٦٢/ الصبان على الأشمونى على الألفية ٢-١٤١/ شرح التصريح ١-٣٤٦.

(٢) يجعل بعضُ النحاةِ عنوانًا لهذا البابِ (الاستثناءَ) ذلك نظرًا إلى الجانبِ الدلالى الحدثىِّ فى هذا التركيبِ، فاستعملُوا مصدرَ الفعلِ (استثنى). أما النحاةُ الذين يجعلونَ عنوانَ هذا البابِ (المستثنى) فإنهم ينظرون إلى جانبِ الدلالةِ الواقعةِ على ما بعدَ الأداةِ مع ما وقعَتْ عليه، فكان لابدَّ من استخدامِ صيغةِ اسمِ المفعول.

مما اتصلَ به»[1]. أوْ أنه: «المخرجُ تحقيقًا أو تقديرًا من مذكورٍ أوْ متروكٍ بـ(إلا)، أوْ ما فى معناها بشرطِ الفائدة[2]». فيجمع بذلك بين المستثنى المتصلِ والمنقطعِ، و التامِّ والمفرغ، كما يجمع بينَ الأداةِ (إلا) وغيرِها مما يستثنى به.

ولو أمعنا النظرَ فى حقيقة الاستثناء لوجدنا أنه مخالفةٌ استدراكيةٌ فى الحكم؛ لذا فإن الاستثناءَ هو: إخراجُ حكمِ المستثنى من حكمِ المستثنى منه بأدوات مخصوصة، هى: (إلا) وما جرى مجراها من أسماءٍ وأفعالٍ وحروفٍ، وهذا الإخراجُ يدورُ مع الحكمِ ـ إن نفيًا وإن إثباتًا.

فعندما تقولُ: شَذَّبْتُ الأشجار إلا شجرةً. فأنت تخرج الحكمَ الواقع على الشجرةِ مما دخلَ فيه مجموعُ الأشجارِ من حكمٍ، فالحكمُ الأولُ المخرجُ منه هو التشذيب، والحكمُ الآخرُ المخرجُ هو عدم التشذيبِ، وهو واقعٌ على شجرةٍ واحدةٍ.

وإذا قلت: ما جاء من الطلابِ إلا محمدٌ. فأنت مخرجٌ الحكم الواقعَ على (محمد) من الحكمِ الواقع على الطلاب، والأول حكمٌ منفىٌّ، فيكون الثانى حكمًا مثبتًا، وهو مجيءُ محمدٍ.

ولو أنكَ قلتَ: ما جاءَ إلا علىٌّ. فإنك تلمس أن الحكمَ الواقعَ على (علىٍّ) يخالف الحكمَ المذكورَ قبلَ الأداةِ (إلا) التى استُثْنى بها، فما قبلها منفىٌّ، وما بعدها مثبتٌ لعلىٍّ وهو المجىءُ.

فأنت ترى أن الاستثناءَ مخالفةٌ استدراكيةٌ فى الحكم، والاستدراكُ يحقق تضاعفَ الخبرِ؛ لهذا فإن الاستثناءَ فى الحقيقةِ إنما هو فى الأفعالِ، فهى التى تفيدُ الحكم.

تنبيه:

إنشاءُ الاستثناء غيرُ الإخبارِ بالاستثناء[3]. فإنشاءُ الاستثناء يكونُ باستخدام أدوات الاستثناء لإفادة معنى الاستثناء، فتطبق فى كل منها قواعدُ التركيب الخاصةُ بها، كما يفاد منه المعانى التى نوجهها فى التركيبِ الاستثنائى.

---

(١) المنتخب ٩٦ .

(٢) شرح التصريح ١-٣٤٦ .

(٣) ينظر: شرح الجمل للخفاف ١-١١٢ .

لكننا فى الإخبارِ بالاستثناء نستخـدم تركيبًا واحدا يدل على إحداثِ الاستثناء، فله فاعلُه ومفعـولُه، وفاعلُه هو المستثنِى، بكسر النون (اسم فـاعل)، ومفعولُه هو المستثنَى بفتح النون (اسم مـفعول). ومثال الإخبار بالاستـثناء قولُ النابغة الذبيانى:

ولا أَرَى فاعِـلًا فى الناسِ يشبههـ ولا أُحَاشِى من الأقْـوامِ من أَحَدِ

حيث الفعل (أحاشى) - أى: أستثنى- إخبـارٌ بالاستثناءِ لا إنشاءٌ له، فيأخذ ما بعده الحكمَ الإعرابى للجملةِ الفعليةِ.

ويجوز لك أن تطبقَ كلَّ قـواعدِ التركيب فى الجـملةِ المخبر بها بلفظ الاسـتثناء دون خضوع لقواعدِ تركيب الاستثناء، كـالعطفِ عليها، واستخدامِ حروف المعانى المختلفة، وليس ذلكَ فى الجملةِ المنشأ فيها الاسـتثناءُ، فإنها تختص بقواعد تركيبِ الاستثناءِ فقط. فيجوز لك أن تقولَ مخبرًا: استثنيت محمدًا من الذين خاصمتهم، تحاشيْـتَ قولَ الزور، . . .

أركان الاستثناء

تختلف التراكـيبُ التى يأتى عليها أسلوبُ الاستثناء تبعًـا لما يريده المتحدثُ من معنًى، ويتحكم فى ذلك ما يتلفظُ به المتحدثُ، وهو ما يكـوِّنُ أسلوبَ الاستثناءِ، ويحددُ نوعَه، ويوجِّـه لذلك إعرابُ ما يذكرُ بعدَ أداةِ الاستثناء.

وأركانُ أسلوب الاستثناء هى:

أ- المستثنى منه:

هو الاسمُ الذى يختصُّ بالحـكمِ الذى يسبقُ أداةَ الاستـثناءِ سبقًـا ملفوظًا بِه أو مقـدَّرًا سياقيًّا، وينقسمُ أسلوبُ الاستثناء من جهةِ المستثنى منه إلى نوعين:

- **استثناءٌ تامٌّ**؛ إن كان المستثنى منه موجودًا.
- **استثناءٌ ناقصٌ**؛ إن كان المستثنى منه غيرَ موجودٍ.

والاستثناءُ التامُّ يكون غيرَ مفـرَّغٍ، أى: لا يحتاج ما يسبقُ الأداةَ إلى ما بعدَها ليرفـعَه أو ينصـبَه أو يجـرَّه، كأن تقـولَ: ألقيْـتُ مـا فى يدى إلا واحدًا، ولعب جميعُهم فى نشاطٍ إلا لاعبَيْـن، واستمعت إلى كـلِّ الأفكارِ إلا الأخيرةَ.

أما الاستثناءُ الناقصُ فـإنه يكونُ مفرغًا، حيث يفرغ فـيه العاملُ لما بعد (إلا)، فلا يشغلُه ما قبل (إلا)، وتجد أن ما قبل (إلا) يحتاجُ إلى مرفوعٍ، أو منصوبٍ، أو مجرورٍ، يتمثلُ فيما بـعد (إلا) من مستثنى، وتلحظ أنه لابد من نفيِ ما قبلَ (إلا) حتـى يستـقيمَ الأسلوب. فـالاستـثناءُ المفرغُ هو أن يكونَ مـا قبل (إلا) طالبًـا لما بعدها، لكونِه لم يستـوفِ ما يقتضيه، فتقـول: ما رأيت إلا رجلَيْن، وما تألَّق إلا شاعران، وما سررْتُ إلا من مجيبَيْـن.

وأنت تلمس دلاليا أن الاستثناءَ المفرغَ يعنى نقضَ الحكمِ المذكورِ عن كل ما عدا المستثنى، مع ملاحظةِ أن نقَض النفيِ إثبات.

ب- الحـكم:

هو المعنى الذى يختصُّ به المستثنى منه، كالقراءة فى قولك: ما قرأتُ إلا درسًا، وكالفهم فى قولك: فهـمت كلَّ ما قيلَ إلا الفكرةَ الأولى، ويكون حكمُ ما بعد أداة الاستثناءِ مخالفًا لحكمِ ما قبلها، وما سمى الاستثناءُ استثناءً إلا لهذه المخالفةِ.

والحكم يحتاج إلى مـحكومٍ عليه، والمحكومُ عليه هو المستـثنى منه، سواءٌ أكان ملْفوظًا به، أم ملحوظًا من الكلام، وكذلك المستثنى المذكورُ بعـد أداة الاستثناءِ.

ج- أدوات الاستثناء:

هى الواسطةُ التى تربطُ بين المسـتثنى والمسـتثنى منـه، فتحـدد العلاقـةَ المعنويةَ بينهما، وهى معنى المخالفةِ فى الحكمِ؛ ولهذا فإنها تفيد معنى النفيِ.

وتنقسم أدواتُ الاستـثناءِ فى الجملةِ العربيةِ من حـيث البنيةُ الصرفيـةُ من جهةِ أقسامِ الكلمةِ إلى أربعةِ أقسام:

١ - حرف: وهو (إلا):

(إلا) حرفٌ أريدَ به الاستثناءُ بخاصةٍ فى الجملـةِ العربيةِ؛ ولذلك فإنه يشتهر به بابُ الاستـثناء، وهو مع المستـثنى بمثابةِ الاسمِ الواحـدِ؛ ولذلك فإن الأسـماءَ من أدواتِ الاستثناءِ تأخذُ إعرابَ الاسم الواقعِ بعدَ (إلا).

٢ - اسم: وهو: غيرُ وسِوَى (بكسر السين):

هما اسمان ملازمان للإضافة يفيدان معنى الاستثناء السابق توضيحهُ، أى: إخراج ما أضيف إليهما مما قبلهما فى الحكم المعنوى، فيعطيان لذلك معنى المخالفة المعنوية، سمع فى سوى ضمُّ السينِ، كما جاء فيها (سواء) بفتح السينِ وكسرها[١]، ومن النحاة من يرى أن فى (سوى) وما جاء من مادتها معنى الظرفية، ويعنون بذلك معنى كلمة (مكان)، أو (بدل)، فعندما تقول: قام الجميعُ سوى محمدٍ، أى: قام الجميعُ بدلَ محمد، أى: عوضًا منه، فيكونُ فيها معنى المخالفةِ.

لكننا نرى أن (سوى) مثلُ (غير) فى أسلوب الاستثناء معنًى وتركيبًا؛ ولذلك فإن النحويين الذين يرون أنها ظرفٌ يجيزون التوسعَ فيها، فيجعلونها مثل (غير)، فإذا أعْربت كان إعرابُها مثلَ (غير)[٢].

٣ - فعل: وهو: ما خلا، وما عدا، وليس، ولا يكون، وإلاّ أنْ يكون:

شرط الأولين سبقهما بـ (ما) المصدرية، فتكون (ما) مع (خلا، أو عدا) مصدرًا مُؤَوَّلا.

٤- مترددٌ بين الفعلية والحرفية: وهو: عدا وخلا وحاشا، وسمع فيها: حاش وحشا:

وهى كلُّها قد تحتسب أفعالًا، كما أنها قد تحتسبُ حروفًا جارةً.

والمشهورُ عن سيبويه أن (حاشا) لا ينصبُ بها،وإنما هى حرفُ جر، لكن الأخفش والجرمى والمازنى والمبردَ وجماعةً يذهبون إلى أنها مثلُ (خلا)، ينصب بها، وذكر النصبَ بها الفراءُ وأبو زيد الأنصارى والشيبانى. يفصل القولُ فيها فيما بعد.

د- المستثنى:

هو ما يذكر بعد أداة الاستثناء فيخالفُ ما سبقها فى حكمه، ويدور فى هذه المخالفة نفيًا أو إثباتًا، فالمخالفةُ بينَ حكمى المستثنى والمستثنى منه دائرةٌ وقائمةٌ، ولا

(١) ينظر: الكتاب ١-٣١/ المقتضب ٤-٣٤٩/ الإنصاف ١-٢٩٥/ شرح المفصل لابن يعيش ٢-٨٤/ شرح الكافية الشافية ٢-٧١٦.

(٢) ينظر: شرح الجمل للخفاف ١-٩٩.

اعتدادَ بسبق (إلا) مع المستثنى للمستثنى منه، فالرتبةُ محفوظةٌ مع هذا الحكم. إذا قلت: كتبت الصفحة إلا سطْرين، فإن المعنى المفهومَ هو إثباتُ الكتابة لما قبلَ (إلا) وهو الصفحةُ، ونفيُها عما بعدها وهو (السطران). فإذا قلْت: ما كتبت الصفحةَ إلا سطريْن، فإن المعنى المفهوم هو نفيُ الكتابة عما قبل (إلا) وهو الصفحةُ، وإثباتها لما بعدها، وهو (السطران). لذلك فإن المخالفةَ فى الحكم بين المستثنى والمستثنى منه قائمةٌ ـ إن نفيًا وإن إثباتًا.

ويقسم أسلوبُ الاستثناءِ بالنسبة للمستثنى إلى قسمين:

١- استثناء متصل:

وهو ما كان فيه المستثنى بعضَ المستثنى منه محكومًا عليه بنقيضِ حكمِه، نحو: ما أرى من الرجالِ إلا واحدًا، فالواحدُ بعضُ الرجالِ، أو: مِنْهُم.

والحكمُ الذى حكم عليه به مناقضٌ لحكم المستثنى.

٢- استثناء منقطع:

وهو ما لم يكن فيه المستثنى بعضَ المستثنى منه، سواء أكان من غير جنسه، أم كان غيرَ داخلٍ تحت أفراده، أو ما فقد فيه المستثنى المخالفة فى الحكم لما قبلَه.

مثال الأول: أقبل الجميعُ إلا سيارةً، وجاء بَنُوك إلا ابنَ محمدٍ، فابن محمد المستثنى لا يدخل فى أبناء المخاطب.

ومثالُ الثانى: قولُه تعالى: ﴿**لا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ**﴾ [النساء: ٢٩][(١)]. فالمستثنى منه (أموال) منتفًى أكلُه بالباطل، ثم يستثنى من كل ذلك التجارةُ فى حلال، فيفهم من الاستثناء المنقطع المعنى: لكن تجارة عن تراض منكم جائزة، أو: لكن كون تجارة عن تراضٍ منكم حلالًا لكُمْ.

---

(١) (لا) حرف نهى جازم مبنى، لا محل له من الإعراب. (تأكلوا) فعل مضارع مجزوم بعد لا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (أموالكم) أموال: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير المخاطبين مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (بينكم) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، متعلق بالأكل، وضمير المخاطبين مبنى فى محل جر، بالإضافة. (بالباطل) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل نصب على الحالية. (إلا) حرف=

ومثل ذلك قولُه تعالى: ﴿لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلاَّ الْمَوْتَةَ الأُولَىٰ﴾ [الدخان: ٥٦][1].

*** علاقات دلالية تُحفظ بين المستثنى والمستثنى منه[2]:**

أولا: لا تستثنى النكرةُ المجهولةُ لدى السامع من النكرةِ غيرِ العامة، لا على الاتصال، ولا على الانقطاعِ، إلَّا إذا خُصصت، أو عُممت، فلا يقال: قام رجالٌ إلا رجلاً، ولكن يقال: قام رجالٌ كانوا فى دارك إلا رجلًا منهم، وذلك على سبيلِ تخصيصِ كلٍّ منهما.

وإن عمت النكرةُ جاز الاستثناءُ، فتقول: ما جاءنى أحدٌ إلا رجلًا.

ثانيا: لا تستثنى المعرفةُ من النكرةِ غيرِ العامة أو غيرِ المخصصة، فلا يقال: قام رجالٌ إلا زيدًا، ولكن يقال: ما قام أحدٌ إلا زيدًا، حيث عمت النكرةُ. ويقال: قام رجالٌ كانوا عندك إلا زيدًا، حيث خُصَّت النكرةُ بالصفةِ.

ثالثا: لا تستثنى النكرةُ التى لم تخصصْ من المعرفة. فلا يقال: قام القوم إلا رجلًا، إلا إذا أردت الصفةَ (منهم)، فيكون المنطوقُ أو المقدرُ: قام القومُ إلا رجلًا منهم.

رابعًا: يتفق جمهورُ النحاةِ على أن المستثنى لا يستغرقُ المستثنى منه، والخلاف بينهم قائمٌ فى مدى النسبةِ المراعاةِ بيْنَهما.

تعقيب:

أفعالُ الاستثناء: (ما خلا، ما عدا، ليس، لا يكون، إلا أن يكون) لا تكون فى الاستثناء المفرغ، ولا المنقطعِ، وإنما تكونُ فى الاستثناءِ التام المتصل.

= استثناء مبنى، لا محل له من الإعراب. (أن تكون) أن: حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب، تكون: فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة، واسمه ضمير مستتر تقديره: هى. (تجارة) خبر تكون منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والمصدر المؤول فى محل نصب على الاستثناء.
ملحوظة: فى (تجارة) قراءة بالرفع، على أن (تكون) فعل مضارع تام، (تجارة) فاعل مرفوع، والمصدر المؤول مستثنى منصوب. (عن تراضٍ) جار مبنى، ومجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة، وشبه الجملة فى محل نصب صفة لتجارة، أو فى محل رفع صفة لها. (منكم) شبه جملة متعلقة بالتراضى.

(١) تفسر فى الاستثناء المنقطع.

(٢) ينظر: ارتشاف الضرب ٢-٢٩٥.

فى الاستثناء المنقطع

الانقطاعُ فى الاستثناءِ هو ألا يكونَ المستثنى بعضَ المستثنى منه حقيقةً أو مجازًا، ويتحقق ذلك بطرق:

إحداها: ألا يكونَ المستثنى من جنسِ المستثنى منه، نحو: جاء القومُ إلا حمارًا.

ثانيتها: ألا يدخلَ المستثنى تحت أفرادِ المستثنى منه، نحو: جاء أبناؤك إلا ابنَ أخيك.

ثالثتها: ألا يناقضَ ما بعد (إلا) حكمَ ما قبلها، نحو: ﴿**لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الأُولَىٰ**﴾ [الدخان: ٥٦].

ويمكن أن يكونَ على قسميْن عند النحاةِ[1]:

أولهما:

استثناء منقطعٌ يمكن أن يتسلطَ فيه العامل على المستثنى، أى: يتوجَّهُ إليه، وذلك إذا جاز أن ينطلقَ فيه لفظُ المستثنى منه على المستثنى عن طريقِ المجاز، ويجوز أن يحلَّ محلَّه فى التركيب. كأن تقولَ: ما جاءنى أحدٌ إلا حمارًا، ما فى الدارِ أحدٌ إلا ثورًا. ذلك أن الحمارَ والثورَ مما يتصلُ بالآدميين، ومما يكون موجودًا معهم، مختلطًا بهم، فالمستثنى ـ وإن لم يكنْ من جنسِ المستثنى منه ـ فهو داخلٌ تحته مجازًا بالاختلاط واحتماليةِ الدخول تحت الحكمِ الأول، حيث إن الدارَ تجمعُ الآدميين والدوابَّ وما يخالطهم، وكأن المتحدثَ نفى فى الدارِ الوجودَ الخاص بمن يعقل فى ظلِّ التعبير بأحد على من يعقل وما لا يعقل مما يتصل بالآدميين، وذلك عن طريق المجاز، ثم استثنى شيئًا مما لا يعقلُ. كما أنه يمكن القولُ: ما جاءنى إلا حمارٌ، فأمكن إطلاقُ المستثنَى موضعَ المستثنى منه فى التركيب؛ وهذا يقسمُ إلى قسمين: استثناء منقطع مجازى موجب. استثناء منقطع مجازى منفى.

والآخر:

استثناء منقطع لا يمكن فيه أن يتسلطَ العاملُ على المستثنى، وذلك إذا لم يجزْ أن ينطلقَ فيه لفظُ المستثنى منه على المستثنى على سبيل المجازِ، إلى جانبِ

(١) ينظر: المنتخب الأكمل ١٢٩.

الحقيقة. كأن تقولَ: ما جاء المسلمون إلا الكافرين، وما جاء المضرُوبون إلا الضاربينَ، وما حضر الراسِبُون إلا الناجحين . . . .

وحقيقةُ ذلك أن ما بعد (إلَّا) لا يجوز أن يندرجَ تحت ما قبلها، لا ذاتًا ولا حكمًا، ولا مجازًا ولا حقيقةً. ويمثلون له بالقول: ما نفع خالدٌ إلا ما ضرَّ، إذْ لا يقال: نفع الضر، فالضرُّ لا يدخل تحت النفعِ لا حقيقةً ولا مجازًا، و(ما) فيه مصدريةٌ.

ومثله: ما زاد إلا ما نقص، والتقدير: ما زاد إلا النقصُ، فالنقص لا يدخل تحت الزيادة. وهناك آراءٌ أخرى للنحاةِ فى (ما):

حيث يزعم أبو سعيد السيرافى أن المصدرَ المنسبك من (ما) والفعلِ فى موضع رفع على الابتداء، وخبرُه محذوف. وزعم أبو على أن المصدرَ مفعولٌ به حقيقة، لكن ابن الطراوة يرى أن (ما) زائدة.

والبصريون يقدرون الاستثناءَ المنقطعَ بـ (لكنَّ)[1]، فإذا كان كذلك فهى تقدر ثقيلةً أو خفيفةً، وعلى التثقيل يكون ما بعدها اسمَها وخبرَها، وعلى التخفيفِ يكون ما بعدها مبتدأً وخبرًا، فإن قال قائلٌ: ما فى الدار أحدٌ إلا حمارًا، فإنَ التقديرَ على لغةِ من يثقل: ولكنَّ فيها حمارًا، وعلى لغة من يخفف: ولكنْ فيها حمارٌ، ولذلك فإنه لا يمكنُ القولُ: استثنيْت الحمارَ منهم.

أما الكوفيُّون فإنهم يرون أن الاستثناءَ المنقطعَ يكونُ على سبيلِ تقديرِ (سوى)، ويكون التقديرُ: . . . . سوى حمارٍ.

يذكر ابنُ الحاجب: «وتأويلُ البصريين أوْلى؛ لأن المستثنى المنقطعَ يلزم مخالفتُه لما قبله نفيا وإثباتا كما فى (لكن)، وفى (سوى) لا يلزم ذلك؛ لأنك تقول: لى عليك ديناران سوى الدينار الفلانى، وذلك إذا كان صفةً، وأيضا معنى (لكن) الاستدراك، والمرادُ بالاستدراكِ فيها رفعُ توهم المخاطب دخولَ ما بعدها فى حكم ما قبلها؛ مع أنه ليس بداخلٍ فيه، وهذا هو معنى الاستثناءِ المنقطع بعينه»[2].

---

(١) ينظر: الكتاب ٢-٣١٩ / الأصول ١-٢٩٠.

(٢) الاستراباذى على الكافية ١-٢٢٧.

وحاصلُ ما سبق من توضيحٍ للاستثناءِ المنقطع أنه يمكن لنا أن نتلمسَ ثلاثةَ تراكيبَ:

١ - أن يكون الاستثناءُ منقطعًا مجازيا موجبًا وقد تأخر المستثنى عن المستثنى منه، ويمكن فيه تسلطُ العاملِ على المستثنى، أى: يمكن أن يوضعَ المستثنى موضعَ المستثنى منه، أى: يجوز أن تطلقَ لفظَ المستثنى منه على المستثنى مجازًا، وهذا يجب فيه نصبُ المستثنى، نحو: جاءَ أولادُك إلا أولادَ أخيك. فأولاد أخيك مستثنى بإلا، وهو غير داخل فى المستثنى منه، لكنه يمكن أن يوضعَ مكان المستثنى، ففيه إمكانيةُ تسلطِ العامل عليه، فوجب نصبُه، وتلحظ أن الاستثناءَ موجبٌ.

أما قول الأخطل:

وبالصَّريمةِ منهم منزلٌ خَلَقٌ ... عافٍ تغيَّرَ إلَّا النُّؤْىُ والوتدُ[1]

حيث رفع (النؤى والوتد) وهما مستثنيان بـ (إلا) من الضميرِ المستترِ الفاعلِ فى (تغير) على سبيل الإبدال، والاستثناءُ منقطعٌ موجبٌ، لكنه يوجه على حمل (تغير) على معنى (لم يبق على حاله)، ففيه النفى، فجاز الرفعُ على البدليةِ على مذهب بنى تميم، كما يذكر فى التركيب الآتى .

٢ - أن يكونَ الاستثناءُ منقطعًا مجازيًّا منفيًّا وقد تأخر فيه المستثنى، ويمكن أن يسلطَ العاملُ فيه على المستثنى، نحو قوله تعالى: ﴿**مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ**﴾ [النساء: ١٥٧]. حيث يمكن أن يوضعَ المستثنى موضعَ المستثنى منه، فيجوز أن ينطلقَ لفظُ المستثنى منه على المستثنى مجازًا.

---

(١) ديوانه ١٦٨ / شرح التصريح ١-٣٤٩ / الارتشاف ٢-٣١٣/ شرح أبيات المغنى ٥-١٢٦/ الأشمونى ٢-١٤٤.

(بالصريمة) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (منهم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل نصب حال من الصريمة. (منزل) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (خلق) صفة لمنزل مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة. (عاف) صفة ثانية لمنزل مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة المقدرة. (تغير) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية فى محل رفع، صفة ثالثة لمنزل فى محل رفع. (إلا) حرف استثناء مبنى، لا محل له من الإعراب. (النؤى) بدل من فاعل تغير مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (والوتد) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. الوتد: معطوف على النؤى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

وللعربِ فى التركيبين السابقين مذهبان:

الحجـازيون يوجبـون نصبَ المستـثنى، أما بنو تميم فـإنهم يرجحـون النصبَ، ويجيزونَ الإتباعَ، يذكر سيبويه: «**وأما بنو تميم فيرفعون هذا كلَّه فيجعلون اتباعَ الظنِّ علمَهم**»(١). ومنه قول جران العود:

وبـلدةٍ لـيس بـهـــــا أنيـسُ إلا اليـعـــافيـرُ وإلا الـعـيس(٢)

حيث رفع (اليعافيـرُ) على البدليةِ من اسِم (ليس) (أنيس)، وذلك على مذهب بِنى تميم، لكن الحجازيين يوجبون النصبَ، على أنه استثناءٌ منقطعٌ.

ومنه قول ضرار بن الأزْور:

عـشيَّـةَ لا تُـغْنِى الرمـاحُ مكانهـا ولا النبلُ إلا المشـرفىُّ المصـمِّمُ(٣)

---

(١) الكتاب ٢-٣٢٣.

(٢) معانى القرآن للفراء ١-٤٧٩/ المقتضب ٢-٣١٩، ٣٤٧، ٤-٤١٤/ ابن يعيش ٢-٨٠، ١١٧/ ٧-٢١/ شرح ابن الناظم ٢٩٧ / شذور الذهب ٢٦٥/ شرح التصريح ١-٣٥٣/ الأشمونى ٢-/١٤٧. اليعافير: جمع يعفـور، وهو ولد البقرة الوحشـية، العيس: جمع عـيساء، وهى الإبل البيض يخـالطها شىء من الشقرة.

(وبلدة) الواو: واو رب حرف جر شـبيه بالزائد مبنى، لا مـحل له من الإعراب. بلدة: مبتـدأ مرفوع. وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشـتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. (ليس) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفـتح. (بها) جار ومـجرور مبنيان، وشـبه الجملة فى محل نصب، خـبر ليس مقدم. (أنيس) اسم ليس مؤخر مـرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وجملة ليس ومعـموليها فى محل رفع، خبـر المبتدإ. (إلا) حرف اسـتثناء مبنى، لا مـحل له من الإعراب. (اليعـافير) بدل من أنيس مـرفوع، وعلامة رفـعه الضمة. (وإلا) الواو: حـرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. إلا: حـرف استثناء مبنى زائد للتأكيد. (العيس) معطوف على اليعافير مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

(٣) شرح الناظم ٢٩٧/ الخزانة ٢- ٥ مكانها: أى: مكان الحرب المشرفى: السيوف تنسب إلى قرى مشارف المصمم: الماضى.

(عشيـة) ظرف زمان منصوب، وعلامـة نصبه الفتحـة، وهو متعلق بما قبله. (لا) حـرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (تغنى) فعل مضارع مرفوع، وعلامـة رفعه الضمة المقدرة. (الرماح) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعليـة فى محل جر بالإضافة. (مكانها) منصوب على الظرفية، أو على نزع الخافض، وهو متعلق بتغنى، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر بالإضافة. (ولا النبل) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعـراب. لا: حرف نفى زائد لتأكيد النفى. الـنبل: معطوف على الرماح مرفوع، وعلامة رفـعه الضمة. (إلا) حرف استثناء مـبنى، لا محل له من الإعراب. (المشرفى) بدل من الرماح مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (المصمم) صفة للمشرفى مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة.

obeikandi.com

(إلا المشرفى) استثناء منقطع فى كلام منفى، ورفع على الإبدالِ من المستثنى منه (الرماح والنبل) على لغةٍ بنى تميم، وإن كان واجبَ النصبِ عند أهلِ الحجاز.

وكذلك قولُ الفرزدق:

وبنــتَ كرامٍ قد نكحْنا ولم يكُـنْ لنا خـاطبٌ إلا السنانُ وعـاملُه[1]

(إلا السنان) استثناءٌ منقطـعٌ وما قبله منفى، وقد رفع على البدليـة من المستثنى منه (خاطب) على مذهب بنى تميم.

ومنه ما ذكره سيبويه من القول: مَا لَهُ عَلَيْهِ سُلْطَانٌ إلا التكلفَ.

وفى قولِ النابغة:

وقفْتُ فيها أُصَـيْـــلانًا أسائلُها عَيَّتْ جوابًا وما بالرَّبْعِ مـن أَحَـدِ

إلا أوارىَّ لأْيًـا مـــا أبينُهـــــا والنُّؤْيُ كالحوضِ بالمظلومـةِ الجلَدِ[2]

---

(١) شرح الناظم ٢٩٧/ الأشمونى ٢-١٤٧/ ديوانه ٧٣٧. السنان: سنان الرمح، عامله: ما يلى السنان. (بنت) مفعول بـه منصوب، وعلامة نصبه الفتـحة، وناصبه محذوف يفـسره الظاهر، وقد يكون الظاهر، ويكون مفعولا به مقدما. وهو مضاف، و(كرام) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة . (قد) حرف تحقيق مبنى، لا مـحل له من الإعراب. (نكحنا) فعل ماض مبنى على السكون، وضمـير المتكلمين مبنى فى محل رفع، فـاعل. والجملة مفسرة للـجملة المحذوفة، لا محل لهـا من الإعراب. (ولم) الواو: واو الابتداء أو واو الحال حرف مبنى، لا محل لهـا من الإعراب. لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى لا محل له من الإعراب. (يكن) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جـزمه السكون. (لنا) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل نصب، خبر كان مقدم. (خاطب) اسم كان مؤخر، مرفوع وعلامة رفعه الضمة. والجملة فى مـحل نصب على الحال. (إلا) حـرف استـثناء مبـنى، لا محل له من الإعـراب. (السنان) بدل من خاطب مرفـوع، وعلامة رفعه الضـمة. (وعامله) الواو: حرف عطف، مـبنى لا محل له من الإعراب. عامل: معطوف على السنان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة.

(٢) الكتاب ٢-٣٢١/ الإنصاف ٢٦٩/ ارتشاف الضرب ٢-٢٩٦/ الهمع ١-٢٢٣.

(وقفت) فعل ماض مبنى على السكون، وضمير المتكلم مبنى فى محل رفع، فاعل. (فيها) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالوقف. (أصيلانا) منصوب على الظرفية، متعلق بالوقوف. (أسائلها) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفـعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا، وضـمير الغائبة مبنى فى محل نصب، مفعول به، والجـملة فى محل نصب على الحالية من ضمير المتكلم الفـاعل. (عيت) فعل ماض مـبنى على الفـتح، والتـاء للتـأنيث حـرف مـبنى، لا مـحل له من الإعـراب، والفـاعل ضـمـيـر =

(وما بالرَّبع من أحدٍ إلا أوارىَّ) استثناءٌ منقطعٌ؛ لأن (الأوارى) وهو جمع آرى وهو المعْلَف ليست منْ جنس (أحد)، وهو كلامٌ منفى تام، يمكن أن يتسلَط فيه العاملُ على المستثنى، فتعرب (أوارى) على وجهين:

أولهما: النصبُ على الاستثناءِ من (أحد).

ثانيهما: الرفع على البدلية من موضع (أحد) وهو الرفع، وإن كان الاستثناءُ منقطعًا فإن الأوارىَّ تتصل بالأحدين، حيث ينتفع بها دوابُّهم، وفى (أوارى) روايتا الرفعِ والنصبِ.

٣- أن يكونَ الاستثناءُ منقطعًا لا يمكن تسلطُ العاملِ فيه على المستثنى، وذلك بأنه لا يمكن وضعُ المستثنى موضعَ المستثنى منه، حتى لا يفسد المعنى، أى: لا يمكن أن ينطلقَ لفظُ المستثنى منه على المستثنى، لا حقيقةً ولا مجازًا. ويستشهد لذلك بقولهم: ما نفع خالدٌ إلا ما ضرَّ، إذْ لا يقال: نفع الضرُّ، (ما) مصدريةٌ فى موضع نصبٍ على الاستثناء،وفى مثل هذا التركيبِ يجب أن ينصبَ المستثنى مطلقًا.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**لا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ**﴾ [هود: ٤٣]. أي: إلا المرحوم، فلا يصح أن يوضعَ المستثنى موضعَ المستثنى منه، وهنا يجب نصبُ الاسمِ الموصولِ المستثنى (مَنْ)، وفى هذا الموضع آراءٌ أخرى تذكر فيما بعد.

= مستتر تقديره: هى. (جوابا) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (وما) الواو: للابتداء أو للحال. ما: حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (بالربع) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (من أحد) من: حرف جر زائد مبنى، لا محل له من الإعراب. أحد: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، والجملة الاسمية فى محل نصب، حال، أو معطوفة على سابقتها. (إلا) حرف استثناء مبنى، لا محل له من الإعراب. (أوارى) مستثنى من أحد منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أو بدل من موضع أحد مرفوع. (لأيا) مصدر واقع موقع الحال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ما) حرف زائد مبنى، لا محل له من الإعراب. (أبينها) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا، وضمير الغائبة مبنى فى محل نصب، مفعول به، والجملة فى محل نصب أو رفع لأنها صفة لأوارى. (والنؤى) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. (النؤى) معطوف على أوارى مرفوع أو منصوب. (كالحوض) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل نصب، حال من النؤى.(بالمظلومة) جار ومجرور، وشبه الجملةِ فى محل نصب حال من الحوض. (الجلد) صفة للمظلومة مجرورة، وعلامة جرها الكسرة.

- فى قوله تعالى: ﴿وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَئًا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَن يَصَّدَّقُوا﴾ [النساء: ٩٢][1]. ﴿إِلَّا أَن يَصَّدَّقُوا﴾ استثناءٌ منقطعٌ، فالمصدرُ المؤولُ المستثنى فى محلِّ نصبٍ على الاستثناء.

- قولُه تعالى: ﴿فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (٩٧) إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ﴾ [النساء: ٩٧، ٩٨][2]. فيه(إلا المستضعفين) استثناءٌ منقطعٌ، حيثُ المتوفَّوْن ظالمى أنفسهم من الكفار فى قوله تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ﴾ هم المستثنَوْن منهم، فلا يدخل هؤلاء المستثنَوْن فيهم، فيجب نصبُ المستثنى (المستضعفين).

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾

---

(١) (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ. (قتل) فعل الشرط ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (مؤمنا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (خطأ) إما مصدر واقع موقع الحال، وإما نائب عن المفعول المطلق؛ لأنه صفته، وكلاهما منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.(فتحرير) الفاء: واقعة فى جواب الشرط للربط أو للإلفات والتركيز حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. تحرير: إما خبر لمبتدإ محذوف، والتقدير: فالواجب عليه تحرير، وإما مبتدأ خبره محذوف، وكلاهما مرفوع وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فى محل جزم جواب الشرط. (رقبة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.(مؤمنة) نعت لرقبة مجرور، وعلامة جره الكسرة.(ودية) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. دية: معطوف على تحرير مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. ويجوز أن تجعلها جملة معطوفة على جملة. (مسلمة) نعت لدية مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (إلى أهله) جار ومجرور، ومضاف إلى المجرور. وشبه الجملة متعلقة بالتسليم. (إلا) حرف استثناء مبنى، لا محل له من الإعراب. (أن يصدقوا) أن: حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. يصدقوا: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. والمصدر المؤول فى محل نصب على الاستثناء. أو فى محل رفع، مبتدأ خبره محذوف، والجملة فى محل نصب على الاستثناء. والتقدير: إلا التصدق يعفيه من الدية.

(٢) (أولئك) اسم إشارة مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (مأواهم) مبتدأ ثان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، أو خبر مقدم. وضمير الغائبين مبنى فى محل جر بالإضافة. (جهنم) خبر المبتدإ الثانى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أو مبتدأ ثان مؤخر، والجملة الاسمية فى محل رفع، خبر المبتدإ الأول. (وساءت) الواو: حرف استئناف مبنى لا محل له. ساء: فعل ماض مبنى على الفتح، والتاء: للتأنيث. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هى. (مصيرا) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

[النساء: ٢٢][1]. فـ(ما قـد سلف) مستثنـى منقطعٌ مخرَجٌ مما يفـهم مِـمَّـا قبله، فيكون منصوبًا على الاستثناء. أو مبتدأ خـبره محذوف، والجملة مستثناة فى محل نصب، وفيه وجـهٌ آخر يذكر فى موضعه.

أما قولُه تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ [الحجر: ٤٢][2]. فإن فيه (من اتبعك) مستثنًى منقطعٌ، حيث لا يدخل فى العباد الذين أضافهم اللهُ ـ تعـالى ـ إليه، والتقدير: إن عبـادى ليس لك عليهم سلطان، ولا على غيرهم إلا من اتبعك...

ومن الاستـثناء المنقطعِ أن يقال[3]: له عَلَـىَّ أَلفٌ إلا أَلفَيْـن. إن لفـلان مالًا إلا أنه شـقىٌّ. ما زادَ إلا مـا نقص. ما نـفع إلا ما ضَـرَّ. جـاء الصالحـونَ إلا الطالحين. ما فى الأرضِ أحببتُ منه إلا إياه.

---

(١) (لا)حرف نهى مبنى، لا محل له من الإعـراب. (تنكحوا) فعل مضارع مجزوم بعـد لا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضميـر مبنى فى محل رفع، فاعل. (ما) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به. (نكح) فـعل ماض مبنى على الفتح. (آباؤكم) فاعل مرفوع، وعلامـة رفعه الضمة. وضمير المخاطبـين مبنى فى محل جر بالإضافة. والجملة صلة الموصول لا مـحل لها من الإعراب. وقد تكون ما مصدرية، وهى مع الجملة الفعلية مصـدر مؤول فى محل نصب، مفعول به. (من النساء) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقـة بالنكاح. (إلا) حرف استثناء مبنى، لا محل له من الإعراب. (ما) اسم موصـول مبنى فى مـحل نصب على الاستـثناء. وجملة (قـد سلف) صلة الموصول، لا محـل لها من الإعراب.

(٢) (إن) حرف توكـيد ونصب مـبنى، لا محل له من الإعراب. (عـبادى) اسم إن منصـوب وعلامة نصـبه الفتـحة المقدرة ،منع من ظهورها منـاسبة الكسرة لضـمير المتكلم. وضـمير المتكلم مبنى فى مـحل جر بالإضافة. (ليس) فعل مـاض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. (لك) جار ومجرور مبنيـان، وشبه الجملة فى محل نصب، خبر ليس مـقدم. (عليهم) جار ومجرور مبنيان، وشبـه الجملة فى محل نصب، حال من سلطان. (سلطان) اسم ليس مؤخر مرفوع، وعلامة رفـعه الضمة. وجملة ليس فى محل رفع، خبر إن. (إلا) حرف استثناء مبنى، لا محل له من الإعـراب. (من) اسم موصول مبنى فى محل نصب على الاستثناء. (اتبعك) فعل ماض مبنى على الفتح. فاعله ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير المخاطب مبنى فى محل نصب مفعول به. والجملة الفعليـة صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (من) حرف جر مبنى لا مـحل له من الإعراب. (الغاوين) اسم مـجرور بعد من، وعلامـة جره الياء؛ لأنه جمع مـذكر سالم. وشبـه الجملة فى محل نصب، حال من ضـمير الغائب. ويجوز أن تعـرب المستثنى مبتـدأ خبره محذوف. والجملة فى محل نصب على الاستثناء. والتقدير: الذين يتبعونك لك عليهم سلطان.

(٣) شرح ابن الناظم ٢٩٠.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً (١٤٥) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ١٤٥، ١٤٦][1].

من أوجه إعراب الاسم الموصول المذكور بعد أداة الاستثناء أن يكونَ مبتدأً خبرُه الجملةُ الاسميةُ (فأولئك مع المؤمنين)، وحَسُن دخولُ الفاء على الخبر لأن المبتدأَ اسمٌ عامٌّ، أو فيه معنى الشرط، ويكون استثناءً منقطعًا.

﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ [الحج: ٤٠]. (إلا أن يقولوا) استثناءٌ منقطع، لا يمكن توجهُ العاملِ فيه إلى ما بعد (إلا)، فوجبَ نصبُ المستثنى، فالمصدرُ المؤولُ (أن يقولوا) فى محلِّ نصبٍ على الاستثناء.

تأول الاتصال والانقطاع:

إن الاتصالَ والانقطاعَ فى الاستثناء إنما هما يدوران مع تأول المعنى السياقى للتركيبِ الاستثنائى؛ لذلك فإنك تجد فى كثير من مواضعِ الاستثناء جوازَ التأول بين الاستثناءِ المنقطعِ والاستثناءِ المتصل. من هذه المواضع:

قولُه -تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٣٠) إِلَّا إِبْلِيسَ....﴾ [ص: ٧٣، ٧٤، الحجر: ٣٠، ٣١][2]. حيث ينصب المستثنى (إبليسَ)؛ لأن الكلامَ تامٌّ مثبتٌ متصلٌ، فهو استثناءٌ غيرُ مفرغ. وقد يكون استثناءً منقطعًا، وهو واجبُ النصبِ كذلك، حيث لا يراد أن يكونَ إبليسُ من الملائكة.

---

(١) إن حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب، (المنافقين) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الياء، (فى الدرك) شبه جملة فى محل رفع، خبر إن. (من النار) شبه جملة فى محل نصب، حال من الدرك، أو من ضمير أسفل. (لهم) شبه جملة متعلقة بنصير. (نصيرا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (بالله) شبه جملة متعلقة بالاعتصام. (لله) شبه جملة فى محل نصب، حال. (أولئك) اسم إشارة مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (مع) ظرف مكان منصوبَ، وعلامة نصبه الفتحة، (المؤمنين) اسم مجرور بالإضافة، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، وشبه الجملة خبر المبتدأ فى محل رفع، خبر المبتدأ. والجملة الأسمية فى محل رفع خبر المبتدإ (الذين).

(٢) (كلهم) توكيد للملائكة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر بالإضافة. (أجمعون) تأكيد ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الواو. يلحظ أن (كل) التوكيدية يكثر توكيدها بأجمع.

ومثلُ ذلك قولُه تعالى: ﴿**وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ**﴾ [البقرة ٣٤]. فاستثنى (إبليس) من واوِ الجماعةِ الفاعلِ فى (سجدوا)، فوجب نصبُه.

ومثلُه قولُه تعالى: ﴿**وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ....**﴾ [الكهف ٥٠].

- قوله تعالى: ﴿**فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلاً مِّنْهُمْ**﴾ [البقرة ٢٤٩]. الاستثناء تامٌّ موجبٌ متصلٌ غيرُ مفرَّغٍ، فوجب نصبُ المستثنى (قليلًا) على الاستثناءِ، لكن قراءةَ عبد الله ابن مسعودٍ وأُبى ﴿**إلا قليلٍ**﴾ بالرفع تحتاج إلى تعليلٍ معنوى، وليس ذلك إلا أن الكلامَ وإن كان موجبًا فى اللفظِ فهو منفىٌّ فى المعنى، حيث إنه يقدر: (لم يطيعوه إلا قليلٌ منهم)؛ لذلك كانت قراءةُ الرفعِ؛ على أن ما بعد (إلا) يجوز فيه أن يكونَ تابعًا للمستثنى منه لتأوُّل معنى النفى. ومنهم من قدَّر أن الرفع فى (قليل) لابتدائيته، أما خبرُه فمحذوفٌ تقديره: لم يشرب، ويكون التقديرُ العام: إلا قليلٌ منهم لمْ يَشْرَبْ، وتكون الجملةُ فى محل نصبٍ على الاستثناءِ، ويكون استثناءً منقطعًا.

- قوله تعالى: ﴿**لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلاَّ مَن ظُلِمَ**﴾ [النساء: ١٤٨]. (من ظلم) استثناءٌ من (أحد) الفاعل المقدر للمصدرِ (الجهر)، فيكون استثناءً متصلا تاما منفيًّا، فيعرب (مَنْ) فى محلِّ رفعٍ على البدلِ من (أحد)، أو فى محل نصب على الاستثناءِ. ويجوز أن يكونَ الاستثناءُ مفرغًا، فتكون (من) فى محل رفعٍ على الفاعليةِ للمصدر (الجهر). وقد يكون استثناءً منقطعًا، والتقدير: لكن من ظلم، فينصب (من) وجوبا على الاستثناءِ.

- قوله تعالى: ﴿**لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ**﴾ [النساء: ١١٤]. يتوقف نوعُ الاستثناءِ على التوجيهِ المعنويِّ للنجوى:

إذا أريد بها المصدرُ فإنه يكونُ استثناءً منقطعا، وينصب المستثنى (من).

إذا أريد بالنجوى المتناجُون فإنه يكون متصلا، ويعرب (من) على الإتباع، أو منصوبا على الاستثناء.

وإذا قدر محذوف قبل (مَنْ)، يكون التقدير: إلا نجوى مَنْ أمر؛ فإنه يكون استثناءً متصلاً.

- قوله تعالى: ﴿**وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾ [الزخرف: ٨٦]. استثناءُ (من شهد) بإلَّا استثناءٌ متصلٌ تامٌّ منفى، فالمقصودُ بمن شهد بالحق الملائكةُ، فيكون (من) فى محل رفع على البدلية، أو فى محل نصب على الاستثناء. ويجوز أن يستثنى (من شهد) من مفعول محذوف تقديره: ولا يملكون الشفاعة فى أحدٍ إلا من شهد...، وعليه فإنه يحتملُ الوجهَيْن الإعرابيَّيْن السابقَيْن. ويجوز فيه الانقطاعُ على أن (إلا) بمعنى (لكن)، والتقدير: لكن من شهد بالحق يشفع فيه هؤلاء....، ويكون (من) واجبَ النصبِ على الاستثناء.

- فى قوله تعالى: ﴿**وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾ [يونس: ٩٨][(١)]. الاستثناءُ منقطعٌ، حيث إن المستثنى (قوم) لا يدخل فى المستثنى منه (قرية)، فوجب نصبُ قوم. ومنهم من يرى أنه استثناء متصل باعتبار المحذوف، والتقدير: إلا قرية قوم يونس، أو باعتبار المجاز، على تقدير: أن المراد بالقرى أهاليها. والانقطاع يبدو فى صحة وضع (لكن) موضع (إلا).

- في قوله تعالى: ﴿**فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَسْتَ عَلَيْهِم بِمُسَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ**﴾ [الغاشية: ٢١-٢٤][(٢)]. المستثنى (مَنْ)، والمستثنى منه مفعول (فذكر)، ولذلك فإنه استثناءٌ متصلٌ مثبتٌ غيرُ مفرغ، فيجوز إتباع المستثنى للمستثنى منه فينصب على البدلية، ويجوز أن ينصبَ على الاستثناء.

---

(١) (لولا) حرف تحضيض مبنى، لا محل له من الإعراب. (كانت) فعل ماض تام مبنى على الفتح، والتاء للتأنيث. (قرية) فاعل لكان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (آمنت) فعل ماض مبنى على الفتح، والتاء للتأنيث، والجملة فى محل رفع، صفة لقرية. (نفعها إيمانها) جملة معطوفة على سابقتها. (يونس) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوعٌ من الصرف.

(٢) (إنما) ما: كافة لإن عن عملها حرف مبنى لا محل له من الإعراب، فتكون (أنت مذكر) جملة اسمية من مبتدإ وخبر. (عليهم) جارومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بمصيطر. (بمصيطر) الباء حرف جر زائد مبنى، لا محل له من الإعراب. (مصيطر) خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. (العذاب) مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وقد يجعل بعضُهم هذا الاستثناءَ منقطعًا، فمَنْ مستثنى من ضمير (عليهم)، فحكمُ ما بعد (إلا) غيرُ حكم ما قبلها فكان منقطعا، فوجب نصبُ الجملةِ المستثناةِ على الاستثناءِ، وهى: (من تولى فيعذبه)، ويصح تقدير (لكن) موضع (إلا).

- قوله تعالى: ﴿**لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الأُولَىٰ**﴾ [الدخان: ٥٦]. استثناءٌ منقطعٌ، مع أن الموتةَ الأولى بعضُ الموتِ، ذلك لأن (الموتَ) جمعًا لا وجودَ له فيما يعودُ إليه الضميرُ فى (فيها)، وهى الجنة، فهو غيرُ موجود، وغيرُ مُذَاق. وقد يكون استثناءً متصلًا فيما إذا جعلنا الذوقَ بمعنى العلمِ، ويكون المعنى: «لا يتعلق علمُهمْ بشىءٍ من مسمَّى الموتِ لعدمِه فيها؛ لأنها دارُ البقاءِ، إلا الذى سبق علمهم به فى الدنيا»(١).

- ومثله قولُه تعالى: ﴿**لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا**﴾ [مريم: ٦٢].

- ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿**فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ**﴾ [هود: ٨١](٢). قرئت (امرأتك) بالرفعِ والنصبِ(٣):

---

(١) المساعد: ٢-٥٥٠.

(٢) (أَسْرِ) فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (بأهلك) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب، أهل: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، وضمير المخاطب مبنى فى محل جر بالإضافة، وشبه الجملة متعلقة بالإسراء، أو فى محل نصب حال من الفاعل المستتر، أى: مصاحبالهم. (بقطع) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل نصب، حال من أهلك، أى: مصاحبين للظلمة. وقد تكون شبه الجملة متعلقة بالإسراء على أن الباء بمعنى (فى). (من الليل) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل جر، صفة لقطع. (ولا) الواو حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب، لا: حرف نهى مبنى لا محل له. (يلتفت) فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه السكون. (منكم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل نصب، حال لأحد. (أحد) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (إلا) حرف استثناء مبنى، لا محل له من الإعراب. (امرأتك) مستثنى منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة، وضمير المخاطب مبنى فى محل جر بالإضافة. وتعرب امرأة مرفوعة على البدلية من أحد. (إنه) إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب، والضمير مبنى فى محل نصب، اسم إن. (مصيبها) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر بالإضافة إلى مصيب. (ما) اسم موصول مبنى فى محل رفع، فاعل لاسم الفاعل (مصيب).. (أصابهم) جملة فعلية من فعل ماض وفاعل ضمير مستتر، وضمير الغائبين فى محل نصب مفعول به، والجملة صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

(٣) ينظر: الدر المصون: ٤-١١٩ .

يوجه النصبُ على: أن (امرأة) مستثنى من (أهلك)، أو من أحدٍ، أو أنه استثناءٌ منقطعٌ.

أما الرفع فإنه يوجه على: أن (امرأة) بدلٌ من (أحد)، فهو استثناءٌ متصلٌ، أو: مبتدأ خبره محذوف، تقديرُه: إلا امرأتك يجرى لها ما أصابهم، فهو استثناء منقطعٌ.

- قوله تعالى: ﴿**وَلا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلاَّ أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ**﴾[1]. [النساء: ١٩]. فى الاستثناء (إلا أن يأتين) تقديران:

أولهما: أن يكونَ استثناءً منقطعًا، فيكون فى محل نصب.

والآخر: أن يكونَ استثناءً متصلاً من وقتٍ مقدر، أو حالٍ مقدرٍ، أو علة مقدرة، فيكون التقدير: ولا تعضلوهن فى وقتٍ من الأوقات، أو فى حال من الأحوال، أو لعلة من العلل، إلا وقت أو حال أو علة إتيانهن بفاحشة، وعليه فإنه يكون فى محلِّ نصب؛ لأنه يكون استثناءً منفيا متصلًا فى حكم التام لكن المستثنى منه ترك، وهو مقدر، فيجب نصبُ المستثنى.

- قوله تعالى: ﴿**وَلا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ**﴾ [النساء: ٢٢]. فى هذا الاستثناءِ وجهان، تقديرهما فى إيجاز:

---

(١) (لا) حرف نهى مبنى، لا محل له من الإعراب. (تعضلوهن) فعل مضارع مجزوم بعد لا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، وضمير الغائبات مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة معطوفة على سابقتها. ويجوز أن تجعل الفعل منصوبا بالعطف على سابقه. (لتذهبوا) اللام: للتعليل حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. تذهبوا: فعل مضارع منصوب بعد لام التعليل، أو بأن المضمرة، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، واللام متعلقة بتعضل. (ببعض) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب، بعض: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالذهاب. (ما) اسم موصول مبنى فى محل جر بالإضافة. (آتيتموهن) فعل ماض مبنى على السكون، وضمير المخاطبين مبنى فى محل رفع، فاعل، وضمير الغائبات مبنى فى محل نصب؛ مفعول به، والجملة صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. أو تكون (ما) نكرة موصوفة بمعنى شىء فى محل جر بالإضافة، وجملة آتيتموهن فى محل جر، نعت لما. (إلا) حرف استثناء مبنى، لا محل له من الإعراب. (أن) حرف مصدرى ونصب. (يأتين) فعل مضارع مبنى على السكون لإسناده إلى نون النسوة، فى محل نصب. ونون النسوة ضمير مبنى، فاعل فى محل رفع، والمصدر المؤول فى محل نصب على الاستثناء. ويجوز أن يكون فى محل رفع، مبتدأ حذف خبره. (بفاحشة) شبه جملة متعلقة بالإتيان. (مبينة) صفة لفاحشة مجرور، وعلامة جرها الكسرة.

أنه استثناء منقطع، إذ الماضى لا يجامع المستقبل، فيكون المستثنى فى محلِّ نصبٍ.

أنه استثناءٌ متصلٌ: إما على حمل النكاح على الوطء، وإما على معنى: ولا تنكحوا مثل نكاح آبائكم فى الجاهلية. وفى كل منهما يكون المستثنى فى محل نصب، وبين المفسرين واللغويين آراء وتحليلات كثيرة فى هذا الموضع.

ولكننى أرى ـ والله أعلم ـ من سياق الآيات السابقة واللاحقة بهذه الآية الكريمة أن (ما) مصدريةٌ فى الموضعين، ويكون التقدير: ولا تنكحوا نكاحا كنكاح آبائكم من النساء فى الجاهلية إلا نكاحا قد سلف، أى: هو قائم قبل نزول الآية الكريمة. وعليه فإنه استثناء تام منفى متصل غير مفرغ، وما بعد (إلا) يكون بدلًا، أو مستثنى منصوبًا.

ومثله قوله تعالى: ﴿**وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ**﴾ [النساء: ٢٣].

- قوله تعالى: ﴿**إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ**﴾ [الحجر: ٤٢]. يجوزُ أن يكونَ هذا الاستثناءُ على وجهَيْن:

أولهما: أن يكونَ استثناءً متصلًا، حيث إن المرادَ بالعباد عاصيهم وطائعهم، وعليه فإن (مَنْ) المستثنى يجوز أن يكونَ فى محل جرٍّ على البدلية من ضمير الغائبين فى (عليهم)، أو فى محل نصب على البدل اسم إن (عبادى)، وهو عند الكوفيين فى الحالين عطفُ نسق، حيث إنهم يجعلون (إلا) حرف عطف؛ بمثابة (لا) النافية، أو أن يكونَ منصوبًا على الاستثناء.

ثانيهما: أن يكون استثناءً منقطعًا، حيث إن الغاوين لم يندرجوا تحت (عباد) المنسوبة إلى الله تعالى، فالمراد بهم العبادُ الخلّص، وعليه فإن (مَنْ) يجبُ فيها النصبُ على الاستثناء عند الحجازيين، ويجوز فيها النصبُ على الاستثناء والإعراب على الإتباع عند التميميين.

- قولُه تعالى: ﴿**لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي**﴾ [البقرة: ١٥٠]. الاسم الموصول (الذين) مستثنًى بإلّا، والاستثناء فى هذا الموضع يمكن أن يفسر على وجهين:

أولهما: استثناءٌ متصلٌ، حيث استثنى (الذين ظلموا)، سواء أكانوا الكفار، أم عبدة الأوثان، أم غيرهم من المعاندين، من المستثنى منه (الناس)، والمقصودُ بهم اليهودُ، وعليه فإن الكلامَ يكون تامًّا منفيًّا متصلاً غيرَ مفرغٍ، فيكون الاسمُ الموصولُ المستثنى تابعا للناس على البدلية، أو منصوبًا على الاستثناء.

ثانيهما: استثناء منقطع؛ على أن الحجةَ هى الدليلُ الصحيحُ، فيكونُ استثناءً منقطعًا حيث إن حجةَ الذين ظلَمُوا شبهةٌ، فتكون من غير جنس الحجة التى تعنى الدليل الصحيح، وعليه فإن المستثنى الاسمَ الموصولَ يكون منصوبا على الاستثناء عند الحجازيين، ويجوز أن يكونَ تابعًا للمستثنى عند التميميين؛ لأنه يمكن تسلطُ العاملِ على المستثنى.

- قال تعالى: ﴿**ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ۝٥ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ**﴾ [التين: ٥، ٦][1]. الاستثناءُ (إلا الذين) استثناءٌ تامٌّ مثبتٌ غير مفرغ، قد يكونُ متصلا، وقد يكونُ منقطعًا، وفى الحالين يكون الاسمُ الموصولُ وخبره فى محل نصب.

- قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ**﴾. [الإسراء: ٦٧] المستثنى (إياه) ضميرٌ منفصلٌ مبنى فى محل نصب على الاستثناء، سواء احتسب الاستثناءُ متصلًا، أم منقطعا، والتقدير على الاتصال: أنهم كانو يلجأون إلى الله -تعالى- مع آلهتهم، وعلى الانقطاعِ المراد آلهتُهُم دونَ الله تعالى.

- قوله تعالى: ﴿**أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ**﴾ [يونس: ٣٥]. تقدير الكلام: أم من لا يهدى غيره لكنه يحتاج إلى أن يهدى، فيكون استثناءً منقطعًا، ويكون المصدرُ المؤولُ (أن يهدى) فى محل نصب على الاستثناء. ويجوز أن تقدرَ الكلامَ بأن فيهم قابليةَ الهدايةِ فيكون متصلًا، فيكون المصدرُ المؤولُ المستثنى منصوبًا على الاستثناء، أو على نزعِ الخافض، والتقدير ـ والله أعلم ـ: يهدى غيره بهداية نفسه.

---

(١) (أسفل) حال من ضمير الغائب المفعول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وقد يكون صفة لظرف مكان محذوف، والتقدير: مكانا أسفل. (الذين) اسم موصول مبنى فى محل رفع، مبتدأ، خبره الجملة الاسمية المقرونة بالفاء (فلهم أجر)، وجملة (الذين) وخبره فى محل نصب على الاستثناء. (غير) صفة لأجر مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة. (ممنون) مضاف إليه مجرور.

- فى قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣) إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ﴾ [التوبة: ٣، ٤]. (إلا الذين عاهدتم من المشركين) استثناء فيه ثلاثة أوجه:

- أن يكونَ استثناءً منقطعًا، فيكون الاسمُ الموصولُ فى محلِّ نصبٍ على الاستثناء.

- أو أنه استثناءُ جملة اسمية، والتقدير: إلا الذين عاهدتم... فأتموا، فيكون الاسمُ الموصولُ مبتدأ، خبره الجملةُ الفعليةُ المقرونة بالفاء: (فأتموا).

- قد يحتسب استثناءً متصلاً، ومنهم من يرى -حينئذ- تقديرَ جملةٍ محذوفة: اقتلوا المشركين المعاهدين إلا الذين عاهدتم...

- وقوله تعالى: ﴿وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا﴾ [لأنعام: ٨٠][1]. الاستثناء (إلا أن يشاء) جعلوه على وجهين:

أولهما: استثناء متصل، والمستثنى منه محذوف يقدر بالزمان، أو بالحال.

ثانيهما: استثناء منقطع؛ لأنه إما ليس من الأول السابق عليه، وإما لأنه يقدر بـ(لكن)، أى: لا أخاف شيئا لكننى أخاف مشيئة الله بضر.

- فى قوله تعالى: ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [التوبة: ٧]. الاستثناءُ (إلا الذين عاهدتم) فيه تأويلان:

أولهما: أن يكونَ منقطعًا، والتقدير: لكن الذين عاهدتهم...

والآخر: أن يكون متصلا، - وحينئذ - يكون الاسمُ الموصول منصوبًا على الاستثناء من المشركين، أو مجرورًا على البدلية منه، على أن الاستفهامَ (كيف....؟) يخرج إلى معنى النفى، والتقدير: لا يكون للمشركين....

(١) (ما) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به، صلته جملة (تشركون). (به) شبه جملة متعلقة بالإشراك. (شيئا) إما منصوب على المصدرية، بتقدير المشيئة، وإما منصوب على المفعولية، بتقدير: الأشياء أو الذوات والمعانى.

obeikandl.com

- قولُه تعالى: ﴿**قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ**﴾ [يونس: ٤٩]. فى الاستثناءِ وجهان:

أولهما: أنه متصل، والتقدير: إلا ما شاء الله أن أملكه.

والآخر: أنه منقطع، والتقدير: ولكن ما شاء الله منه كائن.

وفى الوجهين: (ما) مستثنى مبنى فى محل نصبٍ، فى تحليلين، وبدلٌ من (ضر ونفع) فى محل نصب.

- قوله تعالى: ﴿**وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ**﴾ [الحجر: ١٧، ١٨]. فى إعراب الاسم الموصول (مَنْ) بعد (إِلَّا) أوجهٌ تختلف باختلافِ نوع الاستثناءِ:

فقد يكون الاستثناءُ متصلاً، فيكون (من) فى محلِّ نصبٍ على الاستثناءِ.

وقد يكون الاستثناءُ منقطعًا، فيكون (من) فى محل نصب على الاستثناء، أو فى محل رفع، مبتدأ، خبرُه الجملةُ الفعلية (فأتبعه)، وهو استثناء جملة.

- قولُه تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي**﴾ [إبراهيم: ٢٢]. فى هذا الاستثناءِ وجْهَان:

أولُهما: أنه استثناءٌ منقطعٌ، حيث دعوةُ الشيطانِ ليست من جنسِ السلطان، فما الدعوةُ إلاَّ عرضٌ دون فَرْض.

والآخر: إذا اعتبرنا أن وسوسةَ الشيطان تسلطٌ، فهى أقوى أثرًا من الدعوة فإنه يكون استثناءً متصلًا. لكن الوجهَ الأولَ أوضحُ وأظهر.

****

أدوات الاستثناء والتركيب

فى هذا الجزءِ من الدراسةِ نفصلُ القولَ فى أدواتِ الاستثناءِ من حيث أحكامُها فى التركيبِ الاستثنائى، والخصائصُ الاستثنائيةُ لكلٍّ منها، وما قد تخرجُ أىٌّ منها إلى خصائصَ تركيبيةٍ أخرى غير التركيبِ الاستثنائى، مع ربطِ الأحكامِ الإعرابيةِ بغيرِها من خصائصَ تتعلقُ بها.

(إلا)

يلحظ فى التركيبِ الاستثنائى بـ (إلا) ما يأتى:

* (إلاَّ) حرفٌ، ولذلك فإن ما بعدها يخضع لكونها غيرَ مؤثرة إعرابيًّا على الوجهِ الأرجح.

* نوع الكلام الذى توجد فيه بين النفىِ والإثباتِ أو الإيجاب.

* ما قبل (إلا) ونوعه من حيث التفرغُ وعدمُ التفرغ، والتفرغ هو طلبُ ما قبلَ (إلا) لمرفوع، أو منصوبٍ أو مجرورٍ فلا يجده فيما قبلها، فيتفرغُ لما بعدها. وعدم التفرغ هو عدم طلبِ ما قبل (إلا) لأحد من هذه، حيثُ وجودُه فيما قبلها. ويكون التفرغُ وعدمُ التفرغ بانعدام المستثنى منه ووجوده على الترتيب.

ويسمى الكلامُ المفرغُ، أى: الكلام الذى لا يوجد فيه المستثنى منه كلامًا ناقصًا، والآخر يسمى كلامًا تامًّا.

وطبقا لما سبق يكون إعرابُ المستثنى بـ (إلا) حسب الآتى:

أولا: إذا كان الكلامُ تاما مثبتا:

أى: غير مفرغٍ وغيرَ منفى، أى: يوجد به المستثنى منه، ولا يوجد به أداةُ نفىٍ، وكان المستثنى مؤخرًا، فإنَّ ما بعد (إلا) ينصبُ على الاستثناءِ سواء أكان الاستثناءُ متصلاً أم منقطعا.

فمثال المتصل: حضر الطلابُ إلا طالبيْن، جاء القومُ إلا آلَ يوسفَ. فكلٌّ من: (طالبين وآل) مستثنى منصوبٌ؛ لأن المستثنى منه موجودٌ (الطلاب، والقوم)، ولا توجد أداة نفى، وهو استثناء متصل حيث يدخل ما بعد (إلَّا) فى معنى ما قبلها، أى: إنّ المستثنى يصح أن يكونَ جزءًا من المستثنى منه، ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿**فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلاً مِّنْهُمْ**﴾ [البقرة: ٢٤٩]، حيث نصب المستثنى (قليلا)؛ لأن الكلام تام موجب وهو استثناء متصل، فهو استثناءٌ غيرُ مفرغٍ مثبتٌ متصلٌ.

فى قوله تعالى: ﴿**كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ**﴾ [آل عمران: ٩٣][1]. (ما حَرَّمَ) مستثنى من اسم (كان) الضميرِ المستترِ فيها، أو من الضميرِ المستترِ فى (حِلًّا)، فالاستثناء تام مثبت غير مفرغ، ومتصل ـ على الوجه الأرجح ـ فصحَّ أن يكونَ الاسمُ الموصولُ المستثنى (ما) فى محلِّ نصبٍ على الاستثناء.

فى قوله تعالى: ﴿**لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلاً**﴾ [الإسراء: ٦٢]. الاستثناء تام موجبٌ متصلٌ غيرُ مفرغ، فيكون ما بعد (إلا) وهو المنصوب (قليلاً) منصوبًا على الاستثناء من (ذرية).

- أما قولُه تعالى: ﴿**قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً ۝٢ نِّصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً**﴾ [المزمل: ٢، ٣]. ففى الموقع الإعرابى لـ (قليلًا)، و (نصفه) أوجه، منها:

---

(١) (كل) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الطعام) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (كان) فعل ماضٍ ناقص ناسخ مبنى على الفتح، واسمه ضميرٌ مستترٌ تقديره: (هو). (حلا) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجملة (كان) مع اسمها وخبرها فى محل رفع، خبر المبتدإ (كل). (لبنى) اللام: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب، بنى: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الياء. (إسرائيل) مضافٌ إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. (إلا) حرف استثناء مبنى، لا محل له من الإعراب. (ما) اسم موصول مبنى، فى محل نصب على الاستثناء. (حرم) فعل ماض مبنى على الفتح. (إسرائيل) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (على نفسه) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالتحريم.

- أن تكون (قليلا) مستثنى منصوبًا من (الليل)، و (نصف) بدلٌ من قليل، أو من الليل.

- أن تكون (نصف) بدلًا من الليل بدل جزء من كل، و (قليلا) مستثنى من النصف، لكن يعترض على ذلك بأن تأخر المستثنى عن المستثنى منه هو الأصلُ.

- أن يكونَ (نصفه) بدلًا من (قليلًا).

- وأرى أن الآيات أعطت حكْما عاما فى قوله تعالى: (قم الليلَ إلا قليلا)، ثم فصلت هذا القليل فيما ذكر بعدها، فكأن يكون نصف الليل، أو تنقص منه قليلا، أو تزيد عليه قليلا، وهذا يتلاءَم مع المقدرة البشرية، و(قليلًا) مستثنى من الليل، وهو استثناء موجب تام متصل غير مفرغ، فما بعد (إلا) منصوبٌ على الاستثناء. ثم يعربُ نصفه بدلاً من (قليلا) أو عطف بيان له، أو مفعولا به لفعل محذوفٍ تقديره: أعنى، أقصد، قم.

قوله تعالى: ﴿**فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ**﴾ [النمل: ٨٧]. المستثنى الاسم الموصول (مَنْ) مبنى فى محل نصب؛ لأن الاستثناء موجب تام متصل.

ومثله قولُه تعالى: ﴿**وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ**﴾. [الزمر: ٦٨][1].

---

(١) (نفخ) فعل ماض مبنى على الفتح مبنى للمجهول. (فى الصور) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل رفع، نائب فاعل. (ففزع) الفاء حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. فزع: فعل ماض مبنى على الفتح. (من) اسم موصول مبنى فى محل رفع، فاعل. (فى السموات) جار ومجرور، وشبه الجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، أو متعلقة بمحذوف صلة. (ومن) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب . من اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع. بالعطف على من الأولى. (فى الأرض) فى حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. الأرض: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب . أو متعلقة بصلة محذوفة . (إلا) حرف استثناء مبنى لا محل له من الإعراب. (من) اسم موصول مبنى فى محل نصب على الاستثناء. (شاء) فعل ماض مبنى على الفتح. (الله) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

- قوله تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ﴾ [النساء: ٨٩، ٩٠]. استثناء (الذين) من الفاعل (واو الجماعة) فى (خذوهم، اقتلوهم) استثناءٌ متصلٌ، حيث إن المستثنَيْن ليسوا من المسلمين، فيدخلون ضمن من تنطبق عليه واوُ الجماعة، ولذلك استثنوا، فيكون (الذين) اسمًا موصولًا مبنيًّا فى محلٍّ نصبٍ على الاستثناء.

- قولُه تعالى: ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ [النمل: ٥٧]. ما بعد (إلا) امرأته مستثناةٌ من (أهله)، فيكون الاستثناءُ متصلا مثبتا موجبا، ويجب نصبُ المستثنى (امرأة).

قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾. [القصص: ٨٨].

- فى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾. [المائدة: ١]. (إلا ما يتلى عليكم) استثناءٌ متصلٌ مثبتٌ موجبٌ، فوجب أن يكونَ الاسمُ الموصولُ (ما) فى محلِّ نصبٍ على الاستثناء، وللغويين آراء أخرى عديدةٌ فى محل (ما) من الإعراب[1]. أما (غير) فإنه استثناءٌ بعدَ استثناءٍ، والجمهور على أنها حالٌ من الضمير فى (لكم). لكن فيها آراءً أخرى[2].

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾. [سبأ ٢٠]. حيث الاستثناء موجب تام متصل، فنصب المستثنى (فريقًا)، وهو مستثنًى من واو الجماعة الفاعل فى (اتبعوه).

ومثالُ الاستثناء المنقطعِ الموجبِ: أن تقولَ: جاءَ أولادُك إلا أولادَ أخيك، حيث نصب (أولاد) الثانية على الاستثناءِ؛ لأن الكلامَ تامٌّ لوجودِ المستثنى منه (أولاد)

(١) إما نعت لبهيمة، أو بدل منها، أو عطف نسق عليها على أن (إلا) حرف عطف، أو أن الاستثناءَ منقطع.
(٢) حال من فاعل (أوفوا)، أو حال من الضمير فى (عليكم)، أو حال من الفاعل المحذوف الذى حل محله نائب الفاعل (بهيمة)، أو منصوب على الاستثناءِ المكرر. ينظر: الدر المصون: ٢-٤٧٨.

الأولى، أى: الاستثناء غيرُ مفرغ، موجب لعدم وجود نفى، وما بعد (إلا) لا يدخل فيما قبلها معنى، فهو منقطعٌ.

- **كما ينصبُ ما بعد (إلا) مطلقًا إذا تقدم المستثنى على المستثنى منه،** ومنه القولُ: ينقص إلا العلمَ كلُّ شىءٍ بالإنفاق. فقد تقدم المستثنى (العلم) على المستثنى منه (كلُّ)، فوجب نصبُ المستثنى، والكلام تام مثبت متصل، وهو غيرُ مفرغٍ، ومنه أن تقولَ: حضر إلا محمدًا وعليًّا كلُّ الطلابِ، قرأت إلا الموضوعَ الرابعَ جميعَ الموضوعاتِ.

ثانيا: إذا كان الكلام تامًّا منفيًا متصلًا، وقد تقدم المستثنى منه على المستثنى:

فإن ما بعد (إلا) يجوزُ فيه وجهان:

أولهما: الإتباعُ على البدليةِ، أى: يكونُ المستثنى بدلًا من المستثنى منه بدلَ بعضٍ من كلٍّ، وذلك على رأىِ البصريين، أما الكوفيون فإنهم يرَوْنه عطفَ نسق، حيث إنهُم يعدون (إلا) حرفَ عطف بمثابة (لا) النافية، فما بعدها مخالفٌ لما قبلها، مثلما تؤديه (لا) من معنى، وهو رأىٌ راجحٌ.

والآخرُ: النصبُ على الاستثناء، وهو رأىٌ مرجوح. مثال ذلك، قولُه تعالى: ﴿ **وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ** ﴾. [النساء: ٦٦][1]، ففى قولِه تعالى: (ما فعلوه إلا قليلٌ منهم) قرئ (قليل) بالرفع والنصب، والرفعُ على أنه بدلٌ من واوِ الجماعةِ فى (فعلوه)، ومحلها الرفع، وهو بدل جزءٍ من كلٍّ، أما النصبُ فهو على الاستثناءِ، ذلك لأن الكلام تامٌّ بوجود

---

(١) (لو) حرف شرط غير جازم مبنى، لا محل له من الإعراب يفيد الامتناع للامتناع. (أنا) أن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلمين مبنى فى محل نصب، اسم (أن). (كتبنا) فعل ماض مبنى على السكون، وضمير المتكلمين مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر (أن)، والمصدر المؤول فى محل رفعٍ، فاعل لفعل محذوف تقديره: ثبت.. أو غيره، وقد يعرب مبتدأ فى محل رفع خبره محذوف. (عليهم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالكتابة. (أن) إما مفسرة حرف لا محل له من الإعراب، وإما مصدرية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (اقتلوا) فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية فى محل نصب على المفعولية لكتب، أو المصدر المؤول (أن اقتلوا) فى محل نصب، مفعول به لكتب. (أنفسكم) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير المخاطبين مبنى فى محل جر بالإضافة (أو) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (اخرجوا) فعل أمر مبنى على حذف النون،=

المستثنى منه (واو الجماعة) فهو غيرُ مفرغ؛ منفيٌّ بوجود أداةِ النفى (ما)، وقد تقدم المستثنى منه على المستثنى.

فى قولِ جران العود:

وبلدةٍ ليس بها أنيسُ إلا اليعافيرُ وإلا العيسُ[1]

(اليعافير) مرفوعةٌ لأنها بدلٌ من اسمِ (ليس)، وهو (أنيس)، فجعل الشاعر (اليعافيرَ) أنيسَ ذلك المكان، فدخَلَتْ تحت قولِه (أنيس)، فصح إبدالُها منها.

- وقد يكون معنى النفى متضمَّنًا من لفظِ الاستفهام، ففى قوله تعالى: ﴿**وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ**﴾ [الحجر: ٥٦]، رفع (الضالون) على الإبدال من الفاعل الضمير المستتر فى (يقنط)، والنصبُ على الاستثناءِ عربى جيدٌ[2]. ذلك لأن الاستفهامَ (من يقنط) يفهم منه معنى النفى، والتقدير: (ولا يقنط أحدٌ من رحمة...)، فهو استفهام بلاغى يخرج إلى معنى النفى.

أما القول: ما أحدٌ يقول ذلك إلا زيدٌ، والقول: ما فيهم أحدٌ يقول ذلك إلا زيد، فإنه يجوز فيهما أن يرفع (زيدٌ) على البدليةِ من الضميرِ فى (يقول).

وكذلك إذا قلت: ما ظننت أحدًا يقول ذلك إلا محمدٌ، والقول: ما كان أحدٌ يقول ذلك إلا محمدٌ، يجوز فى المستثنى (محمد) أن يرفعَ على البدليةِ من الضمير فى (يقول).

- فى قولِه تعالى: ﴿**وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ**﴾ [البقرة: ١٣٠] الاستثناء تام منفى متصل غير مفرغ، وهو منفى لأن الاستفهامَ يتضمن معناه، وهو استفهام بمعنى الإنكار؛ لذا فإن الموقعَ الإعرابىَّ لـ (مَنْ) فيه وجهان:

= وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل، والجملة الفعلية معطوفة على (اقتلوا). (من ديارِكم) جار ومجرور ومضاف إلى المجرور مبنى، وشبه الجملة متعلقة بالخروج. (ما) حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (فعلوه) فعل الشرط ماض مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به، وهو عائد على المكتوب، أو القتل، أو الخروج.

(١) الكتاب ٢-٣٢٢/ معانى الفراء ١-٤٧٩، المقتضب ٢-٣١٩/ ٤-٤١٤/ شرح ابن يعيش ٢-٨٠، ٧-٢١/ شذور الذهب ٢٦٥/ شرح التصريح ١-٣٥٣/ الصبان على الأشمونى ٢-١٤٧.

(٢) ينظر: شرح التصريح ١-٣٥٠.

أولهما: أنها فى محل رفع على البـدلية من الفاعل الضمير المسـتتر فى (يرغب)، وأذكر بأن الكوفيين يجعلون ذلك من قبيل عطف النسق.

والآخر: أنها فى محلِّ نصبٍ على الاستثناءِ.

أما الجملةُ الفعلية التى تليها فإن فيها وجهين:

أ - أن تكونَ (من) اسمًا موصولًا فتكون جملةُ (سفه) صلةَ الموصول لا محل لها من الإعراب.

ب - أن تكونَ (مَنْ) نكرةً مـوصوفـةً، فتكون جمـلةُ (سفه) فى مـحل رفع، صفة لهـا إذا احتسبنا (من) فى مـحل رفع على البدلية، وتكون جمـلة (سفه) فى محل نصب، صفة لمن إذا احتسبناها مستثنى.

- قولُه تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ**﴾ [النور: ٦]. فى رفع المستثنى (أنفسهم) وجهان، حيث إن الاستثناء تام منفى متصل غير مفرغ:

أولهما: أنه بدل من اسم (كان) المؤخر (شهداء).

والآخر: أن يكون نعتا لشـهداء، على أن (إلا) بمعنى (غير)، فلما كـانت حرفا انتقلت العلامةُ الإعرابية، وهى علامةُ الرفع، إلى أنفس. ويجوز فى المستثنى ـ هنا ـ النصبُ على الاستثناءِ.

- **كمـا ينصب ما بعد (إلا) مـطلقا إذا تقدم المسـتثنى على المسـتثنى منه**، ومنه قولُ كعب بن مالك:

الناسُ ألْـبٌ علينَا فـيك لـيس لنا إلاَّ الرمـاحَ وأطـرافَ القنا وزرُ[1]

---

(١) الكتاب ٢-٣٣٦/ المقتضب ٤-٣٩٧/ شرح ابن يعيش ٢-٧٩. الألـب: الناس يجتمعون على العداوة. القنا: الرماح. الوزر: الملجأ والحصن. فيك: يعنى رسول الله ﷺ.

(الناس) مبتدأ مرفوع، وعـلامة رفعه الضمة. (ألب) خبر المبتدإ مرفوع، وعـلامة رفعه الضمة. (علينا) جار ومجرور مـبنيان، وشبه الجملة مـتعلقة بألب. (فيك) جار ومجـرور مبنيان، وشبه الجملة مـتعلقة بألب. (ليس) فعل ماض ناقص ناسخ مـبنى على الفتح. (لنا) جار ومجرور مبنيـان، وشبه الجملة فى محل نصب، خبر ليس مـقدم. (إلا) حرف استثناء مبنى، لا محل له من الإعراب. (الرمـاح) مستثنى منصوب، وعلامة نصـبه الفتحة. (الواو) حرف عطف مـبنى، لا محل له من الإعراب. (أطراف) =

حيث تقدم المستثنى (الرماح) على المستثنى منه (وزر)، فوجب نصبُ المستثنى، وتلحظ أن الكلام تامٌّ منفيٌّ متصل، فهو غيرُ مفرغ. وقول الكميت بن أزد الأسدى:

فما لىَ إلا آلَ أحمدَ شيعةٌ وما لى إلا مذهبَ الحقِّ مذهبُ[1]

فقد تقدم المستثنى (آلَ) على المستثنى منه (شيعة)، فوجب نصبُ المستثنى، وتلحظ أن الكلامَ تام منفى متصل، فهو غيرُ مفرغ، ومثله فى الشطرِ الثانى، تقدم المستثنى (مذهب الحق) على المستثنى منه (مذهب) فوجب نصبُه.

ومنه قوله:

وما لِىَ إلا اللهُ لا ربَّ غيرُه وما لِى إلا اللهَ غيرَك ناصرُ[2]

كل من (لفظ الجلالة الله، وغيرك) مستثنى مقدم على المستثنى منه (ناصر)، فوجب النصبُ فى الاثنين للتقدم، ولو أنهما قد تأخرا عن المستثنى منه لوجب النصب فى أحدهما، ورجح البدل فى الآخر بالرفع، وجاز فيه النصبُ كذلك، وتقديرُ الكلامِ: وما لى ناصر إلا اللهَ غيرَك.

فى قوله تعالى: ﴿**قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ**﴾ [البقرة: ٢٤٩]. (من اغترف) اسم

= معطوف على الرماح منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (القنا) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، منع من ظهورها التعذر. (وزر) اسم ليس مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١) ينظر: المقتضب ٤-٣٩٨ / التبصرة والتذكرة ١-٣٧٧/ شرح ابن يعيش ٢-٧٩/ شرح الجمل لابن عصفور ٢-٢٦٥/ تذكرة النحاة ٧٣٥/ شرح الشذور ٢٦٢/ الأشمونى ٢-١٤٩/ الخزانة ٤-٣١٤. وفيه رواية: إلا مشعب الحق مشعب.

(ما) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب، عامل عمل ليس. (لى) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل نصب، خبر ما مقدم. (إلا) حرف استثناء مبنى، لا محل له من الإعراب. (آل) مستثنى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أحمد) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. (شيعة) اسم ما مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) الكتاب ٢-٣٣٩/ المقتضب ٤-٤٢٤/ ديوانه ١-١٦٧.

(الله) الأولى: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة،خبره المقدم شبه الجملة (لى) فى محل رفع. (لا) نافية للجنس حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (رب) اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح فى محل نصب. (غيره) خبر لا النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة. (ناصر) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وخبره المقدم شبه الجملة (لى) فى محل رفع.

موصول مبنى مستثنى بـ (إلَّا) من فاعل (شرب) ـ على الأرجح ـ والاستثناءُ تامٌّ منفيٌّ متصلٌ غيرُ مفرَّغٍ، فجاز فيه الإتباعُ على الإبدال، والنصبُ على الاستثناءِ.

- فى قوله تعالى: ﴿**قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ**﴾ [الشورى: ٢٣] الاستثناءُ تام منفى متصل غير مفرغ، فالمستثنى (المودة) تنصب على البدليةِ من المفعولِ به الثانى المنصوبِ (أجرا)، أو ينصبُ على الاستثناءِ[1].

- أما ما يستشهِدُ به بعضُ النحاةِ من قولِ الشاعرِ المجهولِ:

تَنُوطُ التمـيمَ وتأْبَى الغَبُو ... قَ مِنْ سِنَةِ النَّومِ إِلَّا نهاراً[2]

على أن (تأبى الغبوق إلا نهارًا) تقديره: لا تغتذى الدهر إلا نهارا، فحذف العامل (لا تغتذى)، وترك المستثنى منه وهو (الدهر)، فحذفَ لذلك عاملُ المتروك. ومنهم من يرى أن التقديرَ: وتأبى الغبوقَ والصبوحَ إلاَ نهارا، فحذف المعطوف، وأبقى المعطوف عليه.

وأرى أن (تأبى) فيه معنى النفى، والغبوقُ ملائم للنوم، أما النهارُ فهو خارج عن الغبوق والنوم، فاستحق أن يكونَ استثناءً منقطعا على حد الآية الكريمة: ﴿**لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ**﴾ [الدخان: ٥٦]، على معناها الظاهر.

تنبيه:

إذا حذف المستثنى منه ولم يفرغ العاملُ لما بعد إلا فإنه يجبُ أن يقدرَ وجودُه، ويعرب المستثنى على ذلك، لكنه يلزم النصب. ففى القول: ما قام زيدٌ إلا عَمْرًا، يكون التقدير: ما قام زيدٌ ولا غيرُه إلا عمرًا، فاستثنى (عمرو) من (غيره) المحذوف، ويكون (غيره) المستثنى منه، فنُصب عمرٌو لذلك، فإذا ترك المستثنى منه ولم يفرغِ العاملُ لما بعد (إلا) وجب نصبُ المستثنى.

---

(١) قيل: إنه استثناءٌ منقطع إذ ليست المودة من جنس الأجر، وعليه فإن المودةَ تنصبُ على الاستثناءِ.

(٢) تنوط: تعلق، التميم: ما يعلقه الإنسان من عوذة، وقد تكون خرزة، الغبوق: الشرب عشيا، يصف الشاعر امرأةً بالتنعم حيث تأبى أن تغتبق حتى لا يعوقها عن الاضطجاعِ للراحةِ.

إبدال المستثنى على الموضع:

إذا كان المستثنى منه مجروراً بـ (مِنْ) أو الباءِ الزائدتين، أو كان اسم (لا) النافية للجنس، وكـان الكلامُ تامًّا منفـيا غـير مفـرّغٍ فإن للنحـاةِ فى إبدالِ المستـثنى من المستثنى منه رأيين:

أولهـما: وهو الشائعُ، مـا يذهب إليه جمـهورُ النحـاةِ منِ وجوبِ الإبدالِ على المحلِّ أو الموضعِ دون اللفظِ. وتـعليلهم لذلك أن البـدلَ فى نيـةِ تكريرِ العـامل، وتكرير (لا) النافـيةِ لـلجنس أو الباءِ الزائدةِ أو (مِن) الـزائدةِ يفسـدُ المعنى، أو لا يصح فى مثل هذه التراكيب.

أما الآخـر: فهو مـا يذهب إليه الأخفشُ والكوفـيون من الإبدالِ على المحلِّ أو الموضعِ أو اللفظِ أيهما سواء.

ومن إبدالِ المسـتثنى من المسـتثنى منـه في الكلامِ التامِّ المنفىِّ غـيرِ المفـرغِ على الموضعِ أو المحل أنْ تقولَ: مـا فيها من أحدٍ إلا إبراهيم، برفع (إبـراهيم) ونصبِه، فالرفعُ على البـدلية من مـوضع أو محل (أحد)، حـيث إنه مبتـدأ مؤخر مـرفوع وعلامـةُ رفعه الضمـةُ المقدرةُ، منع من ظهورِها اشتـغال المحل بحركة حـرفِ الجرِّ الزائدِ، فـهو بدل على المحل أو على المـوضع. أما النصبُ فـعلى الاستـثناء. ولا يجوزُ الإبدالُ من لفظِ (أحـد) بمفرده؛ لأن الإبدالَ فى نيةِ تكـريرِ العامل، فكأنك قدرت توكيدَ (إبراهيم) العلم الموجب بـ (من)، و (من) هذه لا يؤكد بها إلا المنفى من النكرات، فالإبدالُ على المحلِّ فـى مثل هذا يكون واجبًا؛ إلا إذا قـصدت بأن كلَّ من هو موجودٌ مسمّى بإبراهيمَ.

- القول: ما جاءنى من أحـدٍ إلا زيدٌ، يحمل (زيد) على البدلِ من الموضع أو المحل لا من اللفظ، حـيث لا يصح تقدير (مِنْ) بعـد (إلا)، حيث لا تزاد إلا فى سيـاقِ النفيِ، ولذلك فإنه يجـوز فى (زيد) النصبُ على الاستـثناءِ، والرفعُ على البدل من موضعِ (أحد).

- أما فى القول: ما رأيت من أحـدٍ إلا زيدًا. فإنك تنصب زيدًا على وجهين: على الاستثناء، أو على البدلية من مـوضع أحدٍ، وهو النصبُ على المفعوليةِ. ولا يصح الحملُ على اللفظ.

- فإذا قلت: لا أحد فيها إلا عمرو، فإن فى (عمرو) وجهين: النصب على الاستثناء، والرفع على البدليةِ من موضعِ (لا) مع اسمها، ولا يجوز البدلُ على لفظ اسمِ (لا)؛ لأن البدلَ فى نيةِ تكرير العاملِ، وهذا يستوجب تقدير (لا) بعد (إلا)، وهو غيرُ مستقيم، كما أن (لا) لا تنصبُ معرفةً، والمبررُ الأخيرُ غيرُ معتدٍّ به.

- القول: ما أنت بشيءٍ إلا شيءٌ لا يعبأ به. يرفع (شيء) على البدليةِ من موضع (شيء) الأولى عند بنى تميم، حيث لا يعملون (ما)، فيكون موضع (بشيء) أنه رفع على الخبرية للمبتدإ (أنت). وينصب (شيء) على البدلية من موضع (شيء) عند الحجازيين، حيث يعملون (ما).

- أما القول: ليس زيدٌ بشيء إلا شيئًا لا يعبأُ به، فإن (شيئا) الثانيةَ تنصبُ على البدليةِ من موضعِ (بشيء) وهو النصبُ، حيث إنها خبر (ليس). من ذلك قول طرفة:

أبَنى لُبَيْنى لستمُ بيدٍ إلَّا يدًا ليست لها عَضُد

حيث نصبت (يدا) على البدليةِ من موضعِ خبرِ (ليس) وهو (بيد).

- القول: لا أحدَ فيها إلا عمرو. يرفع (عمرو) على البدليةِ من موضعِ (لا) مع اسمِها، وهو الرفعُ؛ لأن موضعَهما معًا الابتدائيةُ.

ومنه أن تقول: لا إلهَ إلا اللهُ، برفع لفظِ الجلالةِ على البدليةِ من (لا إله)، وموضعُ (لا) النافيةِ للجنس مع اسمِها هو الرفعُ، وهو بدلُ بعضٍ من كلٍّ[1].

---

(١) فيه أوجهٌ إعرابيةٌ أخرى، هى:

- أن يكون (إلا) بمعنى (غير) وإلا مع لفظ الجلالة صفة لإله، والتقدير: لا إله غيرَ الله فى الوجود.
- أن يكون لفظ الجلالة خبر لا النافية للجنس.
- أن يكون (لا إله) فى موضع الخبر المقدم و (إلا الله) فى موضع المبتدإ المؤخر، والتقدير: الله إله.
- أن يكونَ نائبَ فاعل سادًا مسَدَّ الخبر، فيكون (إله) بمعنى مألوه، فهو اسم مفعولٍ يعمل عمل الفعل المبنى للمجهول.
- أن تكون لفظ الجلالة بدلاً من اسم (لا) على المحل، ومحله الرفع؛ إذ هو بمثابة المبتدإ.
- أن يكون بدلاً من الضمير المستكن فى خبر (لا) المحذوف، وتقديره: موجود، أو: فى الوجود، أو: لنا.

ثالثا: إذا كان الكلامُ ناقصا منفيا:

أى: لا يوجد المستثنى منه، ويوجد به أداةُ نفى، أو ما فيه معنى النفى، فيكون ـ حينئذ ـ مفرغًا، حيث يحتاج ما قبلَ (إلا) إِلَى ما بعدها من مرفوعٍ أو منصوبٍ أو مجرور، فيعرب ما بعد (إلا) حسب موقعه فى الكلام. أى: إن الاسمَ فى الاستثناءِ المفرغ يكون على حسبِ ما يقتضيه العاملُ قبل (إلا) من مرفوع أو منصوبٍ أو مجرورٍ.

ويفرغُ العاملُ لما بعد (إلا) بعد نفيٍ صريحٍ أو مؤولٍ، أى: نفى بلاغى، أو نهيٍ، ولا يأتى فى كلامٍ موجبٍ، نحو:

ما أجاب إلا طالبان. (طالبان فاعل مرفوع، وعلامةُ رفعه الألفُ لأنه مثنى). فالاستثناءُ مفرغ، لا يوجد المستثنى منه، وبه أداة نفى، فتفرغ ما قبل (إلا) وهو الفعل (أجاب) لما بعدها من مرفوع له، وهو المستثنى (طالبان)، فرفع على الفاعلية.

ما فهمنا إلا درسيْن. (درسين مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياءُ لأنه مثنى).

ما يقدَّرُ إلا المحترمُون. (المحترمون نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم).

ما أُعجبْنا إلا بمشهدين اثنين. (مشهدين) اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الياء لأنه مثنى).

ومنه قوله تعالى: ﴿**وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ**﴾ [القمر: ٥٠]. حيث (واحدةٌ) خبرُ المبتدإِ (أمر) مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة، وذلك لأن الاستثناءَ ناقصٌ منفىٌّ، فهو مفرغ.

وقوله تعالى: ﴿**وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ**﴾ [الأنعام: ٤٨، والكهف: ٥٦]. فتعرب (مبشرين) حالًا منصوبةً.

وفى قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الجاثية: ٢٥]. يكون المصدر المؤول المستثنى (أن قالوا) فى محل رفع، اسم (كان) مؤخر، وخبرها المقدم (حجة).

وقول ذى الرمة:

كأَنَّهَا جَمَلٌ دُهْمٌ وما بَقِيَتْ إلا النَّحِيزَةُ والألواحُ والعُصُبُ[1]

وفيه يكون ما بعد (إلا) فاعلا مرفوعا لبقى؛ لأن الكلامَ ناقصٌ منفى، فهو استثناء مفرغ، والفعلُ قبل (إلا) يطلب مرفوعا بعد (إلا).

ومثلُه قولُه:

طوى النحزُ والإجرازُ ما فى غُرُوضِها فما بقيَتْ إلا الضلوعُ الجراشعُ[2]

حيث يطلب الفعلُ (بقى) المرفوعَ (الضلوع) الواقعَ بعد (إلا)؛ لأن الكلامَ ناقصٌ منفى، فهو استثناءٌ مفرغٌ.

---

(١) شرح ألفية ابن معطى للموصلى ١-٥٩٨. الدهم: الذكر الضخم من الإبل. النحيزة: الطبيعة. (كأنها) حرف تشبيه مبنى، لا محل له من الإعراب، وضمير الغائبة مبنى فى محل نصب، اسم كأن. (جمل) خبر كأن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (دهم) صفة لجمل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (وما) الواو: للابتداء أو واو الحال حرف مبنى، لا محل له من الإعراب، ما: حرف نفى مبنى. (بقيت) فعل ماض مبنى على الفتح، والتاء للتأنيث حرف مبنى لا محل له. (إلا) حرف استثناء مبنى لا محل له. (النحيزة) فاعل بقى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (والألواح والعصب) عاطفان ومعطوفان على النحيزة مرفوعان.

(٢) النحز: مرض تُسعلُ الإبل، الأجراز: الهزال، والأرض التى لا تنبت، الغروض: جمع الغرض، وهو مكان السرج وما يشد به، ويروى (يرى النخز...) وكذلك: الصدور الجراشع.
ينظر: المحتسب ٢-٢٠٧/ شرح ابن يعيش ٢-٨٧/ شرح ألفية ابن معطى ١-٥٩٩.
(طوى) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر. (النحز) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (والإجراز) حرف عطف، ومعطوف على النحز مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ما) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به. (فى غروضها) جار ومجرور ومضاف إليه وشبه الجملة صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب، أو متعلقة بمحذوف صلة. (الفاء) تعقيبية لا محل لها من الإعراب. (ما) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (بقيت) فعل ماض مبنى على الفتح، والتاء: للتأنيث حرف مبنى لا محل له. (إلا) حرف استثناء مبنى، لا محل له من الإعراب. (الضلوع) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الجراشع) صفة للضلوع مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة.

ومن هذا القبيلِ قولُه تعالى: ﴿**فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ**﴾ [العنكبوت: ٢٩]. فـ (جواب) خبرُ كان مقدم منصوب، والمصدر المؤول المذكور بعد (إلا) فى محل رفع، اسم (كان) مؤخر.

- وقوله تعالى: ﴿**فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ**﴾ [النمل: ٥٦]. ما بعد (إلا) مصدر مؤول فى محل رفع، اسم (كان) مؤخر.

- وقوله تعالى: ﴿**وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾ [العنكبوت: ٤٦]. شبه الجملة (بالتى هى أحسن) المذكورة بعد (إلا) متعلقة بالمجادلة.

- وقوله تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا**﴾ [آل عمران: ١٤٧]. المصدرُ المؤول (أن قالوا) المذكورُ بعد أداة الاستثناء فى محل رفع اسم (كان)، وهو مذكور قبل (إلا)؛ ذلك لأن الاستثناءَ ناقصٌ منفى، وهو مفرغ، فما قبل (إلا) طالبٌ لما بعدها.

- وقوله تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً**﴾ [الأنفال: ٣٥]. حيث نصب ما بعد (إلا) وهو (مكاء) على أنه خبر (كان) المذكورةِ قبل (إلا)؛ لأن الاستثناءَ ناقصٌ منفىٌّ، وهو مفرغٌ.

- وفى قولِه تعالى: ﴿**وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ**﴾ [فاطر: ٤٣]. تعلقت شبهُ الجملة (بأهله) المذكورةُ بعد (إلا) بالفعلِ المضارعِ المنفى (لا يحيق)؛ لأن الاستثناء مَفرغ.

- وفى قوله تعالى: ﴿**فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ**﴾ [المائدة: ١١٠]. (إنْ) حرف نفى، فالاستثناء ناقصٌ منفى، أى: مفرغٌ، فتعرب (سحر) خبرًا لاسمِ الإشارةِ (هذا)، وهو مبتدأ.

- ومثلُه قولُه تعالى: ﴿**يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ**﴾ [الأنعام: ٢٥][1].

---

(١) (الذين) اسم موصول مبنى فى محل رفع، فاعل. (كفروا) جملة الصلة، لا محل لها من الإعراب. =

- وقولُه تعالى: ﴿وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ [الأنعام: ٢٩][(١)].

- وقولُه تعالى: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ٣٢][(٢)].

- أما قولُه تعالى: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾[(٣)] [المائدة: ١١٧]، فإن المستثنى الاسمَ الموصولَ (ما) فى محل نصبٍ، مقول القولِ؛ لأن الاستثناءَ مفرغٌ.

- وكذلك قولُه تعالى: ﴿وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [الأنعام: ٢٦]. (أنفسهم) مفعول به ليهلك منصوب.

= (الأولين) مضاف إليه أساطير مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. جملة (إن هذا إلا أساطير) فى محل نصب، مقول القول.

(١) (قالوا) فعل ماض مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (إن) حرف نفى مبنى لا محل له. (هى) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (إلا) حرف استثناء مبنى لا محل له من الإعراب. (حياتنا) خبر المبتدإ هى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير المتكلمين مبنى فى محل جر بالإضافة. (الدنيا) صفة لحياة مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، والجملة الاسمية فى محل نصب، مقول القول. (وما) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له. ما: حرف نفى مبنى لا محل له. (نحن) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ (على مذهب التميميين)، أو اسم ما على مذهب الحجازيين. (بمبعوثين) الباء: حرف جر زائد لتأكيد النفى مبنى لا محل له من الإعراب. (مبعوثين) خبر المبتدإ مرفوع مقدرا (تميمى)، أو خبر ما منصوب مقدرا (حجازى)، والجملة فى محل نصب بالعطف على مقول القول.

(٢) (الحياة) مبتدأ مرفوع خبره (لعب). (وللدار) الواو: استئنافية حرف مبنى لا محل له. اللام: للابتداء والتأكيد حرف مبنى لا محل له. الدار: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الآخرة) نعت للدار مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (خير) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (للذين) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بخير. (يتقون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

(٣) (أن) حرف مصدرى، والمصدر المؤول فى محل جر، بدل من هاء الغائب فى به، أو عطف بيان له، أو فى محل نصب على موضع الهاء، وقد تكون فى محل نصب، بدل من (ما)، أو مفعول به لفعل محذوف تقديره: أعنى، وقد يكون فى موضع رفع، خبر لمبتدإ محذوف، وقد تكون (أن) تفسيرية لا محل لها من الإعراب. (ربى) رب: نعت للفظ الجلالة منصوب مقدرا، أو بدلا منه، أو بيانا، ويجوز أن يقطع عنه، فيعرب خبرا لمبتدإ محذوف، أو مفعولا به لفعل محذوف.

ولكن ما بعد (إلا) فـى قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ**﴾ [الأنعام: ٢٣][(١)]. وهو المصدر المؤول: (أن قالوا) فى محل نصب، خبر كان؛ لأن الاستثناءَ مفرغ.

- أما قوله تعالى: ﴿**وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ**﴾. [الأنعام: ٤][(٢)]. ففيه الجملةُ الفعليةُ المحولةُ (كانوا عنها معرضين) فى محل نصب على الحاليةِ من ضمـير الغائبين المفعول به فى (تأتيهم)، ويجوز أن يكون صـاحبُها (آية)، وقد تخصصت بالصفةِ من شبهِ الجملة (من آيات).

- وفى قوله تعالى: ﴿**وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ**﴾ [الأنعام: ١٧][(٣)]. ضمـيرُ الغائبِ المنفـصلُ (هو) العائدُ على اللهِ ـ تعـالى ـ يعرب على أنه بدلٌ من موضعِ (لا) مع اسمِها (كاشفَ)، وموضعُهما مجتمعين هو الرفعُ.

---

(١)(الله) لفظ الجلالة مجرور بحرف القسم . (ربنا) بالجـر نعت أو بدل أو عطف بيان مجرور. وقرئ بالفتح ويوجه على أنه: منادى، أو مـفعول به لفعل مـحذوف تقديره: أعنى، أو أمـدح وأعظم. وتكون جملة معتـرضة بين القسم وجوابه، وذلك على الفـتح. (ما) حرف نفى مبنى. (كنا) فـعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون، وضـمير المتكلمين مبنى فى محـل رفع، اسم كان. (مشركين) خبـر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم، والجملة فى محل نصب، مقول القول.

(٢) (ما) حـرف نفى مبنى لا محل لـه من الإعراب. (تأتيهم) فـعل مضارع مـرفوع، وعلامـة رفعه الضـمة المقدرة، وضمير الغائبين مبنى فى محل نصب مفعول به. (من) حرف جر زائد يفيد الاستغراق مبنى، لا محل له من الإعراب. (آية) فاعل مرفوع، وعلامة رفعـه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. (من) حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. (آيات) اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة، وشبـه الجملة فى محل جر، نعت لآية على اللفظ، أو فى محل رفع على المحل. (ربهم) مضاف إليـه مجرور، وعلامـة جره الكسرة، وضميـر الغائبين مبنى فى محل جـر بالإضافة إلى رب. (إلا) حرف اسـتثناء مبنـى لا محل له من الإعراب. (كـانوا) فعل ماض ناقص ناسـخ مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمـير مبنى فى محل رفع، اسم كان. (عنها) جار ومجرور مـبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالإعراض. (معرضين) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم، والجملة فى محل نصب، حالٍ.

(٣) (إن) حرف شرط مبنى لا محـل له من الإعراب. (يمسسك) فعل الشرط مضارع مجـزوم، وعلامة جزمه السكون، وضمير المخاطب مبنى فى محل نصب، مفعول به. (الله) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (بضر) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالمس. (فلا) الفاء: رابطة جواب الشرط بشرطه، وهو حرف مبنى لا محل له. لا: حـرف نافٍ للجنس مبنى، لا محل له من الإعراب. (كـاشف) اسم لا النافية =

- ومنه باستخدام النهى قولُه تعالى: ﴿**وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ**﴾ [النساء: ١٧١]، فالحق مفعول به للقول منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحةُ، حيث الكلام ناقص منفى باستخدام النهى، فهو استثناءٌ مفرغٌ.

- قوله تعالى: ﴿**وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ**﴾ [آل عمران: ١٢٦]. الاستثناءُ ناقصٌ منفى، فهو مفرغٌ، فما بعد (إلا) يعربُ حسبَ موقعه فى الكلام، وهو شبهُ جملةٍ فى محلِّ رفع، خبر المبتدإ (النصر).

- قوله تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلاً**﴾ [آل عمران: ١٤٧][(١)]. فيه (بإذن الله) شبهُ جملةٍ واقعة بعد (إلا)،وهى فى محلِّ نصبٍ على الحاليةِ، فالاستثناء مفرغ.

- قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ**﴾ [آل عمران: ١٠٢][(٢)]. الاستثناء ناقص منفى فهو مفرغ، ولذلك فإن

= للجنس مبنى على الفتح فى محل نصب. (له) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر لا النافية للجنس، أو متعلقة بخبر لا المحذوف. (إلا) حرف استثناء مبنى، لا محل له من الإعراب. (هو) ضمير مبنى فى محل رفع، بدل من موضع (لا) مع اسمها وهو الرفع، أو من الضمير المستتر فى خبر (لا).

(١) (ما) حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (كان) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. (لنفس) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل نصب، خبر (كان) مقدم. (أن تموت) أن: حرف مصدرى ونصب. تموت: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هى، والمصدر المؤول فى محل رفع، اسم كان مؤخر. (إلا) حرف استثناء مبنى، لا محل له من الإعراب. (بإذن) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل نصب على الحال. (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (كتابا) مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: كتب، منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مؤكد للجملة السابقة، ويجوز أن ينصبَ على الإغراءِ. (مؤجلا) صفة لكتاب منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

(٢) (يا أيها) يا: حرف نداء مبنى، لا محل له من الإعراب، أى: منادى مبنى على الضم فى محل نصب. (ها) حرف وصلَة بين المنادى وصفته، لا محل له من الإعراب. (الذين) اسم موصول مبنى فى محل رفع، نعت لأى. (آمنوا) فعل ماض مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (اتقوا) فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى، لا محل له من الإعراب. والجملة الفعلية جواب النداء لا محل لها من الإعراب. =

الجملةَ المستثناةَ (وأنتم مسلمـون) فى محلٍّ نصبٍ، حال من الفاعلِ المحذوفِ (واو الجماعة) فى (تموتن).

- قوله تـعالى: ﴿**وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا**﴾ [الإسراء: ٦٤، والنـساء: ١٢٠]. المستثنى (غرورا) فيه أوجهٌ حسب موقعه؛ لأن الاستثناء مفرغٌ:

أن يحتسبَ مفعولًا لأجله منصوبًا، والتقدير: لأجل الغرور.

أن يكونَ منصوبًا على النيـابةِ عن المفعولِ المطلق، حيث إنه صفـة لمفعول مطلقٍ محذوف، والتقدير: وعدًا غرورا، أى: وعدا ذا غرور.

منصوب على المفعولية، أى: يعدهم الغرور.

منصوب على الحال، والتقدير: غارًا بهم، أو مغـرِّرا بهم، أو مغرورين به.

وإما أن يكونَ منصوبًا على المصدريةِ من غيرِ لفظِ الفعل، فوعدُ الشيطان إنما هُوَ غرورٌ.

- فى قولِه تعالى: ﴿**مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ**﴾ [ق: ١٨]. الجملةُ الاسمـيةُ المذكـورةُ بعد (إلا) (لديه رقـيب) فى محل نصب علـى الحالية للـفاعلِ الضمير المستتر فى (يلفظ).

- وفى قوله تعالى: ﴿**مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ**﴾ [الذاريات: ٤٢]. الجـملة الفعـلية (جـعلتـه) فى محل نصب، نـعت ثان على المحل لشىء، والتقدير: تذر شيئا مجعولا، أو فى محل نصبٍ على الحاليةِ.

= (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب، وعلامة نصـبه الفتحة. (حق) نائب عن المفعول المطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (تقاته) مضاف إليه مـجرور، وعلامة جره الكسرة، وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة. (ولا تموتن) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لا: حرف نهى مبنى، لا محل له من الإعراب. تموتن: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة المحذوفة لالتقاء السـاكنين (واو الجماعة ونون التوكـيد الأولى وهى ساكنة) فى محل رفع فاعل، والنون للتـوكيد حرف مـبنى، لا محل له من الإعـراب. (إلا) حرف استـثناء مبنى، لا محـل له من الإعراب. (وأنتم) الواو: واو الابتداء أو الحال. أنتم: ضـمير مبنى فى محل رفع، مبـتدأ. (مسلمون) خبر المبـتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم. والجملة الاسمية فى محل نصب، حال من فاعل تموتن.

- قوله تعالى: ﴿**وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ**﴾ [الحجر: ١١]. الاستثناءُ مفرغٌ، تسلط فيه ما قبل (إلا) على ما بعدها، وجملة (كانوا به يستهزئون) المستثناةُ بـ (إلا) فيها وجهان:

أولهما: أن تكونَ فى محلِّ نصب، حال من ضمير الغائبين المفعول به فى (يأتيهم).

والآخر: أن تكونَ صفةً لرسول، وحينئذ يجوز أن تكونَ فى محل جر على اللفظِ، وأن تكونَ فى محل رفعٍ على المحلِّ.

- فى قوله تعالى: ﴿**مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ**﴾ [فصلت: ٤٣]. الاستثناء مفرَّغٌ، حيث يحتاج ما قبل (إلا) لما بعدها، فيكون الاسم الموصول (ما) فى محل رفع، نائب فاعل لـ (يقال).

وأما قوله تعالى: ﴿**وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ**﴾ [فصلت: ٣٥]، ففيه الاستثناءُ مفرغٌ، فيكون الاسُم الموصولُ (الذين) فى محل رفع، نائب فاعل، وكذلك (ذو) فى محل رفع، نائب فاعل.

قوله تعالى: ﴿**وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ**﴾ [النساء: ١١٣]. هذا استثناء مفرغ، فـ(أنفسهم) تعرب مفعولاً به منصوبا.

- قوله تعالى: ﴿**إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا**﴾ [النساء: ١١٨]. الاستثناء فى الموضعين مفرغٌ، و (إناثا)، و (شيطانا) ينصبان على المفعولية.

- قوله تعالى: ﴿**حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَّا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ**﴾ [الأعراف: ١٠٥][1]. الاستثناء مفرغٌ، فيكون ما بعد (إلا) حسب الموقع الإعرابى فى الجملة، فينصب (الحق) على المفعوليةِ.

---

(١) (حقيق) خبر المبتدإ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (على) حرف جر مبنى. (ألا أقول) أن: حرف مصدرى ونصب. لا: حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. أقول: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا، والمصدر المؤول فى محل جر بعلى، وشبه الجملة متعلقة =

- قوله تعالى: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾ [التوبة: ٥١]. (ما) اسم موصول مبنى فى محل رفع فاعل (يصيب)؛ لأن الاستثناءَ مفرغ.

- وفى قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ﴾ [التوبة: ٥٢]. تعرب (إحدى) مفعولاً به منصوبًا للتربص، فالاستثناءُ مفرغٌ.

- قولُه تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ [فاطر: ٢٤][1]. الجملةُ الفعليةُ المذكورةُ بعد أداةِ الاستثناءِ (إلا)، وهى (خلا فيها نذير)، فى محل رفع خبر المبتدإ (أمة)، حيث (من) زائدة للاستغراق، والاستثناء مفرغٌ.

- قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ [النساء: ١٥٩]. الجملة القسمية المستثناة (ليؤمنن) فى محل رفع، خبر لمبتدإٍ محذوفٍ، والتقدير: وما أحد من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به... فالاستثناء مفرغٌ. ومنهم من يرى أن الجملةَ القسمية هى الصفةُ للمبتدإِ المحذوفِ فى محل رفع، أما خبرُه فهو شبهُ الجملةِ (من أهل).

مثل ما سبق قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾ [الصافات: ١٦٤]. وكذلك قولُه تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلا وَارِدُهَا﴾. [مريم: ٧١].

- فى قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [المائدة: ٧٣]. المستثنى (إلهٌ) مرفوعٌ، والكلامُ تامٌّ منفى غير مفرغ، فيكون المستثنى بدلًا من المستثنى منه، لكن المستثنى منه مسبوقٌ بـ (مِن) الزائدةِ، فيكون الإتباعُ على المحل، وهو الرفعُ؛ لأنه

= بحقيق. (على الله) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالقول. (إلا) حرف استثناء مبنى، لا محل له من الإعراب. (الحق) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(١) (إن) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (من) حرف جر زائد للاستغراق مبنى لا محل له من الإعراب. (أمة) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل. بحركة حرف الجر الزائد، وجاز الابتداء بالنكرة فى هذا الموضع لأنها نكرة مسبوقة بنفى. (إلا) حرف استثناء مبنى، لا محل له من الإعراب. (خلا) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر. (فيها) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بخلا. (نذير) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدإ.

مبتدأ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ المقدرةُ منع من ظهورِها اشتغالُ المحلِّ بحركةِ حرفِ الجرِّ الزائد، وخبر المبتدإ محذوف تقديره: فى الوجود، أو: موجود، ولا يجوز أن يكونَ الإبدالُ على اللفظ، ويجوز أن ينصبَ (إله) على الاستثناء. ويجوز أن يرفعَ المستثنى على الخبريةِ، والتقدير: ما إلهٌ إلا إلهٌ واحدٌ، على أن الاستثناءَ مُفَرَّغٌ.

- وفى قوله تعالى: ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ**﴾ [آل عمران: ١٤٤][1]. يرفع ما بعد (إلا) (رسول) على الخبريةِ؛ لأن الاستثناءَ مفرغٌ، فهو ناقصٌ منفى.

- **وقد يكون النفىُ غرضًا بلاغيًّا**، كأن تقول: هل قلتُ إلا الحقَّ؟، فالاستفهام لا يراد به حقيقةُ معناه، وإنما يراد به النفىُ، والتقدير: ما قلت إلا الحقَّ، و (الحق) مفعول به منصوب للقول، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ.

- ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿**فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ**﴾ [لأحقاف: ٣٥]. (القوم) نائبُ فاعلٍ ليهلك مرفوع، وعلامة رفعه الضمة؛ لأن الاستثناءَ مفرغٌ.

كما قد يكون النهىُ غرضا بلاغيا، ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ**﴾ [الأنفال: ١٦][2]. أى: ولا

---

(١) جملة: «قد خلت من قبله الرسل» فى محل رفع صفة لـ (رسول).

(٢) (من) اسم شرط جازم مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (يولهم) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، وضمير الغائبين مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (يومئذ) يوم: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، و (إذ) ظرف زمان مبنى فى محل جر بالإضافة، وتنوينه عوض من الجملة المحذوفة المضافة إليه. (دبره) مفعول به ثان ليولى، منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة. (إلا) حرف استثناء مبنى، لا محل له من الإعراب. (متحرفا) حال من فاعل يولى منصوبة، وعلامة نصبها فتحة. (لقتال) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالتحرف. (أو) حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. (متحيزا) معطوف على متحرف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (إلى فئة) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالتحيز. (فقد) الفاء حرف رابط جواب الشرط بشرطه مبنى لا محل له من الإعراب. قد: حرف تحقيق مبنى، لا محل له من الإعراب. (باء) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، وجملة جواب الشرط فى محل جزم. (بغضب) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل نصب، حال. (من الله) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل جر، صفة لغضب.

تولُّوا الدبر إلا متحرفين لقتال، أو متحيزين إلى فئة، فوقع الاستثناء المفرغ مع الشرط الذى خرج إلى معنى النهى.

وكذلك قولُه تعالى: ﴿**وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ**﴾ [آل عمران: ١٣٥]. أى: لا يغفرها أحد إلا الله تعالى، فخرج الاستفهام إلى معنى النفى.

- قوله تعالى: ﴿**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ**﴾ [المائدة: ٥٩][(١)]. هذا استثناء مفرَّغ، والاستفهامُ فيه يخرج إلى معنى النفىِ، فهو ناقص منفىٌّ، والمصدرُ المؤولُ (أن آمنا) المستثنى بإلا يكون فى محلِّ نصب مفعولٍ به لـ (تنقم).

- قوله تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَئًا**﴾ [النساء: ٩٢][(٢)]. فى نصب المستثنى (خطأ) أوجهٌ:

أنه استثناءٌ منقطعٌ، حيث يرادُ بالنفىِ معناه، ولذا وجب نصب (خطأ).

قد يحتسب استثناءً مفرغًا، فيكون نصب (خطأ) إما على المفعوليةِ لأجله، أو على الحاليةِ، أو على النعتِ لمصدر محذوف.

---

(١) (قل) فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (يا أهل) يا: حرف نداء مبنى لا محل له من الإعراب. أهل: منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الكتاب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وجملة النداء مع جوابها مقول القول فى محل نصب. (هل) حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. (تنقمون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (منا) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بينقم. (إلا) حرف استثناء مبنى لا محل له من الإعراب. (أن آمنا) أن: حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. آمنا: فعل ماض مبنى على السكون، وضمير المتكلمين مبنى فى محل رفع، فاعل، والمصدر المؤول فى محل نصب، مفعول به. (بالله) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالإيمان. (وما) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبنى فى محل جر بالعطف على لفظ الجلالة. (أنزل) فعل ماض مبنى على الفتح، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (وما) الواو: حرف عطف، ما: اسم موصول فى محل جر بالعطف على لفظ الجلالة. (أنزل) جملة فعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (من قبل) حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. قبل: اسم مبنى على الضم؛ لأنه مقطوع عن الإضافة لفظا لا معنى فى محل جر، وشبه الجملة متعلقة بالإنزال.

(٢) المصدر المؤول (أن يقتل) فى محل رفع، اسم كان مؤخر، وخبرها شبه الجملة (لمؤمن) فى محل نصب.

قد تكون (إلا) بمعنى (ولا)، ويكون التقدير: وما كان لمؤمنٍ أن يقتلَ مؤمنا لا عمدًا ولا خطأ.

- فى قوله تعالى: ﴿**أُوْلَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ**﴾ [البقرة: ١١٤][1]. الاستثناءُ مفرغ، فيكون إعرابُ (خائفين) منصوبًا على الحاليةِ من (واو الجماعة) الفاعل فى (يدخلوها)، وعلامةُ نصبه الياءُ لأنه جمعُ مذكرٍ سالم.

- فى قوله تعالى: ﴿**هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ**﴾ [الأنعام: ١٥٨]. (أن تأتيهم الملائكة) مصدرٌ مؤول فى محل نصبٍ، مفعول به؛ لأن الاستثناءَ مفرغ، وتلحظ أن الاستفهامَ يفيد الإنكار، ففيه معنى النفى.

- فى قوله تعالى: ﴿**وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالآيَاتِ إِلَّا أَن كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ**﴾ [الإسراء:٥٩]. الاستثناء مفرغٌ، وقد تسلط العاملُ (منع) على المصدرِ المؤولِ بعد (إلا)، فهو فاعل (منع) فى محلٍّ رفع.

- ومثلُه قوله تعالى: ﴿**وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَن قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَّسُولاً**﴾ [الإسراء: ٩٤]. (أن قالوا) مصدر مؤول فى محل رفع، فاعل.

- ﴿**وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا**﴾ [الإسراء: ٥٩]. الاستثناء مفرغ، فتعرب (تخويفا) مفعولًا لأجله منصوبًا، وعلامةُ نصبه الفتحة. وقد يعرب حالًا منصوبة، حيث وقع المصدر موقعَ الحال، إما من الفاعل (نحن) فى نرسل، والتقدير: مخوفين، وإما من المفعول به (بالآيات)، والتقدير: مخوَّفا بها.

- ﴿**فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا**﴾ [الإسراء: ٦٠]. (طغيانا) مفعول به ثان منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة، ومثله: ﴿**وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلاَّ خَسَارًا**﴾ [الإسراء: ٨٢].

---

(١) (أولئك) اسم إشارة مبنى فى محل رفع مبتدإ. (ما) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (كان) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. (لهم) جار ومجرور مبنيان. وشبه الجملة خبر كان مقدم فى كل نصب، (أن يدخلوها) حرف مصدرى مبنى، وفعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فاعل فى محل رفع. وضمير الغائبة مبنى مفعول به فى محل نصب. والمصدر المؤول فى محل رفع اسم كان مؤخر. (إلا) حرف استثناء يفيد الحصر والقصر؛ مبنى لا محل له من الإعراب. (خائفين) حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء، لأنها جمع مذكر سالم، وصاحبها واو الجماعة.

- ﴿هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولاً﴾ [الإسراء: ٩٣]. (بشرا) خبر كان منصوب وعلامةُ نصبِه الفتحة؛ لأن الاستثناء مَتفرغ.

- فى قوله تعالى: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ [الحجر: ٤]. (ولها كتاب) جملةٌ اسميةٌ وقعَتْ بعد (إلا) فى استثناءٍ مفرغٍ منفى، فيكون إعرابها:

فى محل نصب، حال من (قرية)، والواوُ للحال، وقد جاز مجيءُ الحال من النكرة هنا لأنها مخصصة بحرف الاستغراق (مِنْ)، ومسبوقةٌ بالنفى.

ويجوز أن تجعلَها فى محل جر، صفة لقرية على اللفظ، أو فى محل نصب، صفة لها على المحل، وتكون الواوُ داخلةً على الصفةِ لتأكيدِ لصوقِ الصفةِ بالموصوفِ.

- فى قوله تعالى: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ لَهَا مُنذِرُونَ﴾ [الشعراء: ٢٠٨]. (لها منذرون) جملةٌ اسميةٌ بعد أداةِ الاستثناء (إلا)، والاستثناءُ مفرغ، فيكون موقعُ الجملةِ المستثناةِ فى محل جر، صفة لقريةٍ على اللفظ، أو فى محل نصب، صفةٍ لها علَى المحل. ويجوز أن تجعَلها فى محل نصب حالا؛ لأنَّ النكرةَ قد خُصِّصتْ بـ (من)، ومسبوقة بالنفى. ومن الأفضل أن تجعل الجملةَ المسبوقةَ بالواو حالا، والمجردةَ منها نعتًا.

- ومثل ذلك قولُه تعالى: ﴿وَمَا نُرِيهِم مِّنْ آيَةٍ إِلا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾ [الزخرف: ٤٨].

- ﴿وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ [طه: ١٠٨). الاستثناء مفرغ، فيعرب المستثنى (همسا) مفعولاً به.

- ﴿الزَّانِي لا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ [النور: ٣]. الاستثناءُ مفرغٌ فى الموضعَيْن، ولذلك فإن ما بعد (إلا) يعرب حسب موقعه، فـ (زانية) مفعول به منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة، و (زان) فاعل مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمةُ المقدرةُ.

- ﴿إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ﴾ [الشعراء: ١١٣].

- ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٧].

- ﴿إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ﴾ [النمل: ٨١].

- ﴿إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾ [الأحزاب: ١٣].

- فى قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ [الآعراف: ٢٠]. (إلا أن تكونا ملكين) استثناءٌ مفرغ، فيعربُ ما بعدَ (إلا) مفعولاً لأجلِه. بتقدير: إلا كراهةَ أَنْ تكونا، أو بتقدير: إِلَّا أَلَّا تكونَا. . . .

- فى قولِه تعالى: ﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة:٢٨٦]. (إلا وسعها) استثناء مفرغ، و (وسع) مفعول به ثان منصوب .

- ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا﴾ [طه: ١٠٤]. الاستثناءُ مفرغ، ويكون (يوما) منصوبًا على الظرفية. والعاملُ فيه (لبث)، و (إن) نافية.

- قولُه تعالى: ﴿هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النمل: ٩٠]. الاستثناءُ منفى ناقص، فهو مفرغ، والاستفهامُ فيه فى معنى النفى، ولذا فإن (ما) فيها وجهان إعرابيان تبعا للتقدير الموقعى:

إما أن يكونَ منصوبًا على نزعِ الخافض، أو على التوسع، والتقدير: تجزون بما كنتم.

وإما أن يكون مفعولاً به ثانيا.

- ومثلُه قوله تعالى: ﴿فَلا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [القصص: ٨٤].

- قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾ [القصص: ٥٩].

الاستثناءُ مفرغ، فتكون الجملةُ (وأهلها ظالمون) فى محلِّ نصب على الحالية من (القرى).

- ﴿**وَلا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ**﴾ [القصص: ٨٠]. (الصابرون) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواوُ؛ لأنه جمعُ مذكر سالم؛ لأن الاستثناء مفرغ.

- فى قوله تعالى: ﴿**فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُوراً**﴾ [الإسراء: ٩٩]. (أبى) أى: لم يوافق، ففيه نفى، فيكون الاستثناءُ مفرغا، ويعرب ما بعد (إلا) مفعولا به منصوبا. ومنه: ﴿**فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُوراً**﴾ [الإسراء: ٨٩].

- ومن الاستثناء المفرغِ قوله تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ**﴾ [سبأ: ٣٤]. فالجملةُ المذكورةُ بعد (إلا): (قال مترفوها) فى محل نصب، حال من قرية، وصح ذلك لأنها فى سياقِ النفى.

تكرار إلا:

إذا تكرَّرَت (إِلَّا) فى التركيبِ فإنها تقع فى ثلاثة معان طبقا للتركيب الذى تكرر فيه، ذلك على النحو الآتى:

أولها: تكون مؤكدةً:

تكون (إلا) مؤكدةً للمذكورةِ قبلَها مع عطفِ البيانِ وعطفِ النسقِ والبدلِ، وهذه يكون عملُها مُلغًى، وما بعدها يكون تابعًا لما ذكرَ بعد (إلا) التى تسبقها تبعيةَ عطفِ بيانٍ أو بدلٍ أو عطفِ نسقٍ، مثال ذلك: حضرَ الجميعُ إلينا إلا أخَاك إلا أبَا علىٍّ. (أخاك) مستثنى منصوبٌ وعلامةُ نصبه الفتحةُ، لأن الكلامَ تامٌّ مثبتٌ فهو غيرُ مفرَّغٍ. و (أبٌ) تابع للمستثنى؛ لأنه إما بدلٌ أو عطفُ بيانٍ له.

ومثال لعطفِ النسقِ أن تقولَ: فهم جميعُ الطلبة إلا طالبًا وإلا طالبةً. (طالبا) مستثنى منصوبٌ وعلامةُ نصبه الفتحةُ، أما (طالبة) فمعطوف على (طالب) منصوبٌ وعلامةُ نصبه الفتحة، و (إلا) حرفٌ زائد لتأكيدِ الاستثناء لا محلَّ له من الإعراب.

ومن ذلك قولُ أبى ذؤيب:

هَـــلِ الدَّهْـرُ إلاَّ لَيْلَـةٌ ونهارُهـــا وإلا طلوعُ الشمسِ ثُـمَّ غـيارها[1]

(ليلة) خبرُ المبتدإِ (الدهر) مرفوعٌ، وعـلامةُ رفعه الضمةُ، (طلوع) معطوفٌ على (ليلة) مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ.

ومن ذلك أن تقولَ: ما فهـمنا إلا درسًا إلا بابَ الاستثناء، (باب) بدلُ كلٍّ من كل من (درسا) ، أو عطف بيان له. ما قرأْتُ إلا الشعرَ العباسىَّ إلا شعرَ أبى تمام، ما أعجبنى إلا مـحمودٌ إلا اجتهادُه. ما رأيت إلا رجـلًا إلا رأسَه. واجتمع العطفُ والبدلُ فى قولِ الشاعرِ:

مَـا لَكَ من شـيـــخِكَ إلا عـملُهُ إلا رســيـــمُـــه وإلا رمَـلُـه[2]

(عملُ) مبتدأ مؤخـر مرفوع، وعلامُة رفعه الضمة، وخبُـره شبهُ الجملة المقدمة (لك) ، أما (رسـيم) فهـو بدلُ بعض من كلَ من (عمل) مـرفوع، وعـلامةُ رفـعه الضمـة. و (رمل) معطوف على (رسـيم) مرفـوع، وعلامةُ رفـعِه الضـمة. و(إلا) الأخيرتان زائدتان لتأكيد الاستثناء الأول.

فإذا قلت: ما جاءنى إلا زيدٌ إلا أبو مـحمد، فأبو محمد مـرفوعٌ على البدليةِ من زيد، أو عطف بيان له. وزيد فاعل مرفوع. فزيدٌ هو أبو محمد.

ثانيها: تكون استثنائية مرتبطةً بسابقتها:

تكون (إلّا) المكررة مؤديةً معنى الاستثناء فى غير بابى العطف والبدل، أى: أنه إذا كان ما بعد (إلَّا) التـى كررت لا يصلحُ أن يكونَ عطفَ بيانٍ أو عطفَ نسقٍ أو

---

(١) شرح ابن يعيش: ٢-٢١/ شرح ابن الناظم ٣٠٠/ الأشمونى ٢-١٥١.
(هل) حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. (الدهر) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (إلا) حرف استـثناء مبنى، لا محل له من الإعراب. (ليلة) خـبر المبتدإ مـرفوع، وعلامة رفعـه الضمة. (وإلا) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. إلا: حرف استثناء مبنى، لا محل له من الإعراب، وهو لتأكيد الاستـثناء. (طلوع) معطوف على ليلة مرفوع، وعلامة رفعه الضـمة. (غيارها) معطوف على طلوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر بالإضافة.

(٢) الكتـــاب ٢-٣٤١/ شـرح ابـن الناظم ٣٠١/ شـرح الـتـصـــريح ١-٣٥٦/ الصـــبـان عـلى شـرح الأشـمـونـى٢-١٥١/ الهمع ٢-٢٦٥/ الدرر: ٣-١٦٧.
الشيخ هنا الجمل، الرسيم والرمل ضربان من السير، وفى رواية: مالك من شنجك...

بدلاً فإنه يكون مستثنًى استثناءً حقيقيا، ويكون المستثنى بالمكررة مرتبطًا معنويا بالمستثنى بإلا التى تسبقها، وحينئذ تطبق قواعدُ الاستثناء المذكورةُ سابقًا على واحدٍ فقط من المستثنيات، أما ما عداه فإنه يجبُ نصبُه، ذلك على النحو الآتى:

أولا: إن كان الاستثناءُ مفرغًا، أى: أن الكلامَ ناقصٌ منفىٌّ، فإنك تشغِلُ العاملَ المفرغ بواحدٍ من المستثنيات المتعددة، وتنصبُ سائرَها، فتقول:

ما حضرَ إلا أحمدُ إلا سميرًا إلا محمدًا، برفعِ (أحمد) ، أو (سمير) ، أو محمد، ونصبِ الآخرين .

ما عاقبْنَا إلا عليًّا إلا إسماعيلَ إلا محمودًا. بنصب واحد من المستثنيات الثلاثة على المفعولية للفعلِ (عاقب) ، ونصبِ الآخرَيْن على الاستثناء.

ما كوفِئَ إلَّا محمودٌ إلَّا عليًّا إلا سميرًا. برفع (محمود) أو أحدِ المستثنيات على النيابةِ عن الفاعلِ، ونصبِ الآخريْن على الاستثناء. ذلك لأن ما بعد المستثنى الأول كأنه بعد إيجاب أو إثبات، فالنفى ينتقض بأداةِ الاستثناءِ الأولى، ومن هنا وجب نصب المستثنيات الأخرى.

ثانيا: إذا كان الاستثناءُ تامًّا موجبًا، أى: غيرَ مفرغٍ وليس به أداةُ نفىٍ ؛ فإنك تنصبُ كلَّ المستثنيات على الاستثناء، فتقول: حضر الجميعُ إلا محمودًا إلا هشامًا إلا ثابتًا. بنصب كل من «محمود وهشام وثابت» على الاستثناء، ويفهم من المعنى أن جميعَ هؤلاء مستثنَوْن، وكلهم لم يَأْتُوا، على اعتبار أن حكمَ جميعِ ما بعد (إلا) مستثنًى من حكمِ المستثنى منه.

ثالثا: إن كان الاستثناءُ تامًّا منفيا، أى: غيرَ مفرغ، وبه أداةُ نفى، فإنك تطبق قاعدةَ الاستثناء الخاصةَ بهذا النوعِ من الكلام على واحدٍ من المستثنيات، وتوجبُ النصبَ فى سائرِها، أى: أنه يجوزُ أن يعربَ واحدٌ من المستثنيات على الإتباعِ من المستثنى منه بدلَ بعضٍ من كلٍّ، ويجب نصبُ ما سواه، فتقولُ: ما حضر الأقاربُ إلا أبوك إلا أخَاك إلا عمَّك. برفع (أب) على الإبدالِ من المستثنى منه (الأقاربُ)، وهو فاعل مرفوع، ونصب كل من (أخ) و (عم) على الاستثناء، وعلامةُ نصبِ الأولِ الألفُ لأنه من الأسماءِ الستة، وعلامة نصبِ الثانى

الفتحة. كما يجوز نصبُ الجميع على الاستثناء. ويجوز الوجهان فى أى واحد من المستثنَيْن الآخرين، فلهذه الجملة ستةُ أوجه للنطق: الوجهان السابقان، ثم برفع (أخ) أو نصبه مع نصب الآخرَيْنَ، أو برفع (عم) أو نصبه مع نصبِ الآخرَيْن.

ومثل ذلك: ما أقبلَ أحدٌ إلا أبَاك إلا أخَاك إلا عمُّك. برفع (عم) على البدلية من (أحد) ، أو نصبه على الاستثناء، أو اتباع الوجهين فى كل واحد من المستثنَيْن الآخرَيْنِ.

رابعًا: إن تكررت (إلا) وتقدمت المستثنياتُ فإنه يجبُ النصبُ فيها جميعًا، سواءٌ أكان الكلامُ موجبًا، نحو: قام إلا أحمدَ إلا محمدًا إلا محمودًا الطلابُ. أم كان غيرَ موجبٍ، نحو: ما حضرَ إلا سميرًا إلا عليًّا إلا حسينًا المدعوُّون.

ملحوظة:

قد يفهم أن الاستثناءَ المكررَ إنما هو استثناءٌ من المستثنى السابقِ عليه، ويكون هذا واضحًا فى الأعداد، كأن تقولَ:

عندى عشرة إلا أربعةً إلا ثلاثةً. فتقرُّ له بتسعة، حيث استثنيت الأربعةَ من العشرة، فالإقرارُ بعد الاستثناء الأول يكون بستة، ثم تقر بثلاثة أخرى استثنيت حكمها من حكم ما سبقها من مستثنى، وهو المخالفةُ فى الإقرار، فيكون حكمها بالإقرار، فتضاف إلى الستة التى أقررت بها، فيصير مجموع ما أقرَّ به تسعةً.

أما فى القول: عندى عشرةٌ إلا خمسةً سوى ستة، فهذا لا يجوز لدى النحاة؛ لأن المستثنى الثانى أكبرُ من المستثنى الأول، لكنه ذكرٌ عن الفراء جوازُه على أن يكونَ تقديرُ المعنى: له عندى عشرةٌ إلا خمسةً سوى ستة كانت له عندى، وبذلك يكون مقرًا له بأحدَ عشرَ. فالاستثناء من الموجب سالبٌ، والاستثناءُ من السالبِ موجبٌ.

هذا يقتضى القولَ بأن يُجعلَ كلُّ وترٍ داخلا، وكلُّ شفعٍ خارجا، وما اجتمع فهو الحاصلُ[1]. فإذا قلت: له مائة إلا عشرةً إلا ثلاثةً إلا اثنين إلا واحدًا، كان كلٌّ من: (عشرة واثنين) خارجًا من العدد، وكلٌّ من: (ثلاثة وواحد) داخلًا فى العدد، فيكونُ الحاصلُ اثنين وتسعين. وما كان من ذلك فهو مذهب أهل البصرة والكسائى، وذهب بعضهُم إلى جوازه.

(١) المساعد ١-٥٧٦.

لكن بعضَهم قد جوَّز أن يعودَ كل المستثنيات من الاسم الأول، فلو أنك استثنيت كلَّ عددٍ من سابقه بادئًا من العدد الأخير فإنك تصل إلى النتيجة التى يتوصل منها عن طريق إدخالِ الوتر، وإخراجِ الشفع. لذلك فإننى أرى أن أيًّا من الطريقتيْن فهو جائزٌ.

يختلف النحاة فيما بينهم اختلافًا بيِّنًا فيما إذا كان العددُ المستثنى فى الوتر أو الشفع بعد العدد المستثنى الأول أكبرَ من سابقه:

فمن مجوِّزٍ لذلك مع إدخالِ الوتر وإخراج الشفع.

ومن مُخرِجٍ كلَّها من الأول، أو إخراج كل عدد مما يتبقى من العدد الأول. فإذا قلت: له عندى عشرة إلا ثلاثة إلا أربعة. فعلى الأول يكون الإقرار بثلاثة، وعلى الثانى يكون الإقرار بأحد عشرَ فى الاحتمالين.

ويبطل الاستثناءُ إذا كان المستثنى الأولُ أكبرَ من المستثنى منه.

ثالثها: أن تكونَ استثنائيةً منفصلةً عن سابقَتها:

قد تكررُ (إلا) لكن المستثنى بها غيرُ مرتبطٍ معنويًّا بالمستثنى بإلا التى تسبق المكرَّرةَ، فكلٌّ من المستثنيات منفصلٌ عن الآخرِ معنويًّا، فكأنَّ التركيبَ الواحدَ الذى تكرر فيه (إلا) عدةُ جمل استثنائية، لكلٍّ منها قاعدتُه حسب المعنى الذى وُضعَ له، ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿**وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ**﴾ [العنكبوت: ٤٦]. تكررت (إلا) فى الآية الكريمة، والثانية تمثل استثناءً مستقلاً معنويًّا عمَّن الاستثناء الأول، فالأولُ استثناءٌ مفرغٌ، حيث تكون شبهُ الجملة (بالتى هى أحسن) فى محلِ نصبٍ على الحالية من واو الجماعة، والتقدير: جادلوهم مستعينين بالتى هى أحسن، وقد تحتسب متعلقةً بالمجادلة، أما الاستثناءُ الآخر فهو استثناءٌ متصلٌ، والتقدير: إلا الظلمةَ، وهو مستثنى من (أهل الكتاب)، ويكون موقعُ الاسمِ الموصولِ (الذين) إما فى محلِّ نصبٍ على البدليةِ من (أهل)، وإما فى محل نصبٍ على الاستثناء.

ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿**قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُجْرِمِينَ (٥٨) إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ (٥٩) إِلاَّ امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ**﴾ [الحجر: ٥٨-٦٠].

استثنى آل لوط من القوم المجرمين، واستثنى امرأته من آل لوط. فاستثنى من المستثنى.

ومن ذلك القَوْلُ: ما أكل أحدٌ إلا الخبزَ إلا زيدًا[1]. بنصب (الخبز) لأن الاستثناءَ معه ناقصٌ منفى، فما قبله من عاملٍ مفرغٌ له، فينصب على المفعولية، فكأن المعنى: كلُّ الناس أكل الخبزَ إلا زيدًا. وينصب (زيد) كذلك؛ لأن الاستثناءَ معه يُعَدُّ مثبتًا تامًّا، فهو غيرُ مفرغ، ومثبتٌ لأن أداةَ النفى (ما) مع (إلا) التى سبقت الخبزَ بمثابةِ الإثبات، والتقدير: أكل الناسُ كلَّ الخبزِ إلا زيدًا.

إشارات تركيبية لـ (إلا):

أولا: قد تستثنى الجملة بـ (إلا):

قد يستثنى باستخدام (إلا) الجملةُ بأنواعها المتعددة، حيث يجوز أن يلى (إلا) المسبوقةَ بنفى فعلٌ مضارعٌ بلا شروط، كما يليها فعلٌ ماضٍ مسبوق بفعلٍ قبل (إلا) أو مسبوقٌ بقد، وكلُّ فعلٍ يمثلُ جملةً فعليةً[2]. مثال ذلك:

ما جاء محمدٌ إلا يبطئ فى مشيه. فالجملةُ الفعليةُ ذات الفعل المضارع (يبطئ) إنما هى فى محل نصب، حال من الفاعلِ (محمد).

ما سمع علىٌّ الدرسَ إلا كان ينصتُ باهتمام. الجملة المستثناة (كان ينصت) فى محل نصب، حالٍ من الفاعل (على)، وهو مسبوقٌ بالفعل (سمع).

ومنه قوله تعالى: ﴿**مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ**﴾ [يس: ٣٠]. الجملةُ المستثناةُ: (كانوا به يستهزئون) فى محل رفع، صفة على المحل، أو فى محل جر، صفة له على اللفظ، أو فى محل نصبٍ، حال منه؛ لأنه نكرةٌ تخصصت بمن الزائدة.

وأن تقولَ: ما قلت ذلك إلا قد تأكدت منه. الجملة (قد تأكدت منه) فى محل نصب، حال من ضمير المتكلم الفاعل (التاء). ومنه قولُ الشاعر:

ما المجدُ إلا قد تبَيَّن أنه ... بندى وحلمٍ لا يزال مؤثَّلا[2]

---

(١) ينظر: المقتصد ٢-٧٠٥/ شرح الخفاف ٩١.

(٢) ينظر: ارتشاف الضرب ٢-٣١٥.

(٢) المساعد ١-٥٨١/ الدرر: ١-١٩٥.

(ما) حرف نفى مبنى، لامحل له من الإعراب. (المجد) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (إلا) حرف =

الجملةُ الفعليةُ (قد تبين أنه بنَدَى) فى محلِّ رفعٍ، خبر للمبتدإ (المجد).

ومنه أن تقولَ: ما شرحت درسًا إلا وأحمدُ حاضرٌ. الجملةُ (وأحمد حاضر) فى محلِّ نصبٍ على الحالية.

يمكن أن يكونَ من ذلك[1] قولُه تعالى: ﴿**لَسْتَ عَلَيْهِم بِمُسَيْطِرٍ (٢٢) إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ (٢٣) فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ**﴾ [الغاشية: ٢٢-٢٤]. الجملة (من تولى... فيعذبه) جملةٌ اسميةٌ مستثناةٌ فى محلِّ نصبٍ، المبتدأُ فيها الاسمُ الموصولُ (مَنْ) فى محلِّ رفعٍ، والخبرُ هو الجملةُ الفعلية (فيعذبه الله) فى محل رفع، وقرنت بالفاء لأن المبتدأَ اسمٌ عامٌّ فهو اسمٌ موصولٌ.

ويجعلون من ذلك قولَه تعالى: ﴿**فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلاً مِّنْهُمْ**﴾ [البقرة: ٢٤٩]. برفع (قليل)[2] على أن قليلاً مبتدأٌ حذف خبرُه، وتقديره: لم يشربوا، هذا على رأى الفراء، وتكون الجملةُ مستثناةً فى محلِّ نصبٍ[3].

ومنه قولُ أبى نواس لمحمد الأمين:

يا خيرَ مَنْ كَانَ ومن يكونُ ... إلا النبىُّ الطاهرُ الميمونُ

حيث (النبى) مبتدأٌ مرفوعٌ حذف خبرُه، وتقديره: فإن الأمين لا يفضله.

= استثناء مبنى، لامحل له من الإعراب. (قد) حرف تحقيق مبنى، لامحل له من الإعراب. (تبين) فعل ماض مبنى على الفتح. (أنه) أن: حرف توكيد ونصب مبنى، وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، اسم أن. (بندى) حرف جر مبنى، ومجرور بكسرة مقدرة منع من ظهورها التعذر. وشبه الجملة متعلقة بمؤثل (وحلم) عاطف ومعطوف على ندى مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لايزال) لا: حرف نفى مبنى، لامحل له من الإعراب. يزال: فعل مضارع ناقص ناسخ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (مؤثلا) خبر لايزال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وجملة لايزال مع معموليها فى محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول من أن ومعموليها فى محل رفع، فاعل تبين. والجملة الفعلية (تبين أنه) فى محل رفع، خبر المبتدأ (المجد).

(١) ينظر: شرح التصريح وحاشية الشيخ يس علي ١-٣٤٨، ٣٤٩.

(٢) قراءة عبدالله وأبى بالرفع، وقراءةالنصب هى المشهورة. ينظر: الدر المصون ١ - ٦٠٥.

(٣) فى الدر وجه آخر، حيث يذكر: «أن هذا الكلامَ ؛ وإن كان موجبا لفظا فهو منفى معنى، فإنه فى قوة: لم يطيعوه إلا قليلٌ منهم، فلذلك جعله تابعا لما قبله فى الإعراب». الدر المصون ١ - ٦٠٥.

وقـولُه ﷺ: «كل أمتى مـعـافًى إلا المجاهرون» أى: المجـاهرون بالمعـاصى لا يُعْفَوْن.

وقول أبى قتادة: «كلهم أحرموا إلا أبو قتادةَ لم يحـرم». فصرح بالخبر للمبتدإ المرفوع بعد (إلا).

وإذا جاز لنا أن نوافقَ على رأى جـمهورِ النحاةِ فى تبـعية المرفوع المسـتثنى بإلا للمرفوع الذى يسبـقه المستثنى منه، أو حمله على الاستثـناءِ المنقطع كما ذهب إليه الكوفيون، فإن هذا لا يجوز فى الأمثلةِ التى صُرِّح فـيها بالخبرِ، وعليه فإن الجملةَ قد تكونُ مستثناةً بـ (إلا).

- قوله تعالى: ﴿**وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ**﴾ [الحجر ١٧، ١٨] . فى (من) بعد (إلاَّ) عدةُ أوجهٍ:

أن تكونَ فى محلِّ نصبٍ على الاستـثناءِ، وهو استثناءٌ تام مثبت مـتصل، غيرُ مفرغ.

أن نحتسب الاستثناءَ منقطعا، فتكون مستثنى منصوبًا.

قد تكون مبتدأ فى محل رفع، وخبره الجملةُ الفعليةُ (فأتبعه شهاب) ، ودخلت عليها الفاءُ لأن المبـتدأ اسمٌ عام اسم شرط إن احتسبت (مَنْ) شرطيـة، وفيه معنى الشرط إذا كانت موصولة، وتكون الجملةُ فى محل نصب على الاستثناء.

ملحوظة:

قد تدخل (إلا) على الفعلِ الماضى إذا تقـدمهما قسم، أو ما فيـه معنى القسم الذى فيـه معنى الطلب. ومـثلها (لَـمّـا) المشددةُ الميمُ[1]. نحو: نشـدتك بالله إلا فعلْت. وفيـه يكون اللفظ الدال على القسم متضـمنا معنى النفى، وتكون (إلا) أو (لما) لنقض النفى، فالتقدير: ما نشدتك بالله إلا فعلت. ويقدر ما بعد (إلا) باسم، أى: إلا فعلـك، ويكون مفعـولاً به للطلبِ السـابقِ الكامنِ فى اللفظِ الدال على

(١) ينظر: الإستراباذى على الكافية لابن الحاجب ١-٢٥٠، ٢٥١/ ارتشاف الضرب ٢-٣١٥.

القسم. وجاء فى صيغة الماضى لقصد المبالغة فى الطلب. ومنه أن تقولَ: أقسمت عليك إلا زُرْتنى، عزمت عليك إلاَ نفَّذْتَ ما طلبته منك. بالله إلا ذهبْتَ إلى صديقك.

ومنه قوله: عَمَرْتُكَ اللهَ إلاَّ ما ذكرت لنا... ومعناه: ذكرتك وسألتك به، وهو مثبت فيه معنى النفى[1].

ومنه أن تقولَ: أقسمت بالله عليك إلا صالحت أخاك. مثل (إلا) فى هذا الموضع (لَمّا) استثنائية، لكنها لا تجىء إلا فى الاستثناءِ المفرغ، ويجب أن يسبقَها نفىٌ ظاهرٌ أو مقدرٌ[2].

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾. [يس: ٣٢].

﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾[3] [الطارق: ٤] . على أن (إن) نافية، و(لَمّا) استثنائية بمعنى (إلا) ، ويكون التقدير: ما كلٌّ إلا جميع...، وما كلّ نفس إلا عليها حافظ.

ثانيا: قد تكون (إِلَّا) صفة:

كما أن (غيرًا) تحملُ على (إلاَّ) فى الاستثناءِ لأنه أصلُ (إلا) ، فإن (إِلَّا) تحمل على (غيرٍ) فى النعت لأنه أصلُ (غير) ، حيث قد ينعتُ بها كما ينعت بغير، إلا أن بينهما فرقين:

أولهما: أن (إلا) لا يجوز حذفُ موصوفِها، كما يجوز ذلك فى موصوف (غير). فيقال: جاءنى غيرُ محمدٍ، ولا يجوز: جاءنى إلا محمدٌ، ونظير (إلا) فى ذلك الجملُ وأشباهُ الجمل، حيث إنها قد تقع صفاتٍ، ولا يجوز أن تنوبَ عن موصوفاتها.

---

(١) ينظر: ارتشاف الضرب ١-٣١٦.

(٢) الإستراباذى على الكافية ١-٢٥١.

(٣) فى (لما) فى الموضعين تخفيف الميم، ويوجه على أن (إن) المخففة من الثقيلة، واللام الفارقة، وما مزيدة. أما الكوفيون فيجعلون (إن) نافية، واللام بمعنى (إلا).

والآخر: أنه لا يوصف بـ (إلا) إلا فى موضع يصحُّ فيه الاستثناءُ، فيجوز القولُ: معى جنيهٌ إلا ربعٌ؛ لأنه يجوز القولُ: معى جنيهٌ إلا ربعًا. لكنه لا يجوز القولُ: معى جنيهٌ إلا كاملٌ؛ لأنه لا يصح الاستثناءُ فى هذا الموضع. ويجوز القولُ: معى جنيهٌ غيرُ منْقوصٍ.

- القولُ فى قوله تعالى: ﴿**لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا**﴾ [الأنبياء: ٢٢]. التقدير: لو كان فيهما آلهة غيرُ الله لفسدتا، فأخذت الكلمتان (إلا الله) معنى (غير الله)، وبذلك يأخذان حكمَهما، وحكمُ (غير) فى هذا الموضع صفةٌ لآلهة مرفوعةٌ، فيكون حكمُ (إلا الله) صفةً لآلهة، ومجموعُ (إلا) مع (الله) هى الصفةُ، ولأن (إلا) حرفٌ، والحرف لايحملُ العلامةَ الإعرابيةَ، فقد انتقل إعرابُ الصفةِ إلى ما بعد (إلا) وهو لفظ الجلالة. ويماثل ذلك قولُ عمرو بن معدى كرب:

وكلُّ أخٍ مفارقُهُ أَخُوه لعمرُ أبيك إلاَّ الفَرْقَدانِ[1]

والتقدير: وكل أخ إلا الفرقدان، أى: غير الفرقدين، فتكون (إلا الفرقدان) صفةً لـ (كلِّ أخٍ).

ملحوظتان:

أ- تقول: عندى درهمٌ إلا جيدٌ. يجب أن يعربَ المستثنى فى مثل هذا التركيب تابعًا للمنعوت، فترفعُه، ولا يجوز النصب على الاستثناءِ لفسادِ المعنى، حيث لا يجوز استثناءُ الصفةِ من صاحبِها.

ب- لو قال قائل: له عشرةٌ إلا درهمٌ. . . . فقد أقر له بالعشرة؛ لأن الدرهمَ المستثنى غير العشرة، والتقدير: له عشرة غير درهم. ولكن إذا قال: له عشرة إلا درهمًا (بالنصب) فإنه يقر له بتسعة.

ثالثا: (إلا) وإعمال ما قبلها وما بعدها:

ما بعد (إلا) لا يعمل فيما قبلها مطلقا، كما أن ما قبلَها لا يعمل فيما بعد المستثنى بها، إلا أن يكون مستثنًى منه أو تابعًا للمستثنى.

---

(١) الكتاب ٢-٣٣٤/ المقتضب ٤-٢٠٩/ شرح ابن يعيش ٢-٨٩/ شرح التسهيل ٢-٢٥٥/ الصبان على الأشمونى ٢-١٥٧.

رابعا: لا تعمل أداة استثناء فى شيئين:

لا يستثنى بأداة واحدة شيـئان بلا عطف، خلافًا لقوم[1]. فلا يقال: ما ضرب أحدٌ أحدًا إلا زيدٌ عـمرًا، على أن كلا الاسمين مستـثنى بإلا المذكورة. وأجاز ذلك قومٌ، فـيجوز لديهم القـولُ: ما أخذ أحـدٌ إلا زيدًا درهمًا، وما ضـرب القوم إلا بعضَهم بعضًا[2].

خامسا: (إلا) وعملها اللفظى والمعنوى:

تعمل (إلا) لفظا ومعنى إذا استثنيتَ بها، ونصبْتَ المستثنى.

وتعمل معنىً فقط إذا استثنيت بها دونَ عملِ النصبِ.

سادسا: الاستثناء من النكرة الموجبة:

لا يُسْتثنى من النكرةِ فى الموجَبِ إلا إذا أفـادَتْ، ومن أمثلة الاستثناءِ من النكرة قولُه تعالى: ﴿**فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا**﴾ [العنكبوت: ١٤] . فالكلامُ تام موجب غيرُ مـفرغ متصل، واستثنى (خـمسين) من النكرة اسمِ العددِ (ألف) ، فوجب النصبُ.

سابعا: الضمير بعد (إلّا) :

إذا ذكر الضـميرُ بعد (إلا) فـلا يكونُ إلا منفصلًا. حـيث إن (إلا) توافق الفعلَ معنى، فلم تعمل الجرَّ.

ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿**إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي**﴾ [طه: ١٤] ﴿**ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلاَّ إِيَّاهُ**﴾ [الإسراء: ٦٧] ﴿**وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ**﴾ [يونس: ١٠٧] ، ﴿**فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ**﴾ [الأنبياء: ٨٧].

---

(١) الإستراباذى على الكافية ١-٢٤٠.

(٢) ارتشاف الضرب ١-٣٠٩.

غيـر وسـوى

تردُ (غـيرُ وسـوى) فى التركـيبِ ذاتَىْ دلالاتٍ مـختلفـةٍ، وبين هذه الدلالاتِ تختلف النظرةُ إليهما من حيثُ قـوانينُ التركيبِ المختلفةُ من: أداءٍ دلالى، أو موقعَ إعرابىٍّ، أو علامة إعرابية، أو إضافةٍ ظاهرةٍ أو مقدرةٍ، أو غير ذلك.

غير وسوى فى الاستثناء:

يراعى فى التركيبِ الاستثنائى بغير وسوى ملحوظتان:

أولاهما: أنهما اسـمان ملازمان للإضافة، ولذلك فـإنهما يخفضان مـا بعدهما دائما، فالمستثنى بهما مجرورٌ بالإضافة إليهما.

ثانيتهما: لأنهما اسمان فهما لهما مـوقعهما الإعرابى، ويعربان ـ دائما ـ إعرابَ الاسمِ الواقعِ بعد (إلَّا) ، فكأنهما بمثابةِ (إلا) وما استُـثْنِىَ بها من اسم مجتمعيْن، وحُقَّ ذلك لأن المضافَ والمضافَ إليه بمثابةِ الاسمِ الواحدِ، فهـما وما أضيفَ إليهما بمثابةِ الاسمِ الواحد.

إعراب (غير وسوى) :

يلاحظ فى إعرابِ (غـير وسوى) ما لوحظ فى إعـرابِ الاسمِ الواقعِ بعد (إلا) حيث ينظر إلى:

أ ـ نوع الكلام أو الأسلوب بين النفى والإثبات.

ب ـ ما قبل (غيـر وسوى) ونوعه من حيث التفرغُ وعـدمُ التفرغُ، أى: وجود المستثنى منه وعدم وجوده، وهو ما يسمى بالتمام والنقصان.

وبالنظرِ إلى ما سبق يكونُ إعرابُ (غير وسوى) على النحوِ الآتى:

أولا: إذا كان الكلامُ مثبتًا وما قبلهما مفَرَّغٌ لهما بعدم وجود المستثنى منه، أى: كان الكلامُ ناقصا موجبا أو مثبتا، فـإنهما يعربان حسبَ موقعهما فى الكلام، بين الفاعليةِ أو المفعوليةِ أو ما أشبـهَ أحدهما، أو المجرورِ بحرفِ الجر أو غيرِ ذلك من المواقع، وذلك بحسب ما يقتضيه ما قبلهما من عوامل، فتقول:

أقبلَ غيرُ واحد. (غير: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة).

أكرَمْت غيرَ واحد. (غير: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة).

أعجبت بغيرِ واحد. (غير: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة).

يُهَانُ غيرُ المخلصين. (غير: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة).

ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ**﴾ [القصص: ٣٩][1] (غير: اسم مجرور بالباء).

ثانيا: إذا كان الكلامُ مثبتًا، وما قبلَهما غيرُ مفرغ لهُمَا، أى: لا يحتاجُ إلى مرفوعه أو منصوبِه أو مجرورِه ؛ ويكون ذلك بوجودِ المستثنى منه، أى: كان الكلامُ تاما مثبتا، فإنهما ينصبان على الاستثناءِ، فتقول:

حضر جميعُ المتفرجين غيرَ اثنين (غير: منصوب على الاستثناء، وعلامة نصبه الفتحة).

أقبل الجميعُ غيرَ واحد. (غير: منصوب على الاستثناء، وعلامة نصبه الفتحة).

أكرمتُ الجميعَ غيرَ واحدٍ. (مثل السابق).

أعجبت بالجميعِ غيرَ واحد (مثل السابق).

يُهَانُ الحاضرُون غيرَ المخلصين (مثل السابق).

وقد أريد بـ (غير) فى هذه الأمثلةِ الاستثناءُ لا غيرُ. أذكرُ ذلكَ حتى لا يعتقدَ الوصفيةُ فى (غير) فى المثلِ الأخيرِ.

ثالثا: إذا كان الكلامُ ناقصا منفيًّا: أى: يوجد قبلَ (غير وسوى) أداةُ نفى، وكان ما قبلهما مفرغًا لهما، أى: كان الكلام ناقصا، بعدم وجودِ المستثنى منه

---

(١) (استكبر) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (هو) ضمير مؤكد مبنى فى محل رفع. (وجنوده) حرف عطف مبنى، ومعطوف على الفاعل مرفوع، وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة. (فى الأرض) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة باستكبر. (بغير) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل نصبِ، حال. (الحق) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

فإنهما يعربان حسبَ موقعِهما فى الكلام، بين الفاعلية والمفعولية وما أشبههما والمجرور. . . ، وذلك بحسبِ ما يقتضيه ما قبلَهما من عواملَ، فالكلامُ فى مثل هذا التركيبِ ناقصٌ منفىٌّ. فتقول:

ما فهمَ غيرُ طالب. (غير: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة).

ما علِمْت غيرَ خبرٍ واحدٍ. (غير: مفعول به منصوب).

ما مُنِعَ من الدخول غيرُ اثنين (غير: نائب فاعل مرفوع).

ما غاب غيرُ اثنين. (غير: فاعل مرفوع).

ما كوفئ غيرُ المجيبيْن عن السؤال. (غير: نائب فاعل مرفوع).

لم ينَلْ غيرَ جائزتين. (غير: مفعول به منصوب).

ما استمعت لغيرِ متحدثَيْن. (غير: اسم مجرور بعد اللام).

لم يعجب بغيرِ مشهدين. (غير: اسم مجرور بالباء).

ومنه أن تقول:

هل علمت غيرَ هذا الخبر ؟

أأجبت عن غيرِ السؤال الثانى ؟

ألَمْ تؤدِّ غيرَ هذا الواجب ؟

هل حضر إليك اليومَ غيرُ سمير ؟

رابعا: إذا كان الكلامُ منفيًا، وما قبلهما غيرُ مفرغٍ لهما، أى: كان الكلام تامًّا منفيا بوجود المستثنى منه وأداة النفى، فإنه ـ حينئذٍ ـ لا يحتاجُ إلى مرفوعه أو منصوبِه أو مجرورِه، فيعربان إعرابَ الاسمِ الواقعِ بعد (إلا) فى مثلِ هذا الموضعِ، حيث يجوز فيهما الإتباعُ بالبدليةِ من المستثنى منه، والنصبُ على الاستثناءِ، فتقولُ:

ما أجاب طالبٌ على السؤال غيرُ أحمد. (برفع غير على البدلية من طالب، وبالنصب على الاستثناء).

ما كافأت أحدًا غيرَ محمودٍ (بنصب غير على البدلية أو الاستثناء).

ما أعجبت بإجابةِ أحدٍ غيرِ عليٍّ . (بجر غير على البدلية من أحد وبنصبها على الاستثناء).

ما أُكْرِم أحدٌ من الحاضرين غيرُ المخلص (برفعِ غير على البدليةِ من أحد، وبنصبِها على الاستثناء).

ما غاب المتفرجون غير اثنين.(برفع غير، وبنصبها).

ومنه أن تقول:

هل قام الطلابُ غيرُ محمد ؟ (برفع غير على البدلية من الطلاب، وبنصبها على الاستثناء).

أحَضَرَ أحدٌ من أسرة عليٍّ غيرَ محمود وأولاده ؟

مع ملاحظة أن الاستفهامَ يخرج من معناه الحقيقيِّ إلى معنى آخر بلاغيٍّ، وهو النفيُ.

مما سبق يمكن أن تلحظ أن التراكيبَ التى تكون فيها (غير وسوى) فى الاستثناءِ تكون على النحو الآتى:

أ - **الكلام ناقص منفى**: أى: لا يوجد المستثنى منه، وبه أداةُ نفى، فتعرب (غير وسوى) حسب موقعهما فى الكلام.

ب - **الكلام تام مثبت**: أى: يوجد المستثنى منه، ولا توجد أداةُ نفى، فتعرب (غير وسوى) منصوبتين على الاستثناء.

ج - **الكلام تام منفى**: أى: يوجد المستثنى منه، وتوجد أداةُ نفى، تعرب (غير وسوى) إما بالإتباع على البدلية من المستثنى منه، وإما بالنصبِ على الاستثناءِ.

د - **إذا سبق المستثنى المستثنى منه نصب (غير سوى) مطلقًا على الاستثناء**، فتقول: ما جاء غيرَكَ أحدٌ.بنصب (غير) على الاستثناءِ لا غيرُ؛ لأن المستثنى (غيرَك) تقدم على المستثنى منه (أحدٌ) ، فانتفى الإتباعُ للتقديم.

تركيب (ليس غير):

النطق المحتملُ لـ (غير) فى التركيبِ: جاءنا محمدٌ ليس غير.

أولا: يجوز أن تنطقَ (غـير) مضمومـةً بلا تنوين، ويجوز فيها ـ حـينئذٍ ـ ثلاثةُ تقديرات:

أ - أن تكونَ مـبنيةً على الضمِّ فى مـحلِّ نصب؛ لأنها تـعرب خبـرَ (ليس)، والتقدير: ليس الجائى غيرَه. فهى - حينئذ- مقطوعة عن الإضافةِ لفظا لامعنى.

ب - أن تجعلَها اسَـم (ليس) مبنيةً على الضمِّ فى محلِّ رفعٍ، والتـقدير: ليس غيرُه الجائىَ.

ج - فإن جـعلت (غيرًا) مـعربة ـ على ما ذهـب إليه الأخفشُ، حـيث يجعل التنوينَ ساقطًا لنيةِ الإضافةَ -فإن (غيرًا) تكونُ اسمَ (ليس) ، والمحذوف الخبر.

ثانيا: فإن جـعلت التعبيـرَ السابق بفتحِ الراء فـإن (غيرا) تكون خـبرَ (ليس)، والتقديرُ: ليس الجائى غيرَه.

ثالثا: وقد تُنَون (غيرُ) فى التعـبير السابق، وتكون فى حال الرفع اسمَ (ليس)، وفى حالِ النصبِ (خبرها).

رابعًا: وقد تنطق (غير) مضافةً إلى ضميرِ الغيبةِ، فتكون (ليس غيره)، مضمومةً أو مفتوحة، وهى على التأويلَيْن السابقين.

تكرار (غيـر):

إذا تكررت (غيرُ) فإن الأحكامَ التى ذكرت فى تكرارِ المستثنى بإلا تطبق عليها، أى: يكون حكمُ (غـير) فى التكـرير حكمَ المستـثنى بـ (إلا) فى التكرير، فـتطبق الأحكامُ الإعرابيةُ للمستـثنى بمراعاةِ نوعِ الكلامِ من تام أو ناقص ومثبت أو منفى، ومفـرغ وغير مفـرغ على واحد من (غير) المكـررة، وتوجب النصب فى سائرِها، فتـقول: جاء الطلابُ غـيرَ أحمـد غيرَ علـى. ما أحدٌ يذكـرُ ذلك غيرُ زيدٍ غـيرَ

عمرو. بنصبِ (غير) الأولى على الاستثناء، ورفعها على البدلية من الفاعل الضمير المستتر فى (يذكر) ، وبنصب (غيـر) الثانية فى حال رفع الأولى، وبرفع الثانية فى حال نصب الأولى[1]، وأرى أنه يجوزُ نصبُ (غير) الأولى على الاستثناء و (غير) الثانية على الاستثناءِ مطلقًا، حيث إن رفعَ الثانيةِ جاز عند ما نصبت الأولى، لكنه فى حـال رفع الأولى وجب نصبُ الثانيـة على الاسـتثناء، وبذا فـإن النصب فى الاثنين قائم، حيث وجوبه فى واحدة منهما، وجوازُه فى الأخرى.

- القول: مـا جاءنى أحـدٌ غيـر زيد غير عـمرو. يذكـر الخفـاف أنه لا يجوز نصبُهـما جميعًـا إلا بالواو، ويجوز رفعُ أحدهما، ولا يجوز رفـعُهُما جمـيعًا إلا بالواو[2].

وأنت ترى أن المستـثنى منه موجودٌ، فـالاستثناء تام منفى غـير مفرغ مـتصل، والمستثنى منه متقدمُ، فجـاز لك أن تطبقَ قوانينَ هذا التركيب على أحد المستثنيين، وتوجب النصبَ فى الآخـر، وعليه فـإن بدلية أحـدهمـا بالرفع من المستـثنى منه جـائزة، ووجب النصب فى الآخـرِ، كـما أن النصبَ عـلى الاستـثناء جـائز فى أحدِهما، مع وجوب النصب فى الآخر.

لذلك فإن احتمالاتِ النطقِ لغير فى هذا التركيبِ فى الموضعين هى:

جواز إتباع إحداهما بالرفع، ووجوب نصب الأخرى.

جواز نصب إحداهما، ووجوب نصب الأخرى.

لكن الرفع فى الاثنتين لا يكون إلا بالواو العاطفة.

القول: ما أحدٌ يقـول ذلك غير على غير محمـدٍ. (غير) الأولى تكون بالرفع على النعت لأحد أو على البدل من فاعل (يقول) ، وبالنصبِ على الاستثناء، مع تبادلِ نصبِ الثانية ورفعِها مع الأولى.

---

(١) شرح الخفاف (٩١).

(٢) المنتخب الأكمل على شرح الجمل ٩١.

القول: ما جاءنى غيرَ زيد أحدٌ غيرَ عمرٍو أحدٌ. يذكر الخفاف أنك تنصبهما جميعا مع التقديم، ولا يجوز ذلك مع التأخير[1]. ولكننى أرى أن ذلك يجوز مع التأخير، طبقا للتحليل فى المثل السابق.

ما جاءنى غيرُ زيد غيرَ عمرو. ترفع أحدهما خاصة[2].

ما أكل أحدٌ غَيْرَ الخبز غيرَ زيد. تنصب الاثنتين[3]، نصب الأولى على المفعولية، فالاستثناءُ بالنسبة إليها مفرغ، أما الثانيةُ فتنصب على الاستثناء، وأرى أنه يجوزُ فيها الرفعُ على البدلية؛ لأن الاستثناء بالنسبة إليها تام منفى متصل غير مفرغ، والمستثنى منه قد تقدم.

تقول: عندى عشرةٌ غيرَ خمسةٍ غيرَ اثنين غيرَ واحد. الاستثناءُ من الاستثناء، فتكون الأرقامُ المذكورةُ فرديةً فى الترتيب بالموجب، أما المذكورة زوجيةً فى الترتيب فإنها تكون بالسالب، وعلى هذا فقد أقر الناطقُ للسامعِ بستةٍ، حيث: ١٠ - ٥ + ٢ - ١ = ٦.

ولو أنك استثنيت الأخيرَ مما سبقه، والباقى مما سبقه، إلى أن تصلَ إلى المستثنى منه الأول لكانت النتيجةُ نفسُها. فتستثنى الواحَد من الاثنين فينتج واحد، ثم تستثنى الواحدَ من الخمسة، فينتج أربعةٌ ثم تستثنى الأربعةَ من العشرةِ، فيكون الناتجُ النهائى ستةً.

تنوع (غيرٍ) فى التركيب:

الأصلُ فى (غيرٍ) فى التركيبِ أن تكونَ صفةً، لكنك قد تجدُها فى أربع صورٍ:

أولاها: وهى الأصل، أن تكونَ صفةً، فتتبعُ ما قبلها من موصوفِها فى الإعراب، كقولك:

اشتريتُ كتابًا غيرَ حديثٍ. (غير: صفة لكتاب منصوبة وعلامة نصبها الفتحة).

---

(١) الموضع السابق.

(٢، ٣) الموضع السابق.

استمعت إلى حديثٍ غيرِ مُمل.(غير: صفة لحديث مجرورة، وعلامة جرها الكسرة).

جاءنا رجلٌ غيرُ مهمل.(غير: صفة لرجل مرفوعة،وعلامة رفعها الضمة). ومنه قولُه ـ تعالى ـ: ﴿**رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ**﴾ [فاطر: ٣٧]. وكذلك قولُه تعالى: ﴿**إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ**﴾ [هود: ٤٦]. حيث (غير) ؛مرفوعةٌ لأنها نعت لخبر (إن) المرفوعِ (عمل). وقوله تعالى: ﴿**فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ**﴾ [التين: ٦].

وقد يوصف بها شبهُ النكرة، ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ**﴾ [الفاتحة: ٦، ٧][1]. وفيه إذا وقعت (غيرُ) بين ضدَّيْن ضعُفَ إبْهَامُها، حيث وقعت بين ضدَّيْن هما: المنعم عليهم، والمغضوبِ عليهم.

ثانيتها: أن يحذفَ موصوفُها، وتظلَّ فى التركيب، فتحلَّ محله، وتأخذ حكمَهُ الإعرابِىَّ، نحو:

حضر غيرُ المهمل.(غير: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة).

مشيت فى غيرِ متعرج.(غير: اسم مجرور بعد (فى) ، وعلامة جره الكسرة).

كافأنا غيرَ الكاذب.(غير: مفعول به منصوب،وعلامة نصبه الفتحة).

---

(١) (اهدنا) فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت، وضمير المتكلمين مبنى فى محل نصب، مفعول به.(الصراط) منصوب على التوسع، أو على نزع الخافض، وعلامة نصبه الفتحة.(المستقيم) صفة للصراط منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.(صراط) بدل من الصراط منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.(الذين) اسم موصول مبنى فى محل جر بالإضافة.(أنعمت) فعل ماض مبنى على السكون، وضمير المخاطب مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.(عليهم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالإنعام.(غير) صفة للاسم الموصول مجرور، وعلامة جره الكسرة.(المغضوب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.(عليهم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالغضب.

منه قوله تعالى: ﴿**الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ**﴾ [الأنعام: ٩٣][1] حيث (غير) تنصب من وجهين:

أ-: أنها مفعولٌ به للقول.

ب-: أنها نعتٌ لمصدرٍ محذوف، والتقدير: تقولون القولَ غيرَالحق.

وتقول: قام غيرُ محمدٍ، فتكونُ هنا وصفًا لا غير، ولا تكونُ بمعنى الاستثناء، حتى لا يفسدَ المعنى، والتقدير: قام أحدٌ غيرُ محمد، وتأخذ (غير) حكمَ الموصوف المحذوف، وهو الرفعُ على الفاعلية.

ثالثها: أن تكونَ مع ما أضيف إليها بمثابة الصفة المشتقَّة المنفية، أى: صفةً مشتقةً يناقضُ معناها معنى (غير) مع ما أضيفَتْ إليه، فتعربُ حَسْبَ موقعها فى الكلام، فتأخذ إعرابَ ما بعدها فى غيرِ وجودها، وأذكرك بأن المضافَ والمضافَ إليه بمثابة الكلمة الواحدة. فتقولُ: أقبلتُ غيرَ متكاسلٍ. (غير) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، والتقدير: أقبلت نشيطا. ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ**﴾ [النساء: ٢٤][2] حيث (غير) حالٌ ثانيةٌ من الضميرِ الفاعلِ واوِ الجماعةِ فى (تبتغوا) ، أو: حال من الضمير فى (محصنين).

---

(١) (اليوم) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو متعلق بتجزون. (تجزون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. (عذاب) منصوب على نزع الخافض، وعلامة نصبه الفتحة. (الهون) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (بما) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. ما: حرف مصدرى مبنى، لا محل له من الإعراب. (كنتم) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون، وضمير المخاطبين مبنى فى محل رفع، اسم كان. (تقولون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل، والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر كان، والمصدر المؤول فى محل جر بالباء، وشبه الجملة: (بما كنتم) متعلقة بالجزاء. (على الله) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالقول. (غير) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الحق) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٢) (أحل) فعل ماض مبنى على الفتح مبنى للمجهول. (لكم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بأحل. (ما) اسم موصول مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. (وراء) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو صلة الموصول، لا محل له من الإعراب، أو: متعلق بجملة الصلة المحذوفة. (ذلكم) اسم إشارة خطابى مبنى، فى محل جر بالإضافة إليه. (أن تبتغوا) أن: حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل =

وقوله تعالى: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل: ١١٥][1].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ﴾ [المعارج: ٢٨].

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [التين: ٦].

رابعتها: أن تدخلَ فى باب (إلا):

إذا دخلت (غيرُ) فى التركيب مثل (إلا) فى بابِها، أى: باب الاستثناء، فإنها تكونُ فى معنى الاستثناء، أى: إخراج ما أضيف إليها مِنْ مَا سبقها، وهو المستثنى منه، أو الحكم السابق عليها، وتعرب إعرابَ الاسم الواقعِ بعد (إلا) فى كل صوره المذكورة فى حكم المستثنى بـ (غير وسوى).

الفرق بين (غير) فى الاستثناء و (غير) فى النعتِ أن (غيرا) الاستثنائية تُخرجُ حكمَ المجرورِ بها من حكمِ ما قبلَها، أو: تخالف بين حكم المستثنى بها وحكم المستثنى منه الذى يسبقها، أما هى فى النعت فإنها لا تعرض هذه المخالفةَ فى الحكم؛ وإنما تكونُ للمخالفة بين الموصوفِ الذى يسبقها وما هو مجرور بها من ذاتٍ أو صفةٍ.

= له من الإعراب. تبتغوا: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. والمصدر المؤول فى محل رفع، بدل من الاسم الموصول (ما) ، أو فى محل نصب على نزع الخافض، والتقدير: بأن تبتغوا. . . . (بأموالكم) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بتبتغوا. (محصنين) حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء لأنه جمع مذكر سالم. (غير) حال ثانية منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (مسافحين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء، لأنه جمع مذكر سالم.

(١) (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ، خبره جملتا الشرط والجواب، أو جملة الجواب. (اضطر) فعل الشرط ماض مبنى على الفتح مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو. (غير) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (باغ) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة. (ولا) الواو: حرف عطف. لا: حرف نفى زائد لتأكيد النفى، وكلاهما مبنى لا محل له من الإعراب. (عاد) معطوف على باغ مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة. (الفاء) : رابط بين الشرط وجوابه حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (الله) لفظ الجلالة اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (غفور) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (رحيم) خبر ثان لإن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وجملة جواب الشرط فى محل جزم، وجملتا الشرط والجواب فى محل رفع، خبر المبتدإ.

فإذا قلت: جاء القوم غير محمود. فإن (غيرا) هنا تعطى معنى المخالفة، فهى استثنائية، حيث خالفت بين حكم القوم فى مجيئهم، وحكم محمود فى عدم مجيئه. أما إذا قلت: جاء قومٌ غيرُ محمودٍ. فإن (غيرا) خالفت بين (قوم) وهو الموصوف، و (محمود) وهو مع (غير) الصفةُ. فـ(غير) الاستثنائية مخالفةٌ فى الحكم، أما الوصفيةُ فهى مخالفةٌ بين ذاتين، أو ذات وصفة. ومخالفة (غير) الوصفية بين الذات والصفة كأن تقولَ: حضر أناسٌ غيرُ آمنين، أو: حضر الأناسُ غيرُ الآمنين، والتقدير: حضر أناس مخالفون للآمنين، أى: حضر أناسٌ فَزِعُون. أو: حضر الأناس الفزِعُون.

*** من أمثلَة (غير):**

- قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ**﴾ [الأنعام: ٦٨][1]. (غير) صفة لحديث مجرورةٌ، وعلامة جَرِّها الكسرة.

---

(١) (إذا) اسم شرط مبنى على السكون فى محل نصب على الظرفية، وهو مضاف إليه وهو متعلق بالإعراض. (رأيت) فعل الشرط ماض مبنى على السكون، وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة فى محل جر بالإضافة إليه (إذا). (الذين) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به. (يخوضون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (فى آياتنا) فى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب، آيات: اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة، وضمير المتكلمين مبنى فى محل جر بالإضافة إليه، وشبه الجملة متعلقة بالخوض. (فأعرض) الفاء: رابطة للشرط بجوابه، حرف مبنى لا محل له من الإعراب. أعرض: فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت، والجملة الفعلية جواب الشرط، لا محل لها من الإعراب. (عنهم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالإعراض. (حتى) حرف غاية وجر مبنى، لا محل له من الإعراب، (يخوضوا) فعل مضارع منصوب بعد أن المحذوفة بعد حتى، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والمصدر المؤول فى محل جر بحتى، وشبه الجملة متعلقة بالإعراض. (فى حديث) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالخوض. (غيره) صفة لحديث مجرورة،وعلامة جرها الكسرة، وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة إليه، وهذا الضمير إما عائد على الحديث، وإما عائد على الخوض.

- قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ [التوبة: ٣٩][1]. (غيركم) صفة للمفعول به المنصوب (قوما).

- ومثله قوله تعالى: ﴿قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾ [الشعراء: ٢٩][2].

- وقوله تعالى: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٨].

- إذا قلت: ما قام أحدٌ غيرُ محمد، فإنك ترفع (غير) على وجهين:

البدلية من أحد. والوصفية لأحد، وكل منهما مرفوع.

وتنصبها من وجه واحد وهو الاستثناء.

---

(١) (إلا) إن: حرف شرط جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (تنفروا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (يعذبكم) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير المخاطبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. (عذابا) مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مبين لنوع الفعل. (أليما) نعت لعذاب منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (ويستبدل) الواو: حرف عطف مبنى. يستبدل: فعل مضارع مجزوم بالعطف على يعذب، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (قوما) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (غيركم) غير: صفة لقوم منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، وضمير المخاطبين مبنى فى محل نصب، مفعول به.

(٢) (قال) فعل ماض مبنى على الفتح. (لئن) اللام للقسم، أو موطئة للقسم حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. إن: حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له. (اتخذت) فعل الشرط ماض مبنى على السكون، وضمير المخاطب مبنى فى محل رفع، فاعل. (إلها) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (غيرى) صفة لإله منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لضمير المتكلم، والياء: ضمير مبنى فى محل جر بالإضافة. (لأجعلنك) اللام للتوكيد حرف مبنى لا محل له. أجعل: فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة فى محل رفع. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. والنون للتوكيد حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطب مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة ـ على رأى جمهور النحاة ـ جواب القسم لا محل لها من الإعراب. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها جملة جواب القسم. ففى رأيهم: إذا اجتمع الشرط والقسم فجملة الجواب المذكورة للأسبق منهما. (من المسجونين) جار ومجرور وعلامة جره الياء، وشبه الجملة متعلقة بجعل.

ومثل ذلك لو قلت: هل جاء أحد غيرُ محمد؟

- تقول: كلُّ أحدٍ يقول ذلك غيرُ علىٍّ. بنصب (غير) على الاستثناءِ، وبرفعها على النعت لـ(كل)، وبجرها على النعت لـ (أحد).

- القولُ: جاءنى القومُ غير زيد[1]. يجوز فى (غير) أن تنصبَ على الاستثناء، ويكون المقصودُ استثناءَ (زيد). كما يجوز أن ترفعَ على النعتِ للقومِ، والمقصود: الذين هم ليسوا بزيد.

- فى قوله تعالى: ﴿**لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**﴾ [النساء: ٩٥]. قرئت (غير) بالرفعِ والنصبِ والجرِّ:

الرفع على أنها صفةٌ لـ(القاعدون). أو بدل منها .

الجر على أنها صفةٌ لـ(المؤمنين).

النصب على الاستثناء. إما من (القاعدون)، وإما من (المؤمنين)، وقد يكون نصبها على الحالية.

- فى قوله تعالى: ﴿**لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ**﴾ [الأعراف: ٥٩]. فى (غير) ثلاث قراءات:

أولاها: قرأ الكسائى بخفض الراءِ على أنها نعتٌ لإله، أو على البدلية من لفظ (إله).

ثانيتها: قرأ عيسى بن عمر بالنصب، ووجهه أنه مستثنى منصوب، وهو استثناء تام منفى متصل أو منقطع، غير مفرغ.

ثالثتها: قرأ الباقون بالرفع، وذلك على النعتِ أو البدلِ من موضعِ (إله)، وهو الرفعُ على الابتدائيةِ؛ لأن (مِنْ) زائدةٌ.

---

(١) ينظر: المقتضب ٤-٤٢٢، ٤٢٣/ التبصرة والتذكرة ١-٣٨٢/ الكافية الشافية ٢-٧١٤/ المنتخب الأكمل ١٠٧، ١٠٩/ المساعد ١-٥٩٢.

العطف على مجرور (غير):

إذا عُطفَ على المضاف إلى (غير) وهو المستثنى بها فإنه يجوز فى المعطوف أن يعربَ على اللفظ أو على المحلِّ، ويعنى بالمحل هنا أنه كما لو كان مستثنًى بـ(إلا). فتقول: حضر الجميعُ غيرَ محمودٍ وعلىٍّ وعليًّا. بجر (على) على لفظ (محمود)، وبنصبه على محلِّه، حيث إن تقدير: (غير زيد) إلا زيدًا).

وتقول: ما حضر الطلابُ غير ثلاثةِ طلاب وخمسُ طالبات. بجر (خمس) بالعطف على لفظ (ثلاثة)، وبرفع (خمس) على المحل باعتبار البدلية، وبنصب (خمس) على المحل كذلك باعتبار الاستثناء، حيث تقدير: (غير ثلاثة)، (إلا ثلاثة). فيلتمس فيه الرفع بالإتباع على البدليةِ من المستثنى منه (الطلاب)، كما يلتمس فيه النصبُ على الاستثناء.

فى القولين: ما جاءنى غيرُ زيدٍ وعمرو، وجاء القومُ غيرَ زيدٍ وعمرو، لابدَّ من الجرِّ فى (زيد)، بالإضافة إلى غير، لكن (عمرًا) يجوز فيها وجهان:

أ- الجر بالعطف على (زيد) فى الموضعين.

ب- لرفع فى الأول، والنصب فى الثانى بالعطف على الموضع، (موضع غير مع زيد)، وهو الرفعُ فى الأول، والنصبُ فى الثانى، والشلوبين يرى أن العطفَ على التوهم.

تعريف (غير) وتنكيرها:

للنحاة ثلاثةُ آراءٍ فى تعريف (غير):

أولها: أنها لا تتعرف مطلقًا:

وعليه فإن (غيرا) فى قوله تعالى: ﴿**صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ**﴾ [الفاتحة: ٧]. تكون بدلَ نكرة من معرفة.

ثانيها: أنها تتعرفُ مطلقا:

وعليه فإن (غيرًا) فى الآيةِ السابقةِ تكون صفةً.

ثالثها : أنها تتعرف إذا وقعت بين ضدَّيْن :

وعليه فإن (غيرًا) فى الآيةِ السابقةِ تكون صفةً.

أما (سوى) فقد اخْتُلِفَ فيها، حيث:

ـ يذهب جمهورُ النحاةِ إلى أنها ظرفٌ بدليلِ وصلِها بالموصول، فيقال: جاء الذى سواك.

ـ أما ابنُ مالك ومن تبعه فإنهم يَرَوْن أنها كـ (غير) فى المعنى والإعرابِ، فتخرجُ إلى الرفع والجرّ، ويؤيد ذلك قولُ الفرَّاء: أتانى سواك. وقول الشاعر (ابن المولى محمد بن عبد الله بن مسلم):

وإذا تُبَاعُ كريمةٌ أو تشترى فسِوَاكَ بائِعُها وأنت المشترى[1]

حيث (سوى) مرفوعةٌ على الابتدائية. وقول مجنون ليلى:

أأترك لَيْلى ليس بينى وبينَها سِوَى ليلةٍ إنِّى إذًا لصبورُ[2]

حيث (سوى) مرفوعة على أنها اسمُ (ليس) الفعل الناسخ.

---

(١) همع الهوامع ١-٢٠٢/ الصبان على الأشمونى ٢-١٥٩.

(الواو) بحسب ما قبلها حرف مبنى لا محل له. (إذا) اسم شرط غير جازم مبنى فى محل نصب على الظرفية، وهو مضاف. (تباع) فعل الشرط مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (كريمة) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة فى محل جر بالإضافة. (أو) حرف عطف مبنى لا محل له. (تشترى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هى. والجملة فى محل جر بالعطف على سابقتها. (فسواك) الفاء: واقع فى جواب الشرط ليربطه بشرطه حرف مبنى. سواك: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر، وضمير المخاطب مبنى فى محل جر بالإضافة. بائعها: خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر بالإضافة، والجملة الاسمية جواب الشرط، لا محل لها من الإعراب. (وأنت) الواو: حرف عطف مبنى. أنت: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (المشترى) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر. والجملة معطوفة على سابقتها، لا محل لها من الإعراب.

(٢) همع الهوامع ١-٢٠٢/ الصبان على الأشمونى ٢-١٥٩.

(أأترك) الهمزة للاستفهام حرف مبنى لا محل له. أترك: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله مستتر تقديره: أنا. (ليلى) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر. (ليس) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. (بينى) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه =

وقول الشاعر:

لَدَيْك كَـفِيـلٌ بِالْـمُـنى لِـمُـؤَمِّـل وإِنَّ سِـــوَاكَ مَنْ يؤمِّلُه يَشْـــقى[1]

حيث نصب (سوى)؛ لأنها اسم (إن).

بَيْـدَ

تساوى (بيد) غيراً فى الاستثناءِ المنقطعِ فقط، وتكون مبنيةً على الفتحِ فى محل نصبٍ على الاستثناء دائمًا؛ حيثُ لا يكونُ لها مـوقعٌ إعرابى آخر، مضافةً إلى مصدرٍ مؤولٍ من (أَنَّ) المشددةِ النون ومعموليـها، فيقال: هو غزيرُ العلم بيدَ أَنَّه لا ينتفعُ به. ومنهم من يرى أنها بمعنى (على). ومن أمثلة (بيدَ) أن تقولَ: إنه فقيرٌ بيدَ أنه كريم.

= الفتحة المقـدرة. وضمير المتكلم مبنى فى محل جـر بالإضافة إليه، وشبه الجملـة فى محل نصب، خبر ليس مقـدم. (وبينها) الواو: حرف عطف مـبنى. بين: ظرف مكان منصوب، وضمـير الغائبـة مبنى فى محل جر بالإضافة، وشبه الجملة فى مـحل نصب معطوف على بينى. (سوى) اسم ليس مؤخر مرفوع، وعلامة رفـعه الضمـة المقدرة. (ليلة) مضاف إليـه مجرور، وعلامـة جره الكسرة. (إنى) حرف توكـيد ونصب مبنى، وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، اسم إن. (إذًا) حرف جزاء وجواب مبنى، لا محل له. (لصبور) اللام: للتوكيد أو الابتداء أو اللام المزحلقة حرف مبنى لا محل له. صبور: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وجملة (إن) استنتاجية تذييلية لا محل لها من الإعراب.

(١) (لديك) ظرف مكان منصـوب، وعلامة نصـبه الفتـحة المقدرة، وضـمير المخـاطب مبنى فى مـحل جر بالإضافة إليـه، وشبه الجملة فى مـحل رفع، خبر مقدم. (كـفيل) مبتدأ مـؤخر مرفوع، وعلامـة رفعه الضمـة. (بالمنى) الباء: حرف جر مـبنى لا محل له. المنى: اسم مجـرور بالباء، وعلامة جـره الكسرة المقدرة منع من ظهورها التـعذر، وشبه الجملة متـعلقة بكفيل. (لمؤمل) جار ومجرور، وشـبه الجملة فى محل نصب، حال. (وإن) الواو: حـرف استئناف مبنى لا محل له. إن: حرف توكـيد ونصب مبنى لا محل له. (سواك) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتـحة المقدرة، وضمير المخاطب مبنى فى محل جر بالإضافة. (من) اسم موصول مـبنى فى محل رفع، مبتدأ. (يؤمله) فعل مضارع مرفـوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضميـر مستتر تقديره: هو، وضمير الغائب مبنى فـى محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية صلة الموصـول، لا محل لها من الإعراب. (يشقى) فعل مـضارع مرفوع، وعلامة رفـعه الضمة المقدرة، وفاعله ضميـر مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية فى محل رفع، خـبر المبتدإ الاسم الموصول، والجملة الاسمية فى محل رفع، خبر إن.

ذاكرت الدرس كثيرا بيدَ أننى لم أفهمْه.

استمعت فى إنصاتٍ بيدَ أننى شاردُ الذهن.

سميرٌ غنى بَيْدَ أنه بخيلٌ.

عدا ، وخلا ، وحاشا

يلحظ ما يأتى[1]:

أ- (عدا وخلا وحاشا) ألفاظ تتردد فى الاستثناءِ بين كونها فعلًا، وكونها حرفَ جرٍّ، على اختلافٍ بين النحاةِ فى كلٍّ واحدٍ منها.

ب- لذلك فإن ما بعدها من مستثنى يجوز أن ينصبَ على المفعوليةِ باحتسابها أفعالًا، ويجوز أن يجرَّ بها باحتسابِها حروفًا خافضةً.

ج- إذا احتسبت أفعالاً فإن الاستثناءَ بها يجب أن يكونَ تامًّا متصلًا، فإن أفعالَ الاستثناءِلا تكون للاستثناءِ المفرغ ولا للمنقطع.

د- إذا كانت أفعالًا فإن فاعلَها يكون محذوفًا، ويقدر بـ (بعضهم)، وضميرُ الغائبين يعودُ على المستثنى منه، أى: جاوز، أو: تعدى أو فارق، أو: تحاشى بعضُ المستثنى منه المستثنى، وما دام بعضُهم جاوزه فسائرهمُ قد تجاوزَ كذلك.

ويرى البصريون أن الفاعلَ مضمرٌ يعود على (بعضهم) المفهوم من الكلامِ، وهو عند البصريين مضمرٌ يعود على (فعلهم) المفهومِ من الفعلِ السابق.

وأرى ـ على غيرِ ما فسر به النحاةُ ـ أن الفاعلَ المضمرَ لهذه الأفعالِ إنما يقدرُ بما يعودُ على المصدرِ المفهومِ من الفعلِ المذكور. فإذا قلت: جاء الطلابُ عدا محمودًا، يكون التقدير: . . . . عدا المجيءُ محمودًا، أى: تجاوز مجيئهم محمودًا. (جاء) فعل ماض مبنى على الفتح . (الطلاب) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (عدا) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، وفاعله محذوف، تقديره:

(١) ينظر: الكتاب ٢-٣٤٩/ المقتضب ٤-٤٢٦ - ٤٢٧/ شرح ابن يعيش ٢-٧٨/ شرح ألفية ابن معطى ١-٦١٣/ شرح الكافية للرضى ١-٣٤٤.

بعضهم، (محمودًا) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة، والجملةُ الفعلية فى محل نصب على الحالية ـ على الوجهِ الأرجح.

أما الإعرابُ باحتسابها حرف جر فإنه: (عدا) حرفُ جر مبنى، لا محلَّ له من الإعراب. (محمـود) اسم مجرور بعد عدا، وعلامةُ جرِّه الكسـرةُ، وشبهُ الجملةِ متعلقةٌ بالمجيءِ.

ومنها قولُ الأَعْشى:

خَـلا اللهِ لا أَرْجُـو سِـوَاكَ وإنَّمـا أَعُدُّ عِـيَالى شُعْـبةً من عِـيَالكَا[1]

حيثُ جرُّ لفظ الجلالةِ (الله)؛ لأنه احتُسب (خلا) حرفًا.

وقولُه:

أَبَحْنا حَـيَّـهُمْ قَـتْـلاً وأَسْـرًا عَدَا الشَّـمْطاءِ والطفلِ الصغـيرِ[2]

بجرِّ (الشمطاء) بعد حرفِ الجر (عدا).

وقولُ الراجز:

تحـرِّقُ الأحـشـاءَ من لـظاها عـدا سُلَيْـمـى وعـدا أَبَاها[3]

وقول الشاعر:

وبـلدةٍ لـيس بـهـا طـوريٌّ ولا خـلا الجِنَّ بهـا إِنْـسِيٌّ[4]

بنصب (الجن) على أن (خلا) فعلٌ ماضٍ.

---

(١) شرح التـسهـيل ٢-٢٩١، ٣١٠/ شفـاء العليل ١-٥٠٣/ شرح التـصريح ١-٣٦٣/ الهـمع ١-٢٢٦، ٢٣٢/ الصبان على الأشمونى ١-٣٥٥.

(٢) شرح التـسهيل ٢-٣٠٩، ٣١٠/ شـرح التصريـح ١-٣٦٣/ الـهـمـع ١-٢٣٢/ الدرر رقم ٩١٤، ٣-١٧٨.

(٣) شرح التسهيل ١-٣١٠/ الهمع ١-٢٣٢.

(٤) شرح التسهيل ٢-٢٩١/ المساعد ١-٥٦٩/ الهمع ١-٢٢٦.

وأنوهُ إلى أن سيبويه يجعل (حاشا) حرفًا على الإطلاقِ، حيث لم يسمعْ فيها إلا الخفض بها لما بعدها، ويشبهها بحتى حيث تجرُّ ما بعدها، مع إفادةِ (حاشا) معنى الاستثناء[1]، وهى مع ما بعدها فى موضعِ نصبٍ بما قبلَها.

منه قولُ ابن جميح، وقيل لسبرة بن عمرو الأسدى:

حاشَا أبى ثَوْبَان إن أبا ثوبانَ ليس ببكمَةٍ فَدْمِ[2]

ولكن المبردَ يجعلُها مثل (خلا)[3]، فتتردد بين الحرفية والفعلية، وحكى عن أبى زيد القولَ: ﴿**اللَّهُمَّ اغفرْ لى ولمَنْ سمعنى حاشا الشيطانَ وأبَا الإصبع**﴾[4]، فجعلها فعلاً يُنْصَبُ ما بعده على المفعوليةِ (الشيطان وأبا الإصبع)، وإذا قلت: جاءنى القومُ حاشا زيدًا، فالتقدير: فارق بعضهم زيدًا.

ويذهب الفراءُ إلى أن (حاشا) فعلٌ لا فاعلَ له، فالقول: حاشا زيدٍ؛ أصله: حاشا لزيدٍ، ثم حذف حرفُ الجرِّ لكثرةِ الاستعمالِ، فخفضَتْ ما بعدها.

أما المازنى والكسائىُّ فيذهبان إلى أن (حاشا) فعلٌ لا غيرُ، واحتجَّا بأنها تتصرف تصرفَ الأفعالِ.

---

(١) الكتاب ٢، ٤٦.

(٢) (حاشا) حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. (أبى) اسم مجرور بعد حاشا وعلامة جره الياءُ، لأنه من الأسماءِ الستةِ. (ثوبان) مضاف إلى أبى مجرور، وعلامةُ جره الفتحة نيابةً عن الكسرةِ لأنه ممنوع من الصرف. (إن) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (أبا) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة. (ثوبان) مضاف إلى (أب) مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. (ليس) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. واسمه ضميرٌ مستترٌ تقديره هو. (ببكمة) الباء: حرف جر زائد مبنى لا محل له من الإعراب. (بكمة) خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. (فدم) صفة لبكمة مجرورة على اللفظ فى محل نصب.

(٣) المقتضب: ٤-٣٩١.

(٤) ينظر: الأصول: ١-٢٨٨ / المقرب: ١-١٦٦/ شرح ألفية ابن معطى: ١-٦١١/ شرح التصريح: ١-٣٦٥.

ملحوظة :

القولُ : ﴿**حَاشَا لِلَّهِ**﴾ [يوسف: ٥١]. تعبيرٌ للتنزيهِ والبراءة، وفيه لا تكونُ (حاشا) حرفًا، كما أنها لا تكون فعلًا إلا عند المبرد، ولكنها تكونُ ـ حينئذٍ ـ اسمًا منتصبًا انتصابَ المصادرِ الواقعةِ بدلًا من فعلِها، ويكون كما يقال: تنزيهًا لله، وفيه ثلاثُ قراءات(١):

الأولى : بدون تنوينٍ ولا إضافة، وتكون (حاشا) فيه مبنيةً لشبهِها بالحرفيةِ لفظًا ومعنى.

الثانية: بالتنوين، وقد فسرت سابقا.

الثالثة: بالإضافة (حاشا الله)، على نحو: سبحان الله.

ما خلا وما عدا

يلحظ ما يأتى:

أ - تكون (ما) مع (خلا أو عدا) مصدريةً، فتكوِّنُ مع أىٍّ منهما مصدرًا مؤولًا يكونُ فى موضع الحالِ، و (ما) حرف مصدرى مبنى لا محل له من الإعراب.

ب - أما (خلا وعدا) فهما فعلان ماضيَان، ويلزم فعليتُهما إذا سُبِقَا بما المصدرية؛ لأن المصدريةَ لا يليها إلا الفعلُ.

ج- أما فاعلُهما فإنه يكونُ محذوفًا يَدلُّ عليه قرينةُ الحالِ، وليكن: (بعضَهم) وضميرُ الغائبين فى المقدَّر يعود على المستثنى منه؛ لأن هذين الفعلين فعلان تامان، فإن المستثنى بهما يكون منصوبًا دائمًا على المفعولية.

د - الاستثناءُ بهما يجب أن يكونَ تامًا متصلًا.

---

(١) ينظر: المساعد ١-٥٨٥.

obeikandl.com

بمراعاة مجموع النقاط السابقة فإنه يمكن تحليلُ القولِ: جاء الجميع ما عدا محمودًا، أو: ما خلا محمودًا، على تقدير: جاء الجميع مجاوزًا بعضهم محمودًا، أو: خاليًا بعضهم من محمودٍ، ويكون الإعراب على النحو الآتى:

(جاء) فعل ماضٍ مبنى على الفتح. (الجميع) فاعل مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة. (ما خلا) ما: حرف مصدرى مبنى لا محل له من الإعراب. خلا: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر، والفاعلُ محذوف تقديره: بعضهم، والمصدر المؤول فى محل نصب على الحالية. (محمودا) مفعول به منصوب، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ. ومثل (ما خلا محمودا) يكون إعرابُ (ما عدا محمودا)، والمصدر المؤول فى محلِّ نصبٍ على الحاليةِ - على الأرجح.

روى الجرمى عن بعضِ العربِ جرَّ ما استثنى بـ (ما عدا وما خلا)[1]. والوجه فيه أن يجعل (ما) زائدةً، فيكون كلٌّ من (عدا وخلا) حرفَ جرٍّ.

ينوَّهُ إلى أن النحاةَ[2] يختلفون فيما بينهم فى موقع جملة (ما خلا وما عدا وما حاشا)، فبالإضافة إلى ما شاعَ من رأيٍ للسيرافى؛ وهو ما ذكرناه سابقا من النصب على الحالية ؛ يذكر أن ابن خروف كان يذهب إلى نصبِها على الاستثناءِ كانتصابِ (غير) فى القولِ: جاء القومُ غيرَ زيدٍ.

أما ابنُ الضائعِ فإنه كان يرى نصبَها على الظرفيةِ، فالتقديرُ عنده فى القولِ: قام القومُ ما خلا زيدا، هو: فى وقتِ مجاوزتِهم زيدًا، أو: قاموا مدةَ مجاوزتهم زيدًا.

منه قول لبيد:

ألا كلُّ شىءٍ ما خلا اللهَ باطلُ وكلُّ نعيمٍ لا محالةَ زائلُ[3]

---

(١) ينظر: شرح ابن الناظم ٣٠٨ .

(٢) المساعد ١-٥٨٤.

(٣) شرح ابن يعيش ٢-٧٨/ شرح التسهيل ١-١٣٩، ٢-٣١٠/ شذور الذهب ٢٦١/ شرح التصريح ١-٢٩/ الهمع ١-٢٣، ٢٢٦، ٢٣٣/ الصبان على الأشمونى ١-٢٨، ٢-١٦٤.

(ألا) حرفُ استفتاحٍ أو تنبيهٍ مبنى لا محل له من الإعراب. (كل) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. =

حيث نصب المستثنى (الله) بالفعلِ (خلا) المسبوقِ بـ (ما) المصدريةِ.

وكذلك قولُ الشاعر:

تـمَلُّ الندامَــى مــا عــدانى فـإننى بكلِّ الذى يهوَى نـديمى مولَـعُ[1]

حيث نصب المستثنى (ضمير المتكلم) بالفعل (عدا) المسبوق بـ (ما) المصدرية.

المثل: كلُّ شيْءٍ مَهَهٌ ما النِّساءَ وذكرَهُن[2]. بنصبِ (النساء) على حذف (عدا، أو خلا) بعد (ما) المصدرية، فيكون (النساءُ) منصوبًا على المفعولية.

ومن النحـاةِ من يؤول (مـا) بـ (إلا)، ومنهم ـ السـهيلى ـ من يجـعلهـا بمعنى ليس، ويكون التقـديرُ: ليس النساءَ وذكرَهن، ومنهم من يزعمُ أن العربَ تـستثنى بـ(ما)، كما فى هذا المثلِ.

= (شيء) مضاف إلى كل مجـرور، وعلامةُ جره الكسرة. (ما خلا) ما: حرف مـصدرى مبنى لا محل له من الإعراب، خلا: فـعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر، وفـاعله محذوف تقديره: بعضـهم، والمصدر فى محل نصب حال. (الله) لفظ الجـلالة مفعولٌ به منصـوب، وعلامةُ نصبِـه الفتحة. (باطـل) خبر المبتـدإ مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة. (وكل) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. كل: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (نعيم) مضاف إلى كل مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لا محالة) لا: حرف نافٍ للجنس مبنى لا محل له من الإعراب. محـالة: اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح فى محل نصب، وخـبر لا النافية للجنس محذوف تقديره: ثابت أو غير ذلك. (زائل) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة.

(١) شرح ابن يعـيش ٦-٦٣/ شرح التسهيل ٢-٣٠٧/ شـرح التصريح ١-٣٦٤/ الهمـع ١-٢٣٣/ الصبان على الأشمونى ٢-١٦٤.

(تملّ) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمـة الظاهرة. (الندامى) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. (ما عدانى) ما: حرف مصدرى ونصب مـبنى لا محل له من الإعراب. عدا: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، فـاعله محذوف تقديره: بعضهم، وضـمير المتكلم مبنى فى محل نصب مـفعول به، وجملة الاستثناء فى محل نصب حال. (فإننى) الفاء: تعقيبية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. إن: حرف توكـيد ونصب مـبنى لا محل له من الإعـراب، وضميـر المتكلم مبنى فى مـحل نصب اسم إن. (بكل) البـاء: حرف جر مـبنى لا محل له من الإعـراب، كل: اسم مجـرور بعد البـاء، وعلامـة جره الكسـرة، وشبه الجـملة متـعلقة بمولع. (الـذى) اسم موصول مـبنى فى محـل جر بالإضافـة إلى كل. (يهوى)فعل مضـارع مرفوع وعلامة رفعـه الضمة المقدرة منع من ظهورها التعـذر.(نديمى) فاعل مرفوع وعلامة رفـعه الضمة المقدرة، منع من ظهـورها اشتغال المحل بالكسرة المناسـبة لضمير المتكلم، وضـمير المتكلم مبنى فى محل جر بالإضافة إلى نديم. والجملة الفعلية (يهوى نديمى) صلة الموصول مبينة لامحل لها من الإعراب(مولع) خبر إن مرفوع، وعلامةرفعه الضمة.

(٢) مهه: يسير، أى: يحتمل الرجل كل شيء إلا ذكر حرمه.

ليس، ولا يكون

يلحظ ما يلى أثناء إعراب هذين التركيبَيْن:

أ - الفعلان (ليس ويكون) فعلان ناقصان، يحتاج كلٌّ منهما إلى اسمٍ وخبرٍ.

ب- اسمُهما يكون محذوفًا، ويقدر بـ (بعضهم)، وضميرُ الغائبين يعود على المستثنى منه. أو يكون مضمرًا تقديره: (هو)، يعود على بعضِهم المفهومِ من التركيب عند البصريين، ولا يطردُ هذا التقدير عند الكوفيين، ولكنهم يجعلونه عائدًا على الفعلِ المفهوم، والتقدير لديهم: ليس فعلُهم فعلَ. . .

ج- خبرُهما المنصوب يُكون المستثنى بهما، ويعرب كذلك.

د - تنفى (يكونُ) بـ (لا) النافيةِ بخاصة دون غيرها.

هـ- الاستثناء بهما يجب أن يكونَ تامًّا متَّصلا.

فإذا قلت: حضر الجميع ليس عليًّا، أو: لا يكون عليًّا؛كان التقدير: حضر الجميعُ ليس بعضهم عليا، أو: لا يكون بعضهم عليا، وكان الإعرابُ كما يأتى:

(حضر) فعل ماض مبنى على الفتح. (الجميع) فاعل مرفوع،وعلامة رفعه الضمة.(ليس) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح، واسمه محذوف تقديره: (بعضهم)، أو مضمر يعود على بعضهم، أو على فعلهم. (عليا) خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(لا يكون) حرف نفى مبنى، وفعل مضارع ناقص ناسخ مرفوع، واسمه محذوف تقديره: بعضهم. (عليا) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

- أما موضع جملتى (ليس، ولا يكون) من الإعراب فإنه يكون على وجهين:

أحدهما: ألا يكونَ لهما محلٌّ من الإعراب، باحتسابِهما جملتين مستأنفتين.

ثانيهما: أن يكونا في موضعِ نصب على الحاليةِ. ويكون التقدير: حضر الجميع خالين من علىٍّ.

ملحوظة:

قد يقال: قابلت محمدًا ليس إلَّا، فتحذف ما بعد (إلا)، فيكون فيه تقديران:

أولهما: أن تجعلَ الواقعَ بعد (إلا) الخبرَ، فيكون التقدير: ليس المقابَلُ إلا إياه.

ثانيهما: أن تجعل الواقع بعد (إلا) الاسم، فيكون التقديرُ: ليس المقابلَ إلا هو.

إلا أن يكونَ

يلحظ فى هذا التركيب ما يأتى:

أ- الاستثناء فى هذا التركيبِ يكونُ باستخدامِ (إلَّا).

ب- ما بعد (إلا) مصدرٌ مؤولٌ من (أَنْ) والفعلِ المضارعِ (يكون)، والمصدرُ المؤولُ له موقعُه الإعرابىُّ موقعَ الاسمِ، وهو المستثنى، ويكون فى محل نصب.

ج- (يكونُ) فى هذا التركيب فعلٌ تامٌّ - على الأغلب - فإذا احتسبت الفعلَ ناقصًا، فإن ما بعدَ المصدرِ المؤولِ يكونُ خبر (كان).

د- الاستثناء فى مثل هذا التركيب يجب أن يكون تاما متصلًا. فإذا قلت: فهمت جميعَ الدروس إلا أن يكونَ الأخيرُ، فإن التقدير: فهمت جميعَ الدروس إلا فهمَ الأخير، أو: إلا أن يكونَ بعضها الأخير. ويكون الإعراب كما يأتى:

على التقدير الأول : (فهمت) فعلُ ماضٍ مبنى على السكون، لإسناده إلى ضمير المتكلم، وضمير المتكلم مبنى فى محل رفع فاعل. (جميع) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الدروس) مضاف إلي جميع مجرور، وعلامة جره الكسرة. (إلا) حرف استثناء مبنى لا محل له من الإعراب. (أن) حرف مصدرى ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (يكون) فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة. (الأخير) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والمصدر المؤول (أن يكون الأخير) مستثنى فى محل نصب.

وعلى التقـدير الثانى : (على أن يكون بعضُـهم الأخيرَ)، فإنك تجـعل اسم كان محذوفا تقديرُه (بعض)، و (الأخـير) خبر كان منصوب، وعلامة نصـبه الفتحة، والمصدر المؤول فى محل نصب على الاستثناء.

ملحوظـة:

القول: «ما قـام إخوتُك ليس بكرا ومـا خلا عمـرًا ولا يكونُ زيدا »[1]. هذه استثناءات بعد النفى، فيكون المعنى: انتفاء عدم القيام عن بكر، وعن عمرو، وعن زيد، وكل منهم بالاسـتثناء الذى ذكـر بعده: (ليس، مـا خلا، لا يكـون)، وقد فصل بين الاستثناءات بحرف العطف (الواو).

- **القول:** ما أحدٌ يقولُ ذلك إلا محمد. يجوز فى محمد ثلاثةُ أوجه:

الرفع على أنه بدل من (أحد).

الرفع على أنه بَدلٌ من الفاعل المستتر فى (يقول).

النصب على الاستثناء.

- وكذلك القول: ما رأيت أحدًا يقـولُ ذلك إلا محمود. ينصب من وجهين، ويرفع من وجهٍ واحدٍ.

إعـراب المستثنى

بعد العرضِ السابقِ لأدواتِ الاستثناءِ يمكن أن نوجز إعرابَ المستثنى بعد أدوات الاستثناء بصفةٍ عامة فى ستـةِ أقسامٍ:

القسم الأول: المستثنى المنصوب دائما:

يكون المستثنى منصوبًا دائمـًا فى الأحوالِ الآتية:

أ - المستثنى بـ (إلا):

إذا كان الكلامُ تامًّـا موجـبًا، (بوجودِ المسـتثنى منه، وعـدمِ وجودِ أداةِ نفى). نحو: قرأْتُ جميعَ الصفحات إلا ثلاثـًا. حضر كلُّ المدعوين إلا عليًّا ومحمودًا. أعجبت بإجاباتِ الطلابِ إلا طالبًا.

(١) الجمل ٢٣٣/ المنتخب ١-١١٦.

- يلحظ أن (غيرا وسوى) يأخذان حكم المستثنى بـ (إلا) إعرابيا، فإذا كان الكلام تامًّا موجبا فإنهما ينصبان، نحو: قرأت جميعَ الصفحات غيرَ ثلاث، أو سوى ثلاث.

- المستثنى فى الاستثناءِ المنقطعِ الموجبِ الذى لا يمكن فيه تسلطُ العاملِ على المستثنى. نحو: ما نقص المال بالإنفاق إلا ما زاد. فالمستثنى (ما زاد) مبنى فى محلِّ نصبٍ على الاستثناءِ.

- المستثنى المكرَّر: حيث يجب نصبُ المستثنياتِ التى تكررُ، دون واحدٍ منها، فهو الذى تطبق عليه قوانينُ التركيبِ الاستثنائية، من وجوب للنصب، أو ترجيح للإتباع، أو جواز للنصب، أو إعرابه حسب الموقع الإعرابى، وحسبما يتطلبه العاملُ الذى يطلبه، ولكن سائرَ المستثنيات المكررةِ يجب نصبها. نحو: قام الطلاب فأجابوا إلا أحمد إلا إسماعيل إلا عليا. (بنصب الجميع).

ما قام الطلابُ ليجيبوا إلا أحمدُ إلا عليا إلا محمودًا، برفع أحد المستثنيات، ونصب الآخريْن.

ما قام إلا أحمدُ إلا عليا إلا سميرا، برفع أحدها، ونصب الآخرين.

ب- المستثنى المقدم :

إذا تقدم المستثنى على المستثنى منه فى بابِ (إلا) ؛ فإن نصبَه واجبٌ، ذلك أن التأخيرَ فى التركيبِ المحتملِ المجوِّز وجهًا إعرابيا آخرَ غيرَ النصب، وهو الكلامُ التامُّ المنفىُّ، يجيزُ الإتباعَ على البدلية وهو الأرجح، والبدلُ يُنْتَقَضُ بالتقديمِ؛ لذا وجب النصبُ مع كونِه المرجوحَ أولًا.

فتقول: ما خرج إلا محمدًا الطلابُ. لم يتبق إلا عليًّا الأصدقاءُ. كل من (محمدا، وعليا) مستثنى بوساطة (إلا)، وقد تقدم على المستثنى منه (الطلاب، والأصدقاء)، ولذلك وجب نصبُ كلٍّ منهما.

وتقول: ما حضر إلا محمدًا المدعوون. ـ ما معى إلا جنيها أموالٌ.

ج- المستثنى بـ (ما عدا وما خلا):

نحو: فهمتُ الدروسَ ما عدا درسيْن. أخذت الدواءَ ما خلا نوعيْن.

د - المستثنى بـ (ليس ولا يكون):

نحو: قُبِلَتْ أعـذارُ الجميع ليس عذرَ مـحمدٍ. أثمرت الأشجـارُ كلُّها لا تكونُ أشجارَ النخيل.

القسم الثانى : المستثنى المجرور دائما :

يكون المستثنى مجرورا دائما فى موضع واحد:

إذا كان المستثنى بغير وسوى فإنه يكونُ مجرورًا دائما بالإضافة إليهما. تقول: حصلـت على أعلى الدرجاتِ فى الموادِّ غـيرَ مـادتيْن. اخضـرَّت الأشجـارُ سوى أربعٍ. أقبل جميع الرجال غير رجلين متأخرين. ما أعجبت بغير إجابتين.

القسم الثالث : المستثنى الذى يجوز فيه النصبُ والجرُّ:

يجوز أن ينصبَ المستثنى وأن يجرَّ إذا كان الاستـثناءُ بعدا وخلا وحاشا، تبعا لما تحتسبه لها من حرفية أو فعلية. فتقول: تدورُ المراوح عدا مروحةً. (بنصب مروحة وبجرها). بُريت الأقـلامُ عدا خمـسةً (بنصب خمـسة وبجرها). غـضبتُ من الذين أجابوا حاشا محمودًا . (بنصب محمود وبجره).

القسم الرابع : المستثنى الذى يجوز أن ينصبَ ، وأن يكون تابعًا:

وهو قسمان:

أولهما: يجوز أن تنصبَ المستثنى على الاستـثناء، كما يجوز لك أن تعربَه على البدلِ من المستثنى منه إذا كـان أسلوب الاستثناء تامًّا منفيًا متصـلا بوجود المستثنى منه منفيا حكمُه، أو منهيًا عنه، أو مستفـهما عنه استفهاما يخرج إلى معنى النفى، وذلك بعد (إلا) بخـاصة مع تأخرِ المستـثنى عنِ المستثنى منه. فـتقول: ما فُـتِحَتِ

الأبوابُ إلا بابيْن أو بـابان، بالنصب على الاســتـثناء، وبالرفعِ علـى البـدلِ من الأبوابِ وهو نائبٌ عن الفاعلِ.

– ما فـتحْتُ الأدراجَ إلا ثـلاثةً. بالنصبِ من جهـتى الاستـثناءِ والبدليـةِ من الأدراج.

– ما فى القاعـةِ أحدٌ إلا طالبان، وإلا طالبيْن، بالرفع على البدليـة من المبتدإ (أحد)، وبالنصب على الاستثناء.

– ما مـررت بأحدٍ إلاَّ محمـودٍ،(محمودًا)، بجـر (محمود) على البـدليةِ من أحد، وبالنصب على الاستثناء.

هل جاءك أحدٌ إلا محمود(محمودًا). – لا تعاقب الطلاب إلا عليا (عليا).

والإتباع فى هذا القـسم يكون على البدليـة (بدلَ بعض من كل) عند جمـهورِ النحـاة. ولكن الكوفـيين يرَوْن أنه عطـف نسق، حـيث إنهم يجـعلون (إلا) من حروفِ العطف، فهى بمنزلة (لا) العاطفة،حيث إن ما بعدها مخالفٌ لما قبلها.

والآخر: إذا كان الكلامُ تامًّا منفيًّا، والمستثنى منقطع، فإن للعرب فيه مذهبين:

أ– وجوب النصب عند أهل الحـجاز، فتـقول: ما صرفت الجنيـهاتِ إلا ثلاثَةَ أرادب.

ب– أما بنو تميم فإنهم يجـيزون فى مثل هذا التركيـبِ النصبَ على الاستثناء، والإعرابَ على البـدليةِ من المستـثنى منه، فيـقولون فى المثلِ السابق: مـا صرفت الجنيهات إلا ثلاثةَ أرادب، بنصب (ثلاثة) على الاستثناء، ونصبها على البدليةِ.

القسم الخامس : المستثنى الذي يجوز أن ينصب وأن يُرْفع:

يجوز فى المستثنى أن ينصبَ وأن يرفعَ إذا كان الاستثناء بـ (إلا أن يكونَ)، تبعا لاحتسابِ (يكون) بين التمامِ فيـرفعُ، و النقصانِ فينصب، تقولُ: نظفت الحجراتِ إلا أن يكون حجـرة المكتب، بنصب (حجـرة) على أنها خـبرُ (يكون) الناقـصة، وبرفعها على أنها فاعل (يكون) التامة.

القسم السادس: المستثنى الذى يعرب حسب موقعه:

يعربُ المستثنى حسبَ موقعِه فى الكلامِ دونَ نظرٍ إلى حرفِ الاستثناءِ إذا كان الكلامُ ناقصًا منفيًا وهذا ما يسمى بالاستثناءِ المفرغ، وذلك بوجودِ حرفِ نفيٍ أو شبهه مع عدمِ وجود المستثنى منه، فتقولُ:

ما أقبلَ علينا إلا واحدٌ. (واحدٌ: فاعل مرفوع).

ما رأيت إلا محمودًا. (محمودًا: مفعول به منصوب).

ما أعجبت إلا بمنظرٍ واحدٍ. (منظر: اسم مجرور بالباء).

ما كوفئ إلا طالبان. (طالبان: نائب فاعل مرفوع).

ما أقبلتُ على عملى إلا مخلصًا. (مخلصا: حال منصوبة).

ومنه قوله تعالى:

﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ**﴾ [آل عمران: ١٤٤][1]. (رسول) خبرُ المبتدإ (محمد) مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة.

﴿**فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ**﴾ [النحل: ٣٥]. (البلاغ) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، الحظ النفى من خلال الاستفهام البلاغى.

﴿**إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ**﴾ [يوسف: ٨٧]. (القوم) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفعل (ييأس).

﴿**أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ**﴾ [الأعراف: ١٦٩]. المصدر المؤول (ألا يقولوا) فى محل رفع بدل من (ميثاق)، أو عطف بيان له.

﴿**مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ**﴾ [الأحقاف: ٣]. شبه الجملة (بالحق) فى محل نصب حال من (نا) المتكلمين الفاعل.

---

(١) الجملة الفعلية (قد خلت من قبله الرسل) فى محل رفع، نعت لرسول.

﴿ **فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ** ﴾ [الأحقاف: ٣٥]. (القوم) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

﴿ **أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ** ﴾ [الأعراف: ٩٩]. (القوم) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

﴿ **مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ** ﴾ [الحديد: ٢٧]. (ابتغاء) مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

﴿ **وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ** ﴾ [البقرة: ٢٦]. (الفاسقين) مفعول به منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة.

ولا يكون الاستثناءُ المفرغ فى إيجاب، لكنه قد يلتمس معنى النفى فيما هو موجب. كما فى قوله تعالى: ﴿ **وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ** ﴾ [التوبة: ٣٢] أى: ولا يريد، والمصدر المؤول (أن يتم) فى محل نصب، مفعول به.

ومثله قوله تعالى: ﴿ **وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلاً لَّا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُوراً** ﴾ [الإسراء: ٩٩]. (كفورا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة؛ لأنه فى قوة: لم يفعلوا إلا كُفُورا.

****

قضايا تركيبية أخرى تخص الاستثناء

فى هذا القسمِ تدرس سائر قضايا التركيب التى تخص الاستثناء، ولم يعرض لها أثناء دراسة الأدوات، أو كان ذلك فى صورة عارضة، وهى:

أولا: حذف المستثنى:

يجوز أن يحذفَ المستثنى إذا وجدَتْ قرينةٌ دالةٌ على خصوصيةِ المستثنى المحذوف، كأن تقولَ: فهمت هذا الدرسَ ليس إلَّا.

ثانيا: الرتبة:

ذكرنا أن المستثنى قد يتقدم على المستثنى منه فيجب نصبه، لكنه يمتنع تقدمُ المستثنى على المستثنى منه مع عاملِه، أما قول الشاعر:

خلا الله لا أرجو سواك وإنما أعُدُّ عيالى شعبةً من عيالِكَا

بتقديم المستثنى مع أداةِ الاستثناء (خلا الله) على المستثنى منه وعاملِه (لا أرجو سواك) فهو ضرورةٌ.

ثالثا: تقدم المستثنى على صفةِ المستثنى منه:

إذا تقدمَ المستثنى على صفةِ المستثنى منه فإن للنحاةِ فيه رأيْن أساسَيْن:

أولهما: ما ذهب إليه سيبويه واختاره المبردُ وهو الإعرابُ على البدليةِ من المستثنى منه حيث الاعتبارُ بتقديم المبدلِ منه، أما تقدم المستثنى لم يحدث على ذات المستثنى منه، وإنما على صفته، والصفةُ فضلة، وكذلك جوازُ النصبِ على الاستثناءِ.

وثانيهما: ما اختاره المازنى، وهو وجوبُ النصب على الاستثناءِ، ذلك لأن الصفةَ والموصوفَ بمثابة الشَّيْءِ الواحدِ.

- ومن النحاةِ من جوَّز الوجهين.

تقول: ما أتانى أحدٌ إلا أبوك خيرٌ من زيدٍ، يرفع (أبو) على البدليةِ من أحدٍ، ويجوز أن تنصبَه على الاستثناءِ، وقد تقدم المستثنى (أبو) على صفةِ المستثنى منه (خير).

ومثله أن تقولَ: ما وقف طالبٌ إلا أحمدُ أفضلُ فى إجابته من على، برفع (أحمد) على البدلية، وبنصبه على الاستثناء.

ما قابلت أحدًا إلا سميرا أطولَ من محمودٍ، بنصب (سمير) على وجهى البدلية والاستثناء.

وتقول: ما مررت بأحدٍ إلا عمرو خيرٍ من زيد. حيث (عمرو) مستثنى من (أحد)، و(خير من زيد) صفة للمستثنى منه، فيجوز أن تخفضَ (عمرًا) على البدليةِ من (أحد)، ويجوزُ أن تنصبَه على الاستثناءِ.

وتقول: ما أعجبت بإجابةِ طالبٍ إلا رفيقًا أكملَ من إجابةِ الأولِ، بنصب المستثنى (رفيق) على الاستثناء، وبجره على البدلية من (طالب)، مع ملاحظة أنه قد تحتسب المستثنى محذوفًا مقدرا بإجابةٍ.

ما قرأت كتابًا إلا كتابَ النحو خيرًا من كتاب الرياضيات.

رابعا: الاستثناء المفرغ باعتبار الصفاتِ:

الاستثناءُ المفرغُ حكمُه معنويًا نقضُ الحكمِ عن كلِّ ما عدا المستثنى، ويصحُّ أن يكونَ فى الصفات، بأن يكونَ الغرضُ منه إظهارَ الصفة دونَ غيرِها. فتقولُ: ما جاءنى أحدٌ إلا قائمٌ، وما صادقت أحدًا إلا أخلاقُه حَسَنَةٌ،وما مررت بأحدٍ إلا زيدٌ خيرٌ منه. فكلٌّ من: (قائم، أخلاقه حسنة، زيدٌ خيرٌ منه) صفةٌ لما قبل (إلا)، وجاز أن تستثنى بـ (إلا) لإظهارِها صفةً فيه دون الصفاتِ الأخرى، مع ملاحظة أن الاستثناءَ ناقص منفى فهو مفرغ، فتعرب كل هذه الصفات تابعةً لموصوفها،

فـ (قائم) صفة لأحد مرفوعة، و (أخلاقه حسنة) فى محلٍّ نصب صفة للمفعول به المنصوب (أحدا)، والجـملة الاسمية (زيد خـير منه) فى محل جر نعـت للمجرور بحرف الجر الباء (أحد).

ولكننا نجد من النحاة من يرى أنه لا يلى (إلا) نعتُ ما قـبلها، حيث لا يفصل بين الصفـةِ والموصوف، فإذا ذكر مـا يوهِمُ الصفةَ فـإنها تكونُ حالًا لما قـبلَها، أو تعربُ صفةً على البدلِ من المذكورِ. كأن تقولَ: ما لقيتُ رجلًا إلا راكبًا، فـ(راكبا) حالٌ من رجلٍ، أو صفةٌ لمحذوفٍ بدلٍ منه، والتقدير: إلا رجلًا راكبًا.

ولكن من النحاةِ من يجيزُ الفصلَ بـ (إلا) بين الموصوفِ وصـفته، وعليه فإن ما بعدها فى المثالِ السابقِ يعربُ صفةً، ويفصل بين النعت والمنعوت بفواصل خاصة، قد نجعل منها (إلا) الاستثنائية؛ لأنها -حينئذٍ- تكونُ غيرَ مؤثرةٍ إعرابيا.

خامسا: تأويل الفعل المستثنى بالاسم:

يكون الفعلُ فى موضعِ الاسم مـستثنًى مذكورًا بعد الأداة، كـأن تقولَ: أنشدك اللهَ إلا فعـلتَ، أى: أنشدك الله فـعلَك. ومثله: مـا تأتينى إلا قلت خيـرًا، وما تكلَّـمَ أحمـدُ إلا ضحك، ويقدَّرُ ما بـعد (إلا) بالاسمِ، فيكون: إلا قائلًا خـيرًا، وإلا ضاحكًا. وقد ذكر ذلك سابقا، إلا أننى أردت التنبيه إليه.

سادسا: العامل فى المستثنى:

يختلف النحاةُ فيمـا بينهم فى العاملِ فى المستثنى[1]، وعندما نتعرض للعاملِ ـ هنا ـ فإنما نتعـرض للعاملِ فى المستثنى المنصوبِ، أما أوجـهُ الإعرابِ الأخرى فى المستثنى كالبدليةِ أو الفاعليةِ أو المفعوليةِ أو غيرِها فإن العاملَ فيها يوجَّه تبعًا لما ذكر فى مواضعِها الخاصةِ بكلٍّ منها، ذلك على النحو الآتى:

أ- يرى جمهورُ النحاة وعلى رأسهم سيبويه والسيرافى والفارسى وابن الباذش أن المستـثنى المنصوبَ إنما نصب بالفعلِ الذى يسـبقُه، أو ما هو فى مـعنى الفعل،

(١) ينظر: المقتضب ٤-٣٩٠/ كشف المشكل ١-٥٠٦/ شرح ابن يعـيش ٢-٧٦/ شرح الجمل لابن عصفور ٢-٢٥٣/ المساعد ١-٥٥٦.

كالابتداء. وإنما أثر الفعلُ فى المستثنى بوساطة (إلا)، فهو على هذا مشبهٌ بالمفعول به. فإذا قلت: جاء الجميع إلا محمدا، فإن ناصب (محمد) هو الفعل (قام) بوساطة حرف الاستثناء (إلا). وعندما تقولُ: ما فى الحجرةِ أحدٌ إلا عليًّا، فإن ناصبَ (على) هو الابتداءُ الذى رفع (أحدًا) بواسطة (إلا).

وأصحاب هذا الرأى يجعلون الناصبَ هو الفعل الموجود ـ متعديًا كان أمْ لازما ـ حيث يقوى باعتماده على (إلا)، فتعدى إلى المستثنى، فنصبه.

ب- وفريق آخر -وعلى رأسهم ابنُ خروف- يسير على نهج هؤلاء؛ إلا أنهم يجعلون الفعلَ المتقدمَ عاملًا ناصبًا بدونِ وساطة (إلَّا)، وذلك كنصب العاملِ لـ(غير) بلا واسطة. فإذا قلت: قام القومَ إلا زيدًا، فإن الناصبَ هو الفعلُ بلا وساطة (إلا)، كما تقولُ: قام القومُ غيرَ زيدٍ.

ج- ويذهب نحاةٌ إلى أن ناصب المستثنى إنما هو (إلا) نفسُها، دون ما سبقها، ودونما تأويلٍ لها، أو تقديرٍ بعدها، وإليه ذهب ابن مالك، ونسبه إلى سيبويه والمبرد.

د- يذهب طائفةٌ أخرى من النحاة - وعلى رأسهم الزجاجُ وبعضُ الكوفيين، وينسب إلى المبرد - إلى أن عاملَ النصبِ فى المستثنى إنما هو (إلا) النائبةُ عن الفعل (أستثنى). فإذا قيل: أتانى المدعوون إلا سميرًا، فإن ناصب سمير إنما هو الفعل أستثنى الذى ناب منابه (إلا)، والتقديرُ: أتانى المدعوون أستثنى سميرًا.

ويردُّ على هؤلاء بأنه إذا قلت: «قام القومُ غيرَ زيد، فإن (غير) منصوبٌ بما انتُصب به (زيد) فى قوله: قام القومُ إلا زيدًا، فإنْ كان منصوبًا بأستثنى بطل المعنى، فإنه إذا قيل: أستثنى غيرَ زيد، فيكون المستثنى ليس بزيدٍ، وزيدٌ هو المستثنى»[1].

وأصحابُ الرأى السابق يرَوْن أن الوساطةَ فى مثل هذا، أى: غير، إنما هو معنى (إلا) الذى تضمنته (غير)، فـ (غيرُ) منصوبةٌ بالفعلِ بوساطة ما تضمنته من معنى (إلا)، ولابد من وساطتِها إما لفظًا ومعنى، أو معنًى لا لفظا.

(١) المنتخب الأكمل ١-١٠٣.

ومما يرد به النحاةُ المخالفون لهؤلاء أنه لو جاز نصبُ المستثنى بفعلٍ محذوفٍ تقديره (أستثنى) لجاز نصبُ العطفِ على تقديرِ: (أعطف)، والنفى على تقدير: (أنفى) إلى غير ذلك.

هـ- يرى بعض الكوفيين - وعلى رأسهم الفراءُ - أن العاملَ إنما هو (إنَّ) الناصبةُ الاسم الرافعة الخبر، المكسورة الهمزة. فكأن (إلا) عندهم مركبةٌ من كلمتين: (إنَّ) المشددة و (لا) النافية، فخففت نون (إن)، وأدغمت فى اللام فصارت (إلا)، فنصبت فى الإيجاب على إعمال (إن)، وعطفت فى النفى باحتساب (لا)، فكأنها عملت عملين من جهتى تركيبها. ويرد على هذا بأنها لا تنصبُ دائما فى حال الإيجاب، ومنهم من ينسب هذا القولَ إلى الفراءِ مع تخفيف (إنْ).

و- يذهب قومٌ حكايةً عن الكسائى إلى أَنَّ العاملَ فى المستثنى إنما هو (أَنَّ) المفتوحة الهمزة المشددة النون، المضمرة بعد (إلا)، كأنك تقول: قام القومُ إلا أَنَّ زيدًا لم يقم، ولكن هذا منتفًى بأن (أن) لا تضمر، كما أن ما بعد (إلا) لا يكون منصوبًا دائمًا.

ز- يذهب رأىٌ إلى أن المستثنى إنما نصب لتمامِ الكلامِ، كما انتصب درهمٌ بعد عشرين فى القول: معى عشرون درهمًا.

ح- يذهب رأىٌ آخرُ إلى أن عاملَ النصب فى المستثنى إنما هو المخالفةُ، وحكى ذلك عن الكسائى.

****

تحليل بعض التراكيب فى الاستثناء

نلفت ـ فى هذا الجزء ـ النظرَ إلى تحليلِ بعضِ التراكيبِ الخاصة فى الاستثناء، لأن فى تحليلها إعمالًا للفكرِ، والتدريب على كيفيةِ الربط بين التوجيه المعنوى والتوجيه النحوى، والجانبان أساس كل تركيبٍ لغوى.

فى قوله تعالى: ﴿**لا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ**﴾ [هود: ٤٣]. يجوز توجيهُ الاستثناء فى هذه الآية إلى أربعة أوجه[(١)]: وجهان يكون فيهما الاستثناءُ متصلًا، ووجهان يكون الاستثناءُ فيهما منفصلًا منقطعًا.

فأما وجها الاستثناء المتصل فهما:

الأول: أن يكون (مَن رحم) بمعنى: الراحم، وسائر التركيب على حقيقته، فيكون الكلام: لا عاصمَ اليومَ من أمرِ الله إلا الراحم، و (مَن رحم) مستثنى مبنى فى محل نصب، أو يعربُ على البدليةِ من اسم (لا) النافية للجنس؛ لأن الراحم من جنس العاصِم، فالعاصم ينطلق على ابنِ آدمِ؛ لأنه يجوزُ أن يعصمَ من يرحمه.

الثانى: أن يكون (عاصمٌ) بمعنى المعصوم، و (من رحم) بمعنى المرحوم، ويكون الكلامُ: لا معصومَ اليومَ إلا المرحوم، والمرحوم من جنس المعصوم، وداخل تحته فى معناه.

ومنهم من يجعل عاصمًا بمعنى معصومٍ على معنى النسب، أى: ذا عصمة، فيكون (لا عاصم) (لا ذا عصمةٍ).

لكنهم يختلفون فيما بينهم فى جواز حمل فاعل بمعنى مفعول على النسب، فيوجد من يجيزُ ذلك، ويوجد من لا يجيزُه. أما الذين لا يجيزون أن يكون فاعلًا بمعنى مفعول على معنى النسب فإنهم يشترطون أن يكون فاعلا على بابه فى اسم

---

(١) ينظر: الكتاب ٢-٣٢٥/ المقتضب ٤-٤١٢/ الخصائص ١-١٥٢/ المنتخب الأكمل١-١٣٢/الدر المصون ٦-٣٣٢.

الفـاعل، ومنه: امرأة مـرضع، أى: ذات رضـاع، وحائض، أى: ذات حـيض. ولكن غيرهم يرون أن معنى النسب يكون فى اسم الفـاعل، سواء أكان على معنى فاعل أم عـلى معنى مـفعول، يذكـر ابن جنى فى الآية السـابقة: «وكذلـك قوله تعالى: ﴿**لا عَـاصِمَ الْيَـوْمَ مِنْ أَمْـرِ اللَّهِ**﴾ أى: لا ذا عصـمة، وذو العـصمـة يكون مفعـولا كما يكون فاعلا، فـمن هنا قيل: إن معناه: لا معـصوم، وذو الشىء قد يكون مفـعولا كمـا يكون فاعـلا، وعلى ذلك عامة باب طـاهر وطالق وحائض، وعلى هذا قول الله تعالى: ﴿**فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ**﴾ [الحاقة: ٢١، القارعة: ٧]، أى: ذات رضا، فمن هنا صارت بمعنى مرضية»(١).

وفى كلا التـقديرين يكون استـثناءً متصلًا، المعـصومُ فيـه من جنسِ المرحوم، وداخلٌ فى معناه، فيأخذُ الحكمَ الإعرابىَّ للاستثناءِ المنفىِّ التام غير المفرغ، فينصبُ ما بعد إلا على الاستثناءِ، أو يكون تابعًا للمستثنى منه (عاصم) على البدليةِ.

أما وجها الاستثناءِ المنقطع فهما:

الأول: أن تجعـل عاصمًـا على بابه من اسم الفـاعل، أما (من رحم) فـيكون بمعنى اسم المفعول، ويكون الكلام: لا عاصم اليـوم من أمر الله إلا المرحوم، فلا يدخل المرحوم تحت جنس العاصم، فيكون الاستثـناءُ منقطعـًا غير مفرغ، فينصب ما بعد (إلا) على الاستثناءِ لا غير.

الثانى: أن يكون (عاصمٌ) بمعنى معصوم، و (من رحم) بمعنى (راحم)، فيكون الكلامُ: لا معصوم اليوم من أمر الـله إلا الراحمَ، فيكون استثناء منقطعًا، ويجب نصبُ المستثنى - حينئذٍ.

***

القول فى: (لا إله غيرُ الله)(٢).

(لا) حرفٌ نافٍ للجنس مبنى، لا محل له من الإعراب.

---

(١) الخصائص ١-١٥٢، ١٥٣.

(٢) ينظر: النكت للأعلم ١-٦٢٥، ٦٢٦.

(إله) اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح فى محل نصب.

(غير) بالرفع من أربعة أوجه؛ لأنه خبر لا النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. ومن النحاة من يجعل الرفعَ على أن خبرَ (لا) النافيةَ للجنس محذوف، و(غير) بدل منه مرفوع. أو أن (غيرا) توكيدٌ مرفوعٌ لخبر (لا) المحذوف المرفوع. أو أن (غيرًا) بدلٌ من موضعِ (لا) مع اسمها وهو الرفع.

ومنهم من يجعل (غير) منصوبةً على وجهين:

خبر (لا) محذوف تقديره (لنا) أو (للناس)، فتم الكلام، ثم استثنى لفظ الجلالة، فنصب.

أو على تقدير أن (غيرًا) صفةٌ لاسم (لا) النافية، أما خبرُها فهو محذوف.

(الله) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

***

إذا قال لك قائل: «لى عندك مائةٌ إلا درهمين» فأردت جَحْد ما ادعاه قلت: ما لك عندى مائةٌ إلا درهمين بالنصب، فيكون هذا بمنزلة قولك: مالك عندى الذى ادَّعَيْتَه، ولو رفَعْت الدرهمَيْن لكنتَ مقرًّا بالدرهمين جاحدًا لثمانية وتسعين، إذِ الرفعُ بمنزلة قولِك: ما لك عندى إلا درهمان، وهذا الشرطُ مأخوذٌ من كلامِ ابن السراج، ولم يتعرض لهذا سيبويهِ ولا المغاربة»[1].

***

فى قوله تعالى: ﴿**إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا**﴾ [البقرة: ٢٨٢][2]. قرئت (تجارة) بالنصب

(١) المساعد ١-٥٥٩ .

(٢) (إلا) حرف استثناء مبنى، لا محل له من الإعراب. (أن) حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (تكون) فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة، واسمها ضمير مستتر تقديره: هى. (تجارة) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والمصدر المؤول فى محل نصب على الاستثناء. (حاضرة) صفة لتجارة منصوبة، وعلامة نصبه الفتحة. (تديرونها) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه =

والرفع[1]. ووجه النصب أن الفعلَ (تكون) ناقصٌ، فأضمر اسمه، وتقديره: التجارة، أو المداينة والمعاملة أو غير ذلك،و(تجارة) خبره. أما وجه الرفع فعلى احتساب (تكون) فعلًا تاما، و(تجارة) فاعله.

***

قوله تعالى: ﴿**لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ (٨) دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ (٩) إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ**﴾ [الصافات: ٨-١٠]. (مَنْ) اسم موصول مبنى فى محل رفع على البدلية من الواو فى (لا يسمعون)، ولم يذكر الزمخشرى النصب البتة فى هذا الموضع؛ لأن الاستثناء متراخٍ، فإذا تراخى المستثنى عن المستثنى منه حَسُن الإتباعُ.

***

قوله تعالى: ﴿**قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ**﴾ [النمل: ٦٥]. فيه أوجهٌ إعرابية:

- أن يكونَ الاسمُ الموصول (من) فى محل رفعٍ على الفاعلية ليعلم، و(الغيب) منصوب مفعول به. (الله) لفظ الجلالة بدل من الاسم الموصول الفاعل (من) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو استثناء منقطع على لغة بنى تميم.

= ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، وضمير الغائبة مبنى فى محل نصب، مفعول به، والجملة فى محل نصب، نعت ثان لتجارة، ويجوز أن تجعلها فى محل نصب، حال منها؛ لأنها نكرة موصوفة. (بينكم) ظرف منصوب، ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالإدارة. (فليس) الفاء: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. ليس: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. (عليكم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل نصب، خبر ليس مقدم. (جناح) اسم ليس مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ألا) أن: حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له. لا: حرف نفى مبنى. (تكتبوها) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، وضمير الغائبة مبنى فى محل نصب، مفعول به، والمصدر المؤول فى محل نصب بنزع الخافض، والتقدير: فى ألا تكتبوها. وأرى أن المصدر المؤول (أن تكون تجارة) فى محل رفع، مبتدأ، خبره الجملة المقرونة بالفاء (فليس عليكم جناح)، والجملة المستثناة فى محل نصب. وحسن اقتران الخبر بالفاء لأن الكون معنى عام.

(١) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات ١-٣٢١، ٣٢٢، ٣٨٦/ الدر المصون ١-٦٨٣.

ـ ويجوز الإعرابُ السابق، ويكون لُفظ الجلالة بدلًا أو عطفَ بيان للاسم الموصول، على أنه استثناءٌ متصلٌ باعتبارِ الجمعِ بين الحقيقةِ فى تضمنِ (مَنْ) من فى السموات والأرض، والمجازِ فى تضمنها له ـ سبحانه وتعالى ـ (من) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به. و (الغيب) بدل منه، ولفظ الجلالة (الله) فاعل مرفوع.

***

القول: (اهجُرْ بنى فلانٍ وبنى فلانٍ إلا مَنْ صلح). (مَنْ) مستثنى من الجميع، حيث لا موجب للاختصاص.

***

قوله تعالى: ﴿**وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا**﴾ [مريم: ٧١][1]. ففيه تقديران:

أولهما: أن يكون التقدير: (وإن أحد منكم إلا واردها) فتكون شبهُ الجملة (منكم) فى محل رفع، صفة لمحذوف مبتدإ، وخبره (واردها)، ويكون الاستثناءُ مفرغًا.

والآخر: أن يكونَ التقدير: وإن منكم إلا من هو واردها. فتكون شبه الجملة (منكم) فى محل رفع خبر مقدم، والمبتدأ الاسم الموصول المحذوف، وصلته الجملة الاسمية ذات المبتدإ المحذوف، والخبر (واردها).

***

فى قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا (١٤٥) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾

(١) (إن) حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (كان) فعل ماض ناقص ناسخ، مبنى على الفتح، واسمه محذوف تقديره: هو. (على ربك) جار ومجرور، ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بحتم، فهو فى معنى اسم المفعول محتوم. (حتما) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (مقضيا) نعت لحتم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

[النساء: ١٤٥، ١٤٦]. (الذين) اسم موصول مبنى مذكور بعد (إلا) الاستثنائية، فى موقعه الإعرابى أوجهٌ:

النصب على الاستثناء من المنافقين.

مستثنى من الضميرِ المجرورِ فى (لهم)، فيكونُ بدلًا منه، أو منصوبا على الاستثناءِ.

الرفعُ على الابتداء، وخبرُه الجملةُ الاسمية (فأولئك مع المؤمنين)، وحَسُنَ دخولُ الفاءِ على الخبرِ؛ لأن المبتدأَ اسمٌ عام، أو فيه معنى الشرط.

قوله تعالى: ﴿**فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ**﴾ [يونس: ٣٢][1]. (ماذا بعد الحق إلا الضلال) الاستفهامُ يخرج إلى معنى النفى، والضلال مستثنى من اسم الاستفهام (ماذا) إن كان اسما واحدا، ومن الاسم الموصول (ذا) إن احتسبناه اسمين، بتقدير (ما الذى)؛ ولذا فإن الضلالَ بدلٌ من أىٍّ منهما مرفوعٌ.

***

فى قوله تعالى: ﴿**وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ**﴾ [التوبة: ٧٤]. الاستثناءُ ناقص منفى، فهو مفرغٌ، فيعرب ما بعد (إلا) حسب موقعه فى الإعراب، والمصدرُ المؤولُ بعد (إلا) يجوز فيه تقديران:

---

(١) (ذلكم) اسم إشارة خطابى مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (الله) لفظ الجلالة خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ربكم) خبر ثان، أو بدل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الحق) خبر ثالث، أو بدل، أو نعت مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. ويجوز أن تجعل كلا من (الله والحق) خبر المبتدإ محذوف، والتقدير: هو ربكم، هو الحق. (فماذا) الفاء تعقيبية عاطفة حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (ماذا) اسم استفهام مبنى فى محل رفع، مبتدأ، خبره شبه الجملة (بعد الحق)، أو ما تعلقت به من محذوف. ويجوز أن تجعلَ (ماذا) كلمتين: اسم الاستفهام (ما) مبنى فى محل رفع، مبتدأ أو خبر مقدم. (ذا) اسم موصول مبنى فى محل رفع، خبر (ما)، أو مبتدإ مؤخر، وشبه الجملة (بعد الحق) صلة الموصول، أو متعلقة بمحذوف صلة. (إلا) حرف استثناء مبنى، لا محل له من الإعراب. (الضلال) بدل من اسم الاستفهام، أو من الموصول مبنى، لا محل له من الإعراب. (فأنى) الفاء: للتعقيب. أنى: اسم مبنى فى محل نصب على الحالية من واو الجماعة فى يصرفون. (تصرفون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل.

أولهما: أن يكون المعنى: ما كرهوا إلا إغناءَ اللهِ لهم، وعليه فإن المصدرَ المؤولَ يعرب مفعولًا به فى محلٍّ نصبٍ.

والآخر: أن يكون مفعـولًا لأجلِه فى محلٍّ نصب، ويكون التقدير: ومـا نقموا منهم الإيمان إلا لإغناء الله. . .

***

فى قولِه تـعالى: ﴿**يَا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُـوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ**﴾ [الأحـزاب: ٥٣]. الاستـثناء فى هذه الآية اسـتثناءٌ مـفـرغ، فهـو ناقص منفى، والمصـدرُ المؤول (أن يؤذنَ) يكوُن فى محل نصبٍ على الحـاليـة من واو الجمـاعة الفاعل، والتـقدير: مـؤذَنـًا لكم. وقد يكون فى مـحلٍّ نصبٍ بإسقـاط الخافض، والتقدير: إلا بأن يؤذنَ لكم.

***

قوله تـعالى: ﴿**وَمَـا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَـافَّـةً لِّلنَّاسِ بَشِـيـرًا وَنَذِيرًا**﴾ [سبـأ: ٢٨]. الاستثناء مفرغ فيعرب ما بعد (إلا) حسب موقعه، وفى نصب (كافة) أوجهٌ:

أنه نائبٌ عن المفعـولِ المطلق، على أنه صفةٌ لمصـدرٍ محذوف، والتـقدير: إلا إرسالةً كافةً، أى: عامة.

أو أنه منصوب على المصـدرية، حيث إنه مصدرٌ على مـثالِ (فاعلة) كالعـاقبة والعافية. أو أنه حالٌ من كاف (أرسلناك)، والمعنى: إلا جامعا للناس، أو حال من (الناس) وهو مردود .

***

فى قـولِه تعـالى: ﴿**وَمَـا أَرْسَلْنَا مِن قَـبْلِكَ مِن رَّسُـولٍ وَلا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ**﴾ [الحج: ٥٢]. فى هذا الاستثناء وجهان:

أولهما: قد يكون مفـرغًا،فتعرب الجملة الـتى بعد (إلَّا) فى محلٍّ نصبٍ على الحاليـة من (رسول). وجـاز مجيءِ الحـالِ من النكرةِ هنا لأنها مـسبوقـةٌ بالنفى،

و(من) الاستغراقية. وإما أن تجـعلها صفة لرسول فى محل جـرٍّ على اللفظ، وفى محلٍّ نصبٍ على المحلِّ.

ثانيهما: قد يكون استثناءً منقطعـًا، فتكون الجملةُ المستثناةُ فى محلٍّ نصبٍ على الاستثناءِ.

***

فى قـوله تعـالى: ﴿**لا يَحِلُّ لَكَ النِّسَـاءُ مِنْ بَعْـدُ وَلا أَن تَبَـدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ**﴾ [الأحزاب: ٥٢]. الاستثناء منفى تام متصل، فما بعد (إلا) وهو الاسمُ الموصولُ (ما) يعرب على وجهين:

إما أن يكونَ منصوبا على الاستثناء.

وإما أن يكونَ بدلًا من (النساء)، فيكون فى محل رفع، وإما أن يكونَ بدلا من (أزواج) فيكون فى محل جر.

***

فى قوله تعالى: ﴿**فَلَوْلا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الأَرْضِ إِلَّا قَلِيلاً مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ**﴾ [هود: ١١٦]. الاسـتثـناءُ يوجَّه تبـعـًا لمدلولِ التحضيضِ على النحوِ الآتى:

إذا فهم التحضيضُ على معناه الذى وضع لفظه له فإن الاستثناءَ يكونُ منقطعًا، والتقدير: ولكن قليلا ممن أنجينا منهم، فيكونُ منصوبًا على الاستثناءِ.

إذا فهم التحضيضُ على معنى النفيِ فإن الاسـتثناءَ يكونُ متصلاً، والتقدير: ما كان من القرون أولو بقية إلا قليلا، ويكون النصبُ على الاستثناءِ، وإن كان الرفعُ على البدليةِ أرجح.

مثل ما سبق قولِه تعالى: ﴿**وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلاَّ يَسِيراً**﴾ [الأحزاب: ١٤]. أى: إلا تلبثا يسيرا، أو: إلا زمانا يسيرا.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلاً﴾ [الأحزاب: ١٦]. أى: إلا تمتعا قليلا، أو: إلا زمانا قليلا.

وكذلك: ﴿وَلَوْ كَانُوا فِيكُم مَّا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلاً﴾ [الأحزاب: ٢٠].

وكذلك: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلاً﴾ [الأحزاب: ١٨].

***

قوله تعالى: ﴿فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلاً وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ﴾ [النمل: ٥٨]. الاستثناءُ ناقص منفى، فهو مفرغ، فيعرب المستثنى (قليلا) حسب موقعه، وحينئذ يجوز فيه ثلاثةُ أوجه، وفيها جميعًا النصب، وهى:

أن يقدر الكلام: سكنًا قليلًا، فيكون منْصوبًا على النيابة عن المفعولِ المطلق.

أن يقدر: زمنا قليلا، فيكون منصوبًا على الظرفيةِ الزمانية.

أن يقدر: مكانا قليلا، فيكون منصوبًا على الظرفيةِ المكانيةِ.

***

فى قولِه تعالى ﴿لا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ [مريم: ٨٧] المستثنى الاسم الموصول (مَنْ) فى إعرابِه أوجهٌ تتعلق بما يدل عليه الضميرُ (واو الجماعة)، على النحو الآتى(١):

ـ إن كانت الواوُ علامةً للجمعِ، وليست ضميرًا، بل هى من قبيلِ لغة: (أكلونى البراغيث)؛ فإن (من) يعرب اسمًا موصولًا مبنيا فى محل رفع فاعل.

ـ فإذا احتسبنا الواوَ ضميرًا فإن مرجعَه يحددُ نوعَ الاستثناء، فإذا كان مرجعُه الخلقَ جميعا، أو المتقين والمجرمين، أو المتقين فإن الاستثناءَ يكون متصلًا، وحينئذ يكون الاسمُ الموصولُ المستثنى فى محل نصبٍ على الاستثناءِ، ويجوز أن يكونَ بدلًا من الواوِ فى محل رفع.

(١) يرجع إلى الدر المصون ٤ – ٥٢٧.

- وإذا كان الضميرُ عائدًا إلى المجرمين فقط فإنه يكونُ استثناءً منقطعًا، ويكون الاسمُ الموصولُ فى محل نصبٍ على الاستثناءِ عند الحجازيين والتميميين، ويجوزُ أن يكونَ بدلا من الواوِ فى محل رفعٍ عند تميم.

***

فى قوله تعالى: ﴿**وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ**﴾ [الأنعام: ٥٩]. توالى استثناءَان: أولهما: «إلا يعلمها»، وثانيهما: «إلا فى كتاب مبين»، وليس أىٌّ منهما مستقلًّا عن الآخر.

أما الأول فإنه فى محل نصب، حال من (ورقة)؛ لأنه استثناءٌ مفرغٌ. وجاز أن يكون حالًا من النكرة لأنها خصصت بالنفى و(من) الاستغراقية. وجاز أن تجعلَ الجملةَ فى محل رفع أو جر نعتًا لورقة؛ لأن (ورقة) فاعل (تسقط) مرفوع مقدرا، وهو مسبوق بمِنْ الزائدة الجارة.

وأما الثانى فإنه يكون توكيدًا للاستثناءِ الأول؛ لأن (فى كتاب مبين) يؤدى معنى (يعلمها)[1].

أما قراءة الرفع فى (حبة، ورطب ويابس) فإنها توجه الاستثناء الثانى على أنه خبر للمبتدإ: (حبة ورطب ويابس)، أو أنه توكيدٌ للأول على أن يعربَ الثلاثةُ معطوفاتٍ على محل (ورقة)، وهو الرفع. لكننى أرى -والله أعلم- أن الإسقاط يتلاءم مع الورقة، أما الحبة فى ظلمات الأرض والرطب واليابس فيتلاءم معها الوجود والثبوت والخلق، وهذا فى كتابٍ مبين.

***

فى قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ (٢٦) إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ**﴾ [الزخرف: ٢٦، ٢٧]. الاسم الموصول (الذى) بعد (إِلَّا) فيه أوجهٌ:

(١) ينظر: الدر المصون ٣-٨٠.

إذا احتسبت الاستثناءَ منقطعًا فإنه يكون فى محلِّ نصبٍ على الاستثناءِ.

إذا احتسبْت الاستثناءَ متـصلًا فإنه يكون فى محلِّ نصب على الاستثناء كذلك، فإن روعى مـعنى (براء)، وهو النفىُ، كمـا فى (يأبى) فإنه يجوز فـيه الإبدالُ من الاسمِ الموصولِ المجرور (ما).

إذا احتسبت (ما) نكرةً موصوفةً ؛ فقد تحتسب الاسمَ الموصولَ (الذى) بدلًا من (ما) فى محل جـرٍّ، على أن الاستثناء متصلٌ فيه معنى النفى.

أمثلة للمستثنى

- ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ﴾ [الأنعام: ٥٧].
- ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ [الأنعام: ٥٠].
- ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾ [هود: ٢٦].
- ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩].
- ﴿هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الأنعام: ٤٧].
- ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [الأنعام: ٤٨].
- ﴿أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الأنعام: ٤٠].
- ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾ [الأنعام: ٣٨].
- ﴿فَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا﴾ [هود: ٢٧].
- ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٨٢].
- ﴿وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [التوبة: ١٨].
- ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [التوبة: ٣١].
- ﴿وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ﴾ [التوبة: ٣٢].

- ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالاً﴾ [التوبة: ٤٧].

- ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ﴾ [التوبة: ٥٢].

- ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى﴾ [التوبة: ٥٤].

- ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (٢٢٤) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (٢٢٥) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ (٢٢٦) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [الشعراء: ٢٢٤-٢٢٧].

- ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾ [يس: ٢٩].

- ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ﴾ [يس: ٦٩].

- ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ [الزخرف: ٢٠].

- ﴿وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾ [القصص: ٨٠].

- ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [ص: ٦٥].

- ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

- ﴿وَمَا كُنتَ تَرْجُو أَن يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ [القصص: ٨٦].

- ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ [العنكبوت: ١٤].

- ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ﴾ [العنكبوت: ٢٤].

- ﴿وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٣].

- ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ﴾ [سبأ: ١٤].

- ﴿فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة: ٣٨].

- ﴿إِن يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [ص: ٧٠].

- ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾ [ص: ٨٧].

openkandil.com

- ﴿مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [غافر: ٤].
- ﴿الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ﴾ [الأنعام: ٩٣].
- ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا إِلَّا أَن قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ [الأعراف: ٥].
- ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا﴾ [الأنعام: ١٦٤].
- ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨].
- ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ [غافر: ٢٩].
- ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾ [الأعراف: ٥٣].
- ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ [الأعراف: ٥٨].

****

obeikandl.com